

سلسلة

مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام

الجزء الثالث

من الليلة الأولى إلى الليلة التاسعة من المحرم

الخطيب الشيخ محمد الهنداوي

دار الحجّة البيضاء

ملاحظة

هذا الكتاب

طبع ونشر الكترونياً وأخرج فينياً برعاية وإشراف
شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) للتراث والفكر الإسلامي
وتولّى العمل عليه ضبطاً وتصحيحاً وترقيماً
قسم اللجنة العلميّة في الشبكة

سلسلة

مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

...الإهداء...

إلى المرأة الثائرة
إلى السيدة المجاهدة
إلى من حملت لواء المقاومة
إلى أم الشهيد
إلى عقيلة الطالبين
إلى عابدة آل علي
إلى فخر المخدرات
إلى الصبورة الوقورة
إلى شقيقة الحسين
إلى الصديقة الصغرى
إلى سيدتي زينب الكبرى

أقدم كتابي هذا

خادمك مُجَدِّد

مقدمتان

(١)

تطوئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على الخاتم لم سبق والفتاح لما استقبل
المصطفى الأجد سيدنا أبي القاسم مُحَمَّد وعلى أهل بيته العز الميامين الطيبين الطاهرين وصحبه
والمنتجبين ومن تبعه باحسان إلى قيام يوم الدين.

ويعد...

فهاهو الجزء الثالث من مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام المتعلق بمسير السبايا من أهل البيت
عليهم السلام ان صح التعبير وقد أضفت إليه أكثر من عشرين مجلسا موزعا على فصول الكتاب كلها
وحذفت بعض القصائد ووضعت غيرها مكانها كما أضفت إلى القصائد السابقة أبياتا جديدة
وهكذا الحال بالنسبة للشعر المبتوث بين ثنايا النثر وقمت أيضا بحذف المكررات ولذا فإن هذا
الجزء - كما الأجزاء الأخرى - أصبح شيئا آخر.

وبشكل عام استطيع القول بأنني رجعت إلى أمهات المصادر القديمة والحديثة المطبوعة
والمخطوطة وأخذت منها ما ينفع الخطيب ودونت بعض المسموعات المشهورة التي قرأها وقرأها
مشاهير الخطباء قديما وحديثا وهي المشار إليه بعبارة: قال بعض الأكابر.

وجعلت شروطا لاعتمادها وهي: ان لا تخالف النصوص الشرعية قرآناً وسنةً ولا العقل اقتداءً بمنهج المرجعين الدينيين السيد مُحَمَّد تقي بحر العلوم (رحمته الله) ونجله السيد مُحَمَّد حسين بحر العلوم (١) دام ظله في كتابهما مقتل الحسين عليهما السلام الذي ألفاه سوياً (٢) فقد اعتمدا بعض المسموعات وأشارا إليها بعبارة قال بعض الأكابر.

أقول: ولعل مستند هذه المسموعات كتب مخطوطة وصلت إلى الأوائل من العلماء والخطباء ولم تصل إلينا فما أكثر المخطوطات الإسلامية وبالخصوص الشيعية منها التي سرقت أو أشتريت من قبل سماسة الدول الأوروبية ولهذا الأسباب تجد اليوم آلاف المخطوطات الإسلامية مودعة في مكاتب باريس و لندن وروما والفاتيكان وبرلين وغيرها وأذكر انني زرت قبل فترة المعهد الفرنسي في دمشق فوجدت سبعة مجلدات فقط هي فهارس للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة باريس الوطنية فقط.

وأذكر أيضاً أنني زرت المحقق الكبير السيد أحمد الأشكوري وهو عائد من إيطاليا بعد رحلة من رحلاته المتكررة إليها للبحث عن مخطوطاتنا الشيعية الموجودة في مكتباتها فقلت للسيد حينها نحن الشيعة لم نكتب شيئاً حول تفسير القرآن وعلومه وفن التجويد والقراءات القرآنية فأجابني بان

(١) - أحد مراجع التقليد العظام حالياً في النجف الأشرف.

(٢) - الأصل للسيد مُحَمَّد تقي الذي كان يقرأه على شكل مجالس في النجف الأشرف في بيت الأسرة أما السيد مُحَمَّد حسين فقد عمل على إكماله زيادة وتحقيقاً ووضع له الهوامش النافعة والمقتل من الكتب المعتمدة لدينا.

المخطوطات الشيعية كثيرة ففي باب التفسير تبلغ قرابة ١٥٠٠ تفسيراً للقرآن بين كامل وناقص
وفي باب القراءات لدينا ٨٠٠ كتاباً وفي باب فن التجويد لدينا ١٢٠٠ كتاباً.
إذن فلا عجب ان تكون الأخبار الحسينية المسموعة مخطوطات لم تقع في أيدينا.
وعلى كل حال فلقد بذل المؤلف جهداً هائلاً حتى تمكن من إخراج هذا القسم من الكتاب
بهذه الصورة، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله أولاً وآخراً
جوار السيدة زينب
١٥/شوال/١٤٢١هـ
مُحَمَّدُ الْهِنْدَاوِي

الإمام الحسين عليه السلام

شخصيته، ثورته، مآساته

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المكي المدني فأبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نفس رسول الله وأخوه ووصيه وخليفته بالحق صاحب الصولات والجولات في حروب الإسلام وغزواته وصاحب الخصائص الكبرى كالعلم والتقى والسماحة والكرم والتفاني في سبيل الله وغيرها والتي لم تتوفر لأحد بإجماع المسلمين.

وأمه فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين الطاهرة ذات الخصائص التي يعجز اللسان والقلم من بيانها.

أما جده فرسول الله ﷺ أشرف الخلق جميعا الذي بعثه الله رحمة للعالمين الذي لا يختلف اثنان من المسلمين على وجوب طاعته والتزام منهجه.

وأما أخوف فهو الحسن بن علي إمام معصوم صاحب الفضائل الجمة التي يعرفها المسلمون جميعا لأنها وردت على لسان النبي ﷺ ودونتها أقلام المسلمين وذكرتها صحاحهم.

ولد الإمام الحسين عليه السلام سنة أربع للهجرة في المدينة المنورة في أقدس بيت من بيوت الإسلام فعني بتربيته جده وأبوه وأمه حتى ظهرت معالم الإمامة عليه وهو لم يزل في سنه الأولى ولذا قال جده فيه وفي أخيه: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

وكان للحسين عليه السلام في سنتيه الأولى مساهمات خطيرة على حاضر الدعوة الإسلامية ومستقبلها فقد حضر في حادثة المباهلة مع جده وأبيه وأمه وأخيه لدحر مزاعم نصارى نجران وكان دوره التأمين على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وانتهت المباهلة لصالح النبي صلى الله عليه وسلم حيث رفض النصارى المباهلة لما رأوا العذاب قد أشرف عليهم فخضعوا لشروطه صلى الله عليه وسلم.

وفي السابعة من عمره صدم صدمة عظيمة لفقده جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاغصاب الخلافة من أبيه ولهجوم القوم على دارهم وما أصاب أمه جراء ذلك ووفاتها بعد ثلاثة شهور أو أقل من ذلك ولكن الصدمة وان كانت مؤلمة إلا انها لم تضعف عزيمة الحسين او تقلل من دوره كإنسان مرشد وهاد ومسؤول عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا فقد ذهب إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يخطب في جموع المسلمين قائلاً له: انزل من على منبر أبي...

وفي بعض الأخبار أن الحسين كان يشارك في الفتوحات الإسلامية على عهد الخلفاء.

وبعد مقتل عثمان بن عفان بايعة الجماهير في المدينة أباه علياً وكان الحسين معه فقد قال علي عليه السلام: حتى لقد وطئ الحسنان - أثناء البيعة - لانهما كانا إلى جانبه ولم يتركاه وكان الحسين قائداً في جيشه يمارس القتال في حروب البصرة والنهروان وقد شهدت له ساحات القتال بانه الشجاع الذي لا يهاب الموت وصدى الحسين مرة أخرى باستشهاد أبيه في محارب العبادة في شهر الطاعة رمضان عام ٤٠ للهجرة وخيم الحزن على البيت العلوي لهذا المصاب الجليل ولكنهم شدوا على الجراح وراحوا يقاومون الرياح العاتية فبايع

الحسين عليه السلام أخاه الحسن عليه السلام ويبيع بقية المسلمين واستقامت الأمور إلا ان الهجمة الشرسة من قبل الأعداء بقيادة معاوية بن أبي سفيان أدت إلى توقيع الصلح معه وتسليمه السلطة على ان تعود إليهم بعد وفاته ولكنه أقدم على قتل الحسن وتسليم السلطة لابنه يزيد شارب الخمر صاحب الكلاب والقروء.

وهنا بدأت مرحلة جديدة في حياة الإمام الحسين عليه السلام فإما السكوت على ما يفعله يزيد من جرائم بحق الاسلام والمسلمين وإما النهضة والثورة على الفساد وإزاحة الحاكم الفاسق من هرم السلطة فاختار الطريق الثاني.

وبدأ حديثه عن يزيد أمام حاكم المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بقوله: يزيد رجل فاسق فاجر قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله.

وقال لمروان في اليوم الثاني من لقائه مع الوليد: فعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.

وبعد أقل من خمسة عشر يوماً من هذه الوقائع خرج الحسين عليه السلام بمن معه من رجال بني هاشم ونسائهم وأطفالهم متجهاً إلى مكة التي أقام فيها أربعة أشهر وخمسة أيام كان خلالها يعمل على نشر دعوته والتبشير فجمع حوله الأنصار ولما أراد الأمويون اغتياله بواسطة ثلاثين شيطاناً من شياطينهم وقد بلغه ذلك وكان محرماً للحج يريد الخروج إلى عرفات، أحلّ من إحرامه وجمع أهل بيته بمن فيهم الأطفال والنساء وتوجه صوب العراق وتبعه خلق كثير إلا انهم انفضوا من حوله لما علموا ان الموت بانتظارهم ولا سبيل لتحقيق مطامعهم ولم يبق معه إلا رجال امتحن الله قلوبهم بالإيمان وعددهم لا يتجاوز المائة فقاموا عشرات الآلاف من رجال بني أمية حتى قضوا نحبهم ما بين

ذبيح بسيف ومطعون برمح بعد ما أبلوا بلاءً حسنا بحيث لم تبق دار في الكوفة إلا وفيها نائحة وبقى الحسين عليه السلام وحيدا في مواجهة تلك الألوف يقاتل القوم تارة ويحمي مخيم النساء تارة أخرى، حتى صعدت روحه إلى الرفيق الأعلى وجسده مقطوع الأوصال ورأسه الذي احتزه ثمر بن ذي الجوشن قد حمل إلى طاغية العراق عبيد الله بن زياد.

وأغارت الخيل والرجال على مخيم النساء فانتهبوا ما فيه وسلبوا ما على النساء من حلي وأضرموا النيران في الخيام فحدثت فوضى في تلك الساعة فلم تعلم الأم بولدها ولا الولد تعلم ما حلّ بأمه لأن الجميع فروا في البيداء حفاظا على النفس حتى إذا جنهم الليل وهدأت الأوضاع لملموا شتاتهم في العراء والفضل كل الفضل يعود للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام وفي اليوم الثاني وبعد الزوال حملت ودائع الرسالة سبايا بحالة يرثى لها^(١) إلى الكوفة ومنها إلى الشام وقد حدثت لهم حوادث مؤلمة في أثناء الطريق.

وبعد تلك الرحلة الشاقة من العراق إلى الشام التي استغرقت اربعين يوما على المشهور عادوا إلى العراق لتجديد العهد بزيارة قبور الحسين وأصحابه ثم رجعوا إلى المدينة فتحولت بيوتهم مآتما كما نصت الأخبار.

أخي القارئ هذه خلاصة عن شخصية الإمام الحسين عليه السلام وثورته ومأساته ومأساة أهل البيت عليهم السلام من بعده.

(١) - التفاصيل موجودة في ثنايا الكتاب.

مسير أهل البيت عليهم السلام

(السبايا) إلى الكوفة

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر العراقي

لستُ أنساه مفردا بين جمع
يَحْطِمُ الجيشَ رابطَ الجأشِ حتى
وإذا بالنداءِ عَجَلِ فلجِي
عجبا للسماءِ لم تهوِ حزننا
عجبا للمهاد كيف استقرتْ
عجبا للنجوم كيف استنارت
ومثيِرُ الأشجانِ رزءُ الأيامِ
برزت للقاءِ تعثرُ في الذليلِ
فرأت سرجه خليًا فنادت
وغدت وهأً بغير شعور
فرأت في الصعيد ملقى حماها
فدعت والجفونُ قرحى وي القلبِ
أحمى الضائعاتِ بعدك ضعنا
أو ما تنظرُ الفواطمَ في الأسر

أبرزوا فيه كامنَ الأحقادِ
صبغ الأرضَ من دمائِ الأعادي
وهوى للسُّجودِ فوق الوهاد
فوق وجه البسيطِ بعد العماد
ونظامُ الوجودِ تحت العوادي
لم تَغيبْ بعد نورها الوقاد
مذ وعت بالصهيل صوتَ الجواد
وقاني الدموعِ شبه الغوادي
تلكِ والدي وذوي وعمادي
نحو مثوى بقيّة الأجداد
هشمت صدره خيولُ الأعادي
لهيبٌ من الأسى ذو اتقاد
في يد النائباتِ حسرى بوادي
وسِترُ الوجوه منها الأيادي^(١)

(١) - ديوان عبد الحسين شكر ص ٢٣.

(مجردات)

والله هظيمه انطل وحنه او محمد بگه بالخيم عدنه
عگب الخدر ينداس حنه راحت معزته او سعدنه

(مجردات)

يحسبن والله حيرتني حرمه الجيره كلفتني
او ما بين عدوانك عفتني

مولاتنا زينب هكذا بقيت تنادي أباها وكنها كلما نادى الحسين لم تسمع جوابا، لذلك
حوّلت بوجهها نحو العلقمي:

(أبوذية)

ويني الساكن البيده وعتبه الشمر ترضه يعت ييه وعتبه
أريد اوصل لبو فاضل وعتبه وأكله أگعد او شوف الصار ييه

(أبوذية)

اهرعت صوب المصارح احن وانخاه واصيحن وين ابو السجاد ونخاه
هذا الحادي جاب الضعن وانخاه ابرضاكم يا هلي امشي سبيه

السيدة زينب عليها السلام تركب النساء على النياق

قال الراوي: لما كان اليوم الحادي عشر من المحرم أمر ابن سعد بأن تحمل النساء على الاقتاب
بلا وطاء، فقدمت النياق إلى حرم رسول الله وقد أحاط القوم بمن وقيل لهن: تعالين واركبن فقد
أمر ابن سعد بالرحيل، فلما نظرت زينب إلى ذلك قالت:

سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة، أتأمر هؤلاء القوم بأن

يُرَكَّبُونَا وَنَحْنُ وَدَائِعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْ لَهُمْ يَتْبَاعِدُونَ عَنَا يَرْكَبُ بَعْضُنَا بَعْضًا فَقَالَ: تَنَحَّوْا عَنْهُنَّ.

فتقدمت زينب ومعها أم كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق أحد سوى زينب عليها السلام فنظرت يمينا وشمالا فلم ترى أحدا سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض فأتت إليه وقالت: قم يا ابن أخي واركب الناقة فقال: يا عمته إركبي أنتي ودعيني أنا وهؤلاء القوم، فرجت إلى ناقتها فالتفتت يمينا وشمالا فلم ترك إلا أجسادا على الرمال ورؤوسا على الأسنة بأيدي الرجال فصرخت وقالت: وا غربتاه، وا أخاه، وا حسيناه، وا عباساه، وا ضيعتنا بعدك أبا عبد الله.

(نصاري)

يا الله الرجيب يودايع الهادي	صاح اباب المخيم الحادي
إبعدوا بالرجب احنه اتوزم	طلعت زينب او گامت تنادي
او جدنه المصطفى او حيدر أبونه	اشلون الغرب هاي ايركبونه
عليكم گرب هاي الحرم يحرم	إبعدوا اولاً بعد تتگربونه
تركب گامت اطفال او مداليل	لفت زينب لعد ذیچ المهازيرل
صات گوم اركبك يا مشيم	لمن فرغت تعتب يم العليل
اركي انتي او خليني اويه هلناس	گاللهها وهو يلگف بالأنفاس
حادي اظعونه اعله السفر عزم	دارت عينها او صاحت يعباس
او خذت منك بخت من ركبتي	يخويه انه امن اهلنه اللي اكفلتني
ابوليبة زجر واعلييه ايتحكم	ليش ابديرة الغربية عفتني

ماني اختك يراعي العلم والجود خذت منك بخت والبخت مريود
عذرتك من شفت ما عندك ازنود يخويه او بالعمد راسك امهشم
قال الراوي: فلما نظر الإمام زين العابدين عليه السلام إلى ذلك لم يتمالك نفسه دون أن قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصاة يتوكأ عليها وأتى إلى عمته وثنى ركبته وقال: إركبي فلقد كسرت قلبي وزدت كربتي فأخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الأرض، فلما رآه الشمر أتى إليه ويده سوط فضربه، والإمام ينادي وا جداه، وا مُحَمَّداه، وا علياه، وا حسناه، وا حسيناه، فبكت زينب وقالت: ويلك يا شمر، رفقا بيقيم النبوة، وسليل الرسالة، وحليف التقى، وتاج الخلافة، فلم تزل تقول كذا حتى نُحِّتَه عنه ^(١)، وكأني بها تنادي أباها أمير المؤمنين عليه السلام:

(مجردات)

يا طارش عَجَّل اِمَكْتوب لبونه الصميدة داحي البوب
او من تصل گلّه اَگعد يَمندوب ترضه ابغزیزك يظل مسلوب

(١) - أسرار الشهادة. معالي السبطين. فائدة: حدثني السيد عبد الزهراء الخطيب (رحمته الله): ان السيد رضا و السيد باقر الموسيين الشهيرين بالهندي كانا في طريقهما إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فرأيا امرأة تريد الركوب على دابتها ولم تتمكن فاستنجدت بهما فجاءا لمساعدتها وأمسك أحدهما بالداية والآخر أحنى ظهره للمرأة لركوب دابتها وفعلا فقد أركبها وسارت المرأة وبقي السيد منحني الظهر وهو يبكي فسأله أخوه ما بك يا أخي؟ قال: تذكرت سيدي ومولاي علي بن الحسين وعمتي السيدة زينب عليهما السلام لما أرادت أن تركب الناقة عند خروجهم من كربلاء.

عاري او لا خَلَّوا عليه ثوب
عادت زلم طالب او مظلوم
راحن سبایا او گطعن ادروب
او زين العباد اجبل مسحوب
لاكن بناتك شهلن اذنوب
والأطفال تشكي العطش وتلوب

ومدَّت إلى نحو الغريِّين طرفها
ونادت أبها خير ماشٍ وراكبٍ

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ مُحَمَّد بن شريف بن فلاح الكاظمي

ت: ١٢٢٠هـ

قِفْ بالطفوف وجُدْ بفيض الأدمع
يا سعدُ ساعدني على طول البكا
والبس ثياب الحزن سودا واكتحل
أبيتُ جسم ابن النبي على الثرى
تباً لقلب لا يُقَطَّعُ بعده
لم أنسه في كربلاء مخاطبا
سَفَهًا لرأيكم انسبوني تعلموا
قالوا له هو ما تقول وإنما
فغدا يَكُفُّ عليهم بحسامه
حتى أتاح له القضا سهما قضى
سهم أصاب حشاك يا ابن محمد
لم أنس لا والله زينب إذ مشت
تدعوه والأحزان ملأ فؤادها
أأخي مالك عن بناتك معرضا
إن كنت ذا حزنٍ وقلبٍ موجع
وأذل دموعك بين تلك الأربع
إن كنت مكتحلا بحر الأدمع
ويبيت من فوق الحشايا مضجعي
أسفا بسيف الحزن أي تقطع
من ليس يسمع ما يقول ولا يعي
أني ابن أكرم شافعٍ ومشفع
ناديت يابن الطهر من لم يسمع
كر الوصي أيه لم يتروع
فيه وغلته صدره لم تُنقَع
ظلما أصاب حشى البطين الأنزع
وهي الوقور إليه مشي المسرع
والطرف يسفح بالدموع الهُمع
والكل منك بمنظرٍ وبمسمع

(مجردات)

أأخِيَّ ما عودتني منك الجفا
أنعم جوابا يا حسينُ أما ترى
فأجابها من فوق شاهقة القنا
وتكفلي حالَ اليتامى وانظري
فعلام تجوفي وتخفو من معي
شمر الخنا بالسوط كسّر أضلعي
فُضِي القضاء بما جرى فاسترجعي
ما كنتُ أصنعُ في حماهم فاصعني^(١)

(مجردات)

تكله) ابعيني لباري لك اعيالك
والبين لو يرضه ابدالك
تمنيت أبوك ايشوف حالك
يا خوي وامكطعه اوصالك
وابروحي لكستلك اطفالك
رحنه ييو اليمه فدالك
مطروح محمّد تدنالك
ويتاماك هل تلطم اقبالك

(مجردات)

يا خوي توصيني بالايتمام
وانه حرمة او طحت ما بين ظلام
أباري الودع ولّه غفه اونام؟!!

(أبوذية)

لجاهد من بعد عينك وناضل
يوسفه اتموت يابن امي وناضل
او لصيرن سور لعيالك وناضل
كبلك ردت يا خويه المنيه

حمل النساء من كربلاء

قال السيد ابو طاووس في اللهوف: أقام عمر بن سعد بقية يومه - أي يوم

(١) - أدب الطف ج٦، ص ١٢٢ ويبدو أن المقطوعة المذكورة ليست كلها للشيخ محمد بن شريف بل ان الأبيات الأخيرة هي لأحد شعراء البحرين كما أكد لي ذلك الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الهلالي (حفظه الله).

عاشوراء - واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام وحمل نساءه على أحلاس^(١) اقتاب الجمال بغير غطاء ولا وطاء، مكتشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع الأنبياء، وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم فمروا بمن على الحسين عليه السلام وأصحابه وهم صرعى سائلة دمائهم، مقطعة أعضاؤهم، معفرين بالثرى، مزملين بالدماء، فبكين وصحن: وا حسينا^(٢):

(فائزي)

رِيضٍ يحادي الظعن خلنه انودع احسين ما هي امرؤه يظل عاري ابغير تكفين
ما هي امرؤه انشيل عنه او ما نواريه جسمه امريض والترايب سافيه اعليه
نمشي بلا والي او والينه نخليه بالضعن بالله خبروني الكصد لا وين
ثم وجهت خطابها إلى المولى أبي عبد الله عليه السلام:
ودعتك الله يا ذبيح ما احتضى ابماي عنك ينور العين سافرت ابيتاماي

(١) - الأحلاس: مفردها حلس بكسر الحاء والجلس كل مما يوضع ظهر الدابة تحت السرج او الرجل.

(٢) - اللهوف لابن طاووس. مثير الأحران للجواهري. ثمرات الأعواد للهاشمي.

ما فارغت جسمك ييو روح الحنينه
بالأمس حولي اشبول من فرسان غالب
نمشي حواسر والولي ييگه رهينه

يمكطع الأوصال لو يحصل على اهواي
يا خوي دورات الدهر كلها عجائب
واليوم راسي امن الهظم والظيم شايب

(نصاري)

ييو السجاد ودعتك الباري
او بمتوني الحبل يحسين وسم
او خذونه ابها ليسر غضبن عليه
لمن يحسين يلفينه المحتم
حسره اولاً غضينه اوداع منك
عاري امسلب امخضب امعقر

غدت زينب تنادي ابدمع جاري
يخويه كتفوا ايميني اليساري
مشينه اعلاه الهزل وامكتفينه
اوياكم نطل لو يحصل بدينه
خويه اوداعة الله رحنه عنك
مرونه على جسمك اولتلك

(أبوذية)

مبارد بالعظم يحسين يبرن
ظعنه والجثث فوگ الوطيه

اجروح الكلب يدن عيب يبرن
نشوف الروس فوگ السمر يبرن

مقيم إلى أن ينقضني مَيِّ العُمُرُ

أخي إن سرى جسمي فقلبي بكر بلا

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

تالله لا أنسى ابنَ فاطمَ والعدى تُهدي إليه بوارقا ورعودا
غدروا به إذ جاءهم من بعد ما أسدوا إليه موثقا وعهودا
قتلوا به بدرا فأظلم ليُلمهم فغدوا قياما في الضلال قعودا
لله مطروح حوث منه الثرى نفس العلاء والسؤدد المعقودا
ومجرح ما غيّرت منه القنا حسنا ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدرا فاغتندى شمس الضحى منذ ألبسته يدُ الدماء لبودا
وُظِّلَ له شجرُ القنا حتى أبت إرسالَ هاجرةٍ إليه بريدا
وثواكلٍ بالنوح تُسعدُ مثلها أرايتَ ذا ثكلٍ يكون سعيدا
لا العيسُ تحكيها إذا حنت حسرةً الورقاءُ مُحسنٌ عندها التريدا
إن تنع أعطت كلَّ قلبٍ حسرةً أو تدعُ صدعتِ الجبال الميذا
عبراتها تُحيي الثرى لو لم تكن زفرائها تدعُ الرياض همودا
وغدت أسيرةً خدرها ابنةُ فاطمٍ لم تُلفِ غيرَ أسيرها مصفودا
تدعو بلهفةٍ تاكلُ لعبِ الأسي بفؤاده حتى انطوى مفئودا
تُخفي الشجى جلدًا فإن غلب الأسي ضعفت فأبدت شجوها المكمودا

نادت فقطعتِ القلوبَ بشجوها
إنسانَ عيني يا حسينُ أخي يا
مالي دعوتُ فلا تُجيبُ ولم تكن
لكنما انتظم البيانُ فريدا
أملِي وعَقْدَ جُمائِي المنصودا
عوذتني من قبلُ ذاك صدودا^(١)

(مجردات)

ودعتك الله يا عيوي
او زجر او خوله البياروي
نخيت اخوتي اولاً جاوبوي
يردون عنك يا خذوني
للكوفه انووا يمشوني
وابغصب عنكم فارگونني
كطعت الرجه او خابت اظنوني

(أبوذية)

يحادي الظعن بالله الظعن ون ييه
اخبرته لبو السجاد ون ييه
لما شوفن عزيز الروح ون ييه
ايسر رحنه لعند ابن الدعيه

السيدة زينب تودع الإمام الحسين (عليه السلام)

لما مروا بعيال الحسين (عليه السلام) على جثث القلى ونظرت زينب (عليها السلام) إلى جسد أخيها صاحت:
يا محمداه صلى عليك عليك السماء، هذا حسين مزمل بالدماء، مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا،
وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ریح الصبا، قال الراوي: فأبكت كل عدو وصديث وأرادت أن ترمي
بنفسها من على ظهر الناقة فناداها السجاد: عمه ارحمي حالي، ارحمي ضعف بدني، عمه

(١) - الدر النضيد ص ١٠٧.

إذا رميت بنفسك من يركبك وأنا مقيد قالت: يا ابن أخي أرد أن أودع أخي الحسين عليه السلام، فقال لها: عمة ودعي أخاك وأنت على ظهر الناقة فجعلت تنادي:
أودعتك الله السميع العليم، يا بن أمّ والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام عندك ولو أن السباع تأكل لحمي. فلما رأته لا يجيب ندائها بكت ورنّت بالطرف نحو المدينة وكأني بها ^(١):

(مجردات)

أيا جدُّ لو يُفدى من الموت ميّت	فديتُ حسينا من سهام المنية
أيا جدُّ من لي بعد فقد مؤلمي	ومن ارتجيه إن جفتني أحبتي
أيا جدُّ عنا الصون هتّك ستره	وأوجهنّا بعد الخدور تبدّت
وسار ابنُ سعدٍ بالنساء حواسرا	وخلف جثمانَ الحسينِ بقفرة

(مجردات)

خويه لتكول ما عندچ امرؤه	او لتكول ضيّعت الأخوّة
أنه ماخوذه يحسين گوّه	شوف الشمر بيّه اشسوّه

سوطه على امتوني اتلوّه

(مجردات)

علجثث مروا بالحواتين	عمدا او شافتهم مطاعين
واعله الوجه مطروح الحسين	زينب لخواها شبحت العين
رادت عليه فخر النساوين	من عله الناگه اتطيح بالحين

(١) - ثمرات الأعواد للهاشمي. مقتل الكعبي للشيخ هاشم الكعبي.

ناده الولي او ضنوة الطيبين
اشلون يا عمه تـركبين
والگوم إلي ابلسله امگيدين
وانتي على الناگه تودعين
منه او يصير الكلب نصين
نادت ييو السجاد هالحين

(أبوذية)

عمه عليهم من تطيحين
وانه عليل او بيه تدرين
لاكن يعمه من تريدين
وننت ونين المرمـر ايلين
حتى العساكر تبجي صوبين
للكوفه بينه العده امعزمين

يحاوي الطعن بالله الطعن وانه
يظل عاري على التربان وانه

ما تسمع ولينه كثر وانه
أروح ايسر للطاغي هديه

فرأت سواعد عزها مقطوعة
تتمايل الأجساد عند ندائها
لم أنسها في الركب واضعةً على

وحماها قد رُضضت أجسامها
سكرى ولكن الحمام مدامها
أكبدها الأيدي فأين عصامها

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد رضا بن السيد هاشم الموسوي الهندي

إن كان عندك عبرة تُجرِّبها فانزل بأرض الطفِ كي نسقيها
فَعسى نَبْلٌ بها مضاجعُ صفوةٍ ما بُلَّتِ الأكبادُ من جاريها
ولقد مررت على منازلِ عصمةٍ ثقلُ النبوةِ كان ألقى فيها
فبكيثُ حتى خلتها ستجيني بيكائها حزننا على أهليها
وذكرتُ إذ وقفتُ عقيلةً حيدر مدهولةً تُصغي لصوت أخيها
بأبي التي ورثتُ مصائبَ أمِّها فغدت تُقابلُها بصبرِ أبيها
لم تُلهَ عن جمعِ العيالِ وحفظهم بفراقِ أخوتها وفقدِ بنيتها
لم أنس إذ هتكوا حماها فانثت تشكوا لواعجها إلى حاميتها
هذي نساؤك من يكون إذا سرت في الأسر سائتُها ومن حاديتها
أيسوقُها زجرٌ بضرب متونها والشمرُ يحدوها بسبِّ أبيها
عجبا لها بالأمس أنت تصونها واليومَ آلُ أميةٍ تُبديها
حسرى وعزٌّ عليك أن لم يتركوا لك من ثيابك ساترا يكفيها
وسروا برأسك في القنا وقلوبها تسموا إليه ووجدُها يُضنيها
إنَّ أحرَّوه شجاهُ رؤيئةٍ حالها أو قدموه فحالُه يُشججها^(١)

(١) - منير الأحران ص ١٣٠.

(مجردات)

يا مهجة الزهره او حشاها
ذخر الفواطم يا رجاها
منتبه الذي عزها او ذراها
او من عثرة الدينه اتماها
خواتك مشت محمدا وياها
للكوفه يردوها عداها
ترضه الشمير يمشي وراها
او بسياط عكبك تولها
ثم توجه خطابها إلى أهلها:

(تجلیة)

يهلنا الخيم عكب احسين حرگوها
اجسوم اهلي اجر الشمس خلوها
او هذي روسهم برمها شالوها
او حرايرها عكبها راحت ايساره
يهلنه اجسوم اخوتي ما دفناها
او نسوتها مشت والروس وياها
مشت يسره يهد الحيل ممشاها
شفه بيها العوكلبه وخذ ثاره
لا واحد بگه لبلادنه ايردنه
تمشي باليسر والمصطفى جدنه
چي نظام والكرار والدنه
حامي الجار ما ذل الدهر جاره

السيدة سكينه تلقي بنفسها

على جسد أبيها الحسين عليه السلام

في اليوم الحادي عشر من المحرم لما مروا بنساء أهل البيت عليهم السلام ونظرت النساء إلى جسد الشهداء لم يتمالكن على أنفسهن فكل واحدة منهن رمت بنفسها على جسد وليها فقد أقبلت ليلى إلى جسد علي الأكبر ورملة أقبلت إلى جسد ولدها القاسم، جلست عنده ودموعها جارية أما سكينه فإنها لما سمعت عمته زينب تتكلم وهي على ظهر الناقة سألتها: عمة لمن تخاطبين؟

فأجابتها زينب: أخاطب أباك الحسين فألقت بنفسها من محلها على جسد أبيها واعتنقت جثته
وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي حتى غشي عليها:

(نصاري)

شكبت فوق جسمه او ظلت اتنوح تشم صدره او دمع العين مسفوح
يصير امشي او تظل يا بوي مطروح على التربان عاري موش مكبور

(مجردات)

لنوحن وأكضّي العمر بالنوح واعمي اعيويني والتلف الروح
اشلون الصبر واحسين مذبوح

تقول السيدة سكينه فيما روي عنها: فبينما أنا في تلك الحال وإذا بالصوت يخرج من منحر
والدي وهو يقول: بنبة سكينه إذا رجعت إلى المدينة فاقراي شيعتي عني السلام وقولي لهم ان أبي
مات غريبا فاندبوه وقتل عطشانا فاذكروه.

قال الراوي: فصاح عمر بن سعد: نُحُوها عن جسد أبيها فاجتمع عليها عدة من الأعداء حتى
جروها من على جسد أبيها ^(١) فقامت والدموع جارية والحسرات وارية:

(مجردات)

برضاك يو رغمأ عليك يجرني العدو من بين ايديك
وانا اصرخ وادير العين ليك وأنا ادري اجميتك ما تخليك

(١) - مثير الأحران للجواهري. مقتل الحسين لهاشم الكعبي.

اشو شيمتك ما ثورت بيك
لچن معذور يالحزوا ويريدك
(أبودية)

دفعني الشمر عن جثتك ولي ساب
ابسوطه ورم امتوني ولي ساب
ترضه اويه العده امشي ولي ساب
شفه غيضة يبويه او شمت بيه
(تحميس)

يا ابنة الطهر منعة لا ترومي
بعد أهل الندى وأهل العلوم
ما لهذا القعود حول الجسم
ذهب المانعون عنك فقومي
واخلعي العز والبسي الإذلالا

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد محسن الأمين

هذه كربلا فقف في ثراها
فهي وادي القدس التي ودت الشهد
حلّ فيها النورُ الذي نازَ موسى
قف بها واسكُبِ الدموعَ دماءً
أيُّ قتلى في الله ما من نبيّ
وبكت بالدم السماوت والأر
أيُّ عينٍ في الناس تحجلُ بالدم
فادخْ هدَّ وقعه عُمدَ الديـ
يومَ ثارت عصائبُ البغي بالديـ
فشفت بالحسين ضغنَ قلوبٍ
حالاته عن الورود وروث
وأحلتته بالعرء فريدا
وقضى ظامي الحشاشة مضيئ
بأبي في الصعيد ملقى ثلاثا
واخلع النعل عند وادي طواها
بُ الدراري بأنحها حصباها
صاحبِ الطورِ من سناء سناها
وابكِ عمرَ المدى على قتلاها
أو وصيٍّ من قبلٍ إلا بكاهها
ضُ وقد قلَّ بالدماء بكاهها
وعينُ النبيِّ بادٍ قذاها
من وشلت من العلا بمنهاها
من فنالت آمالها ومناهاها
كان في محوها الرشادُ شفاهها
من دما نحره حدودَ طبأها
لا يرى غيرُ قبضها وقناها
بأبي ظامي الحشامِ مضانا
في جسومٍ يغشى العيون سناها

بأبي داميّ الوريدِ قطيعَ الر
(موشح)^(٢)

اشلون ابن طه النبي ايدبحونه
كطعوا جسمه او بگه فوگ الثره
او زينب اتنحّي الدفتته او حايره
او لن جواب الكوم ركبووا علخيول
او ظلت اخيول العده اتصول او تجول
او من اجه زين العباد الدفتته
يا بني سد عاينوها الجثته

أسي يُهدى بغيا إلى أشقاها^(١)

او بالسيف الجسمه ايگطعونه
ابلا دفن مرمي او جثته امغفره
اتصيح ماكو اسلام وايدفنونه؟
او بالحوافر داسته لبن الرسول
واهل بيته ايجالته ايشوفونه
صاح يا بويه او هلت دمعه
اشلون ابن حامي الحمه ابوذرونه؟

(١) - الدر النضيد ص ٣٤٤.

(٢) - للمؤلف.

(أبوذية)

تراكم عسكر اهمومي وصدراي واكفكف دمعتي ابجفي وصدراي
الحوافر هثمت صدرك وصدراي صبح ميدان لخيول الرزيه

يتيمة الحسين عليه السلام تخضب وجهها بدمه الطاهر

قال في تظلم الزهراء:

إنه كانت للحسين عليه السلام بنت صغيرة، وكانت بين تلك النساء جالسة يجنب أبيها الحسين عليه السلام وهي قابضة بكفه في حجرها، فتارة تشم كفه وتارة تقبل كتفه وتارة تضع أصابعه على فؤادها وتارة على عينيها وقد أخذت من دمه الشريف وخضبت به وجهها وهي تقول: يا أبتاه فتلك أقرَّ عيون الشامتين وأفرح قلوب المعاندين واشتفت بنا جميع المبغضين، يا أبتاه ألبسوني بنو أمية ثوب اليتيم وسقوني شربة السبي على صغر سني يا أبتاه إذا أظلم عليّ من يحمي حماي؟ يا أبتاه وإن عطشت فمن يروي ظمائي؟ يا أبتاه نهبوا قرطي وجذبوا رداي يا أبتاه انظر إلى رؤوسنا المكشفة وإلى أكبادنا المتلهفة وإلى عمتي المضروبة وأمي المسحوبة.

فدرفت عند ندبها العيون، وسالت على سجعها الجفون فأتاهم زجر وقال: الأمير ابن سعد قد نادى مناديه بالرحيل، فهلّموا فأيقنت البنيّة بالرحيل فقامت إلى السائق ووقفت عنده وقالت له: سألتك بالله يا هذا أنتم مقيمون اليوم أم راحلون؟ فقال: بل راحلون، قالت: يا هذا إذا عزمتم على المسير فسيروا بهذه النسوة واتركوني أبكي على والدي وأستأنس به فان مت عنده

فقد سقط عنكم ذمامي وأنا بنت صغيرة السن ضيفة القوة فدفعها عنه، وأبعدها منه، فلاذت
البنت بالحسين عليه السلام واستجارت به وقبضت زنده.

فأتى إليها من جوار أبيها، فقالت له: يا هذا إن لي أخا صغيرا قد قتله القوم، فدعني أتودع منه
فأمهلها السائق فتخطت نحوه خطوات قليلة فانه كان قريبا من أبيه الحسين عليه السلام فلما وقعت عين
البنت على أخيها تحسرت وأنتت وبكت وجعلت تنوح نوحه تذيب الحجر ثم أنها لثمت أخاها
متعددات ونامت بطوله ثم جلست خلفه فرفعته في حضنها وجعلت فمها على منحره.

(نصاري) (١)

من آل النبي طفله صغيره	لجنها انهظمت بهظمه چبيره
عگب احسين ابوها اضحت يسيره	بيد اجلاف لا ذمه ولا دين
او لمن للسي ساگوها الأضعان	لن ذیچ اليتيمه الدمع غدران
تگلهم يم ابوي ابگه ابهل امچان	اموت ابكربله يم جسم الحسين
دفعها النذل عن جسم ابوها	او رادوا على الناگه ايرگبوها
تگللهم او ركضت صوب اخوها	خلوني اودعنه ابهل حين
گالوا ودعي اخيچ يا حزينه	اجت ليه ابگلب زياد ونينه
ابطولوه نامت او حبت وتينه	اويلي اعليك محزوز الوريدين

قال الراوي: ونادت: يا ابن أمي لو خيروني بين المقام والرواح عنك

(١) - للمؤلف.

لتخيرت مقامي عندك على الحياة فها أنا ذا راحلة عنك غير جافية لك ولا لقربك وهذه نياق
الرحيل تتجاذب بنا على المسير فما أدري أين يريدون بنا أهل العناد ثم انما وضعت فمها على
شفتيه وقبلت خديه وعينيه فأتاها السائق وهو يبكي لحالها فجزها عنه وأبعدها وأركبها مع النساء
فلما ركبت البنت على الناقة التفتت إلى أخيها وقالت ودعتك الله السميع العليم، إنا لله وإنا إليه
راجعون^(١).

(مجردات)^(٢)

علنا كنه غصبن ركبوني اتميتهم لو خيروني
ما كنت اعوفك يا عيوني

(تخميس)

كم هدمنا من شاهق متعال وشقينا الحشا بخسف هلال
طالما في جمالك كان مغال أنت مسيبة على كل حال
فاخلعي العز والبسي الإذلالا

(١) - تظلم الزهراء ص ٢٦٨/٢٦٩. أقول: ان في هذا الخبر عبارات كثيرة هي نفس العبارات التي خاطبت بها سيدتنا
زينب ؑ أخاها الحسين ؑ إلا ان الخبر ينص على وجود طفلة صغيرة للحسين ؑ ولا أدري بحقيقة الأمر هل ان
هذا الخبر هو غير خبر الحوراء زينب ؑ؟ او هو نفسه إلا ان الراوي قد خلط بين الحادثتين ومثله يحدث كثيرا من
قبل الرواة.

(٢) - للمؤلف.

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ عباس الأعمس النجفي

ت: ١٣١٣هـ

ألا إنَّ خطبا هائلا جل وقعه
بافلاد قلبِ المصطفى قد تنشبت
وقارع سبطُ المصطفى في صروفه
عشيةً جاءته يغصُّ بها الفضا
فشمرَّ للحرب الزبونِ طليقةً
تحوط به فتیانُ صدقٍ تشوقهم
تتابع في الضرب الطعانَ فلا ترى
إلى أن قضوا حقَّ المعالي وشيَّدت
وإن أنسَ لا أنسى عقائلَ أحمدٍ
ثقادُ برغمِ المجدِ أسرى حواسرا
تحنُّ حنينَ النيبِ وهي تواكل
وما بينها مقروحةُ القلبِ زينبُ
وتدعو فتشجي الضمَّ زينبُ حسرةً
له تنثني الأيامُ وهي غياهبُ
مخالبه والمدمياتُ المخالب
وإقراعُ حطَّي الخطوبِ غوالب
عصائبُ غدرٍ تفتفيها عصائب
نواجهه كالليثِ والليثُ غاضب
حسانُ المعالي لا الحسانُ الكواعب
سوى طاعنٍ يقفوه في الطعن ضارب
لهم في ذرى سامي الثناء مضارب
وقد هبَّت أحشاءهن النوائب
وتطوي بها أدمَ الفلاةِ النجائب
تُنازعُ منهن القلوبَ المصائب
تنادي وما غيرُ السياطِ مجاوب
بسافح دمعٍ منه تُروى السحائب

أيا ثاويا لم تُرَوَّ غُلَّةُ صدره
وقد نَهَلْتُ منه القنا والقواضب
أبعدك اجفاني يُمرُّ بها الكرى
ويهنأ لي عيش وتصفو مشارب^(١)
(مجردات)

جمعه او سويه ابيت چنه
او تزهي الليالي چانت النه
تالي الدهر شتت شملنه
او مدينه چفنه للسلبنه
عنه بيعد روس اهلنه
بلكن تكف النساعنه
من شوفهم والله انفضحنه
واشحالها التفگد مثلنه
عشيره وزم وين المچنه

الناس يتفرجون على بنات رسول الله ﷺ

قال التستري (رحمته الله):

ومنها: ان النساء من الكفار إذا أسرن واسترقن فإذا كن من بنات السلاطين فلا يعرضن على
البيع في الأسواق ولا يوقفن في المجالس ولا تكشف وجوههن كسائر نساء الكفار إذا استرقن
ولكن هلم معي إلى سبايا آل محمد كيف عوملن من قبل القوم؟
قال الإمام الباقر: انهم جاءوا بسبايانا إلى الشام مكشفات الوجوه، فقال أهل الشام ما رأينا
سبايا أحسن وجوها من هؤلاء السبايا.

(١) - أدب الطف ج ٨، ص ٩٣.

وأعظمُ شيءٍ أن ربةً خدرها تمُدُّ إلى أعدائها كفَّ سائلٍ
تقول لشمرٍ والرؤوسُ أمامها وقد أحدقتُ بالسبي أهلُ المنازل
فلو شئتَ تأخيرَ الرؤوسِ عن النسا وإخراجها من بين تلك المحامل
ليشتغلَ النظَّارُ عنا فإننا حُزينا من النظار بين القبائل

نعم ان التفرج على بنات رسول الله ﷺ مسألة آلت قلوبهن حتى لقد ذكرت ذلك زينب في خطبتها في الشام إذ قالت ليزيد: أَمِنَ العَدْلُ يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوفك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن... يتصفح وجوههن القريب والبعيد.

(نصاري)

او زينب گامت اتوجهت ليزيد تكله بمجلسك هاي الأماجيد
او حريمك بالخدر تخدمها العبيد اشتغل لله او حبيبه ايوم تحشر
سبايا بمجلسك سادات الأكوان واته اعله العرش كاعد او فرحان
او راس احسين يهدونه على الزان الك واته بخيال الفتح مستر

وأعظمُ خطبٍ لو يُصادفُه الصِّفا لذاب أسىً من وقعه وتفجِّرا
عقائلُ آلِ الله تَسْتَأْفُها العدا على هُزْلٍ قد أنحلتها يدُ السرى
ترى فوقَ أطرافِ القنا لحماهما رؤوسا كأمثالِ الكواكبِ نُضِّرا

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ محمد بن الشيخ حمزة الملا الحلبي

ت: ١٣٢٢هـ

ومروعة تدعو ولا حام لها
يا فاريا كبد الفلاة بهوجل
قل عن لساني للنبي مبلغا
يا جد أسواط العدى قد ألمت
يا جدنا قد أضرموا بخيامنا
يا جد ما من مقلبة دمعنا لنا
يا جد ذاب حشا الرضيع من الظما
يا جد حرمت المياة على أخي
يا جد خلفنا حبيبك عاريا
يا جد غيبت الشمس وجوهنا
أو تصبرن وذو بنوك لحومها
والقلب محتدم وادمعها دم
هيماء من طول السرى لا تسأم
خبرا به أحشاؤه تتضرم
متني وشتمهم لحدراً أعظم
نارا وفي الأحشاء نارا أضرموا
إلا تفنعا السياط ونشتم
وسقته عن ماء دماء الأسهم
وأبيح قسرا للظبا منه الدم
والصدر منه مرضض ومهشم
في السبي والأعداء ليست ترحم
للسمر والبيض القواضب مطعم^(١)

(١) - أدب الطف ج ٨، ص ١٧٤.

(نصاري) (١)

يجدي والحرم أمست يساره او علخد الدمع منها ايتجاره
گوم الحگ عليها او سوي چاره گبل ما تطب تاليها الدواوين
گوم الگ او حل گيده العلينه اليبجي لو نظر لاخته اسكينه
او رقيه اتنادي ابوي احسين وينه او كلها اتنوح يا جدي النساءين
يجدي امچتفه اعيالك بالحبال واعله الهزل منها الدمع همال
او تعاین راس اخوها فوگ عسال او هوه ينظر ابعينه الخواتين

القوم يمرون ببناات رسول الله ﷺ على أجساد الشهداء

قال في الخصائص:

ومنها: ألا يمر بالنساء من الكفار إذا سبى علي رجاهن القتلى ولهذا عاتب الرسول ﷺ بلالا حينما مر بصفية بنت حبي بن اخطب سبية على قتلى اليهود وأخذت ترجف وترتعد فرائصها - أوداجها وأطراف بدنها - .

أقول: إن قلب الغيور لينصدع عندما يسمع بمثل هذا لأنه يتذكر ما جرى على نساء آل رسول الله ﷺ اللاتي مروا بهن على تلك الجثث الطواهر الزواكي المقطعة الأعضاء المزملة بالدماء.
مروا بهنَّ على القتلى مطرحةً ما بين منعفرٍ في جنب مُصْطَلَمٍ
فمذ رأت زينبُ جسمَ الحسينِ على البوغا خضيبا بدم النحرِ والليم

(١) - للمؤلف.

(مجردات) (1)

من مروا او شافت الشبان
زینب تنوح ابکلب لهفان
او من شافت المذبح عطشان
هاجت یویلی بیها الأحزان
یحسین جیوا گطن واکفان
او دفنوا ابگیره عالی شان

هَمَّتْ لِتَقْضِي مَنْ تَوَدَّعِيهِ وَطَرَا
وَقَدْ أَبَى سَوَطُ شَمْرِ أَنْ تُودَعَهُ
فَفَارَقْتَهُ وَلَكِنْ رَأْسُهُ مَعَهَا
وَوَغَابَ عَنْهَا وَلَكِنْ قَلْبُهَا مَعَهُ
أقول: لم تفارق زينب وبقية النساء الحسين وأهل بيته بل كن معه وكان معهن وذلك لأن قلوب
النساء كانت مع الشهداء وان الشهداء لم يفارقوا النساء وذلك من خلال الرؤوس التي كانت بين
النساء في محاملهن.

(نصاري) (2)

كلب الحرم يم جسم الحسين
واعليها تمهل دمعة العين
هو ايفكر ابحالة اعياله
او هي اتكول منهو التدناله
واحسين راسه اعلاه النساوين
او كلبها الجتته يخفج امذعر
اشلون اتطب لديوان النذاله
(او يلمه لا يظل جسمه امطشر)

(1) - للمؤلف.

(2) - للمؤلف.

(أبوذية)

يشمعة ناظري او للعين انسان
انتهب ما بعد من هلگوم انسان
عفتني او علكي سيف الجور انسان
يحاسب ذاته واتهمزه الحميه

(أبوذية)

ذبل عود العمر يحسين وذن
الك راس اعلاه راس الرمح وذن
عليك او صاولتني المحن وذن
او توضه جسمك ابدم المنيه

تنعى الحسين ودمعها القاني همى
تهدى على عجب النياق حواسرا
فوق الحدود كلؤلؤ وضاء
نحو اللئام وزمرة الطلقاء

المجلس الثامن

القصيدة: للحاج مهدي الفلوجي الحلي

إلى مَ وقلبي من جفوني يُسكَبُ
لقتلى الأولى بالطف لما دعاهم
ومذ سمعوا الداعي أتوا حومة الوغى
مضوا يستلدون الردى فكأنه
ومن بعدهم قام ابنُ حيدرَ والعدى
فألبس هذا الأفق ثوبَ عِجاجةٍ
إلى أن أراد الله بابلن نبييه
فأصبح طعاماً للضبا وهو ساغب
بنفسي إماماً غسله فيضُ نحره
بنفسي رأساً فوق شاهقة القنا
فوا أسفي تلك الكماة على الثرى
وراحت بعين الله أسرى حواسرا
فأين حماة الجارِ هاشمُ كي ترى
وفي الأسر ترنو حجة الله بينها

وناز الأسي ما بين جنبي تلهبُ
إلى الحرب سبطُ المصطفى فتأهبوا
تعلم أيديها الظبا كيف تضرب
رحيقُ مُدامٍ بالقوارير يُسكب
جموعٌ بما غصَّ الفضا وهو أرحب
به عاد وجهُ الشمسِ وهو منقَّب
بيتُ بفيضِ النحرِ وهو مخضَّب
وأصبح رِيًّا للقنا وهو معطب
وفي أرجل الخيل العتاق يُقلب
تمر به الأرياحُ نشراً فتُعذب
ونسوة آل الوحي تُسبي وتُسلم
تُساق واستارُ النبوة تُنهب
نساها على عجفِ الأضالعِ تُجلب
عليلاً إلى الشامات في الغلِّ يُسحب

سرت حسراً لكن تُحجِّبُ وجهَهَا عن العين أنوارُ الإلهِ فَتُحجِّبُ
إلى أن أتت في مجلس الرجس أبصرتُ ثنايا حسينٍ وهي بالعود تُضربُ^(١)
(مجردات)

طينه والديوان عاجد او يزيد اعله تحت الملك كاعد
واحنه حرم كلنه فواجد او مچاتيف من واحد الواحد
او ولينه من المرض راكد او يزيد اعلى راس احسين عامد
ينكت ثغر عزنه او نشاهد

(أبودية)

يشيعي دمعيك اعله احسين همله اشعندك من رزايا الدهر همله
بس امصاب أبو السجاد همله البگه عاري او هله راحت سبيه

السيدة أم كلثوم تلقي بنفسها

على جسد الحسن (عليه السلام)

قال في الدمعة الساكبة: روي أن المنافقين من بني أمية تركوا الحسين عليه السلام على وجه الأرض ملقى بغير دفن وكذلك أصحابه وجاءوا بالنساء قصدا وعنادا وعبروهن على مصارع آل الرسول صلى الله عليه وآله فلما رأت أم كلثوم عليها السلام أخاها الحسين عليه السلام وهو مطروح على الأرض تسفي عليه الرياح وهو مكبوب مسلوب وقعت من أعلى البعير على الأرض وحضنت أخاها الحسين عليه السلام وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقى على الأرض

(١) - البابليات ج٤، ص١٢٦.

بغير غسل، وكفنه الرمل السافي عليه، وغسله دمه الجاري من وريديه، وهؤلاء أهل بيته يساقون أسارى في سبي الذل ليس لهم محام يمانع عنهم، ورؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار^(١).

(مجردات)^(٢)

بالحرم من مروا على احسين او مطروحه يمه الهاشميين
او دمه ايتجاره من الوريدين صاحت فرد صيحه النساءين
وام كلثوم اجرت دمعة العين او ذبت نفسها فوگ الحنين
او گامت تشمه او تجذب اونين او نادت يجدي وينك الحنين
احضر أخيي الماله امعين دمه الغسل والرمل تكفين
او لو شفت يا جدي الخواتين تبجي على اظهور البعارين
بيها العده للشام ماشين

(أبوذية)

ابعمه احلفت والرحمن واسره النبي عنده خبر من عرج واسره
اعياله تنسبي للشام واسره او زجر يجدي ابضعون الفاطميه

أيا جدُّ لو عاينته وهو بالظمى يقاسي المنايا والقنانه تنهل
وكيف عوادي الخيل تركض فوقه فلم يبق منه مفصل لا يفصل

(١) - الدمعة الساكبة ج٤، ص٣٧٣.

(٢) - للمؤلف.

المجلس التاسع

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

ليت الهلال هلال شهر محرم
شهر به من لم يُفْرَحْ جفنه
كم مدمع فيه لآل محمد
شهر به أمسى الحسين مشردا
قد حلّ من إحرامه خوف العدى
تالله لا أنساه وهو بكر بلا
يرعى الخيام وتارة يرعى الوغى
ويرى الأحبة صرعا من حوله
يدعوهم ما بالكم عرضتم عني
ثم انثنى نحو الخيام موذعا
ودعا عزيزته سكينه قائلًا
واحطن فيه بنائه وعياله

عجل الخسوف له ولما يُتمّم
عظم المصاب فليس ذاك بمسلم
قد سال في يوم الطفوف ومن دم
يطوي القفار وكل فج أعظم
ونحى العراق فديته من محرم
شبح السهام وكل رمح أقوم
أبدا بطرف بينها متقسم
فوق البسيطة كالنسور الجثم
وبيض الهند تنطف من دمي
أطفاله توديعه المستسلم^(١)
سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي
فكأنه بدر يُحاط بأنجم

(١) - المستسلم لقضاء الله وقدره.

وأنته زينب والنساء صوارخا
يدعونه يا كهفنا وعمادنا
والدمع مع أجفانها كالعندم
وملاذنا في كل خطب مؤلم^(١)

(مجردات)^(٢)

بعدك يعززه اشلون بينه
او ترضه زجر يبره الضعينه
وترضه يسلبوها اسكينه
واعداك خويه امسليينه
وبجبال خشنه امجتفينه
والناس من تنشده تجينيه
واتگول اخوچ احسين وينه
او چان الأعادي اميسرينه
شنگول اخونه ذابجينه
من ديره الديره انسبينه
هذا الأشد وأصعب علينا

(أبودية)

خذونه للسي او عنك بعدنه
عزه يحسين الك نصب بعدنه
او حزانه اعليك يا ابن امي بعدنه
او نذكرك كل صباح او كل مسيه

الإمام الحسين عليه السلام امتداد للنبوة المحمدية

قال الراوي: ان زينب بنت علي (عليه السلام) كانت تقول لما مروا بها وبقيّة النساء على جسوم الشهداء يا مُجّاه بناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفي عليهم ریح الصبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة

(١) - رياض المدح والثناء ص ٧٦١.

(٢) - للمؤلف.

والرداء، بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهباً، بأبي من فسطاطه مقطوع العرى، بأبي من لا غائب
فيرتجى، ولا جريح فيداوي، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى
مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي
الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي على المرتضى، بأبي فاطمة سيدة النساء،
قال: فأبكت والله كل عدو وصديق حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها^(١).

أخي يا ابن أمي يا حسينُ أما ترى نساءك حسرى عزَّ عندهمُ السترُ
أخي بعدك السجادُ في قيد أسرهم فلهفي لمن قد مضَّه القيد والأسر
أخي لو ترانا فوق أفتاب هزلهم يُسار بنا حسرى يعالجننا القهر
(مجردات)

حگ لو بجيت واتهل العيون زينب عليها لا تلومون
عافت احباب البخطة الكون بين الذي امطبر او مطعون
بيها الذي كانوا يحقون والصوتها دايم يلبون
هاذي ابجدها اتشرف الكون تالي ابسببها الكوم يحدون
واتنادي ويلي ابگلب محزون

(أبوذية)

مصاينه اعلى كل امصاب يرهن اشتكيت او معصي للحشر يرهن

(١) - المنتخب ص ٤٥٤. اللهوف ص ٥٧/٥٨.

الشمير للشام بس نسوان يرهن واصيح او يضرب ابسوطه عليه

أخي يا أخي يا خيرَ دَخيرِ فقدته يا ضيعتي مَن ذا لظيمي أو مَلُ
أخي يا أخي ما كان أسرعَ فُرقتي لديك فمن لي بعدك اليومَ يكفل
أخي يا أخي هَلَّا تعودَ لثاكلَ تعلّ من الأحزان طورا وتنهل

دخول أهل البيت عليهم السلام

(السبايا) إلى الكوفة

- المجلس الأول: القصيدة: للسيد صالح السيد مهدي بحر العلوم المولود ١٣٢٨ هـ والمتوفى
في العقد الأخير من القرن العشرين
- المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ ناجي خميس الحلبي ت: ١٣٤٩ هـ
- المجلس الثالث: القصيدة: للشيخ علا الدين الشفهي الحلبي
- المجلس الرابع: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر
- المجلس الخامس: القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
- المجلس السادس: القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
- المجلس السابع: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر حول دفن الأجساد الطاهرة
- المجلس الثامن: القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان ت: ١٣٥٦ هـ
- المجلس التاسع: القصيدة: للسيد رضا الهندي
- المجلس العاشر: القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

المجلس الأول

القصيدة: للسيد صالح السيد مهدي بحر العلوم

المولود ١٣٢٨هـ والمتوفى في العقد الأخير من القرن العشرين

أروحك أم روح النبوة تصعد
ورأسك أم رأس الرسول على القنا
وصدرك أم مستودع العلم والحجى
وشاطرت الأرض السماء بشجوها
وقد نصب الوحي العزاء بيته
يلوح له الثقلان ثقل ممزق
فعتزته بالسيف والهسم بعضها
فأي شهيد أصلت الشمس جسمه
وأي ذبيح داست الخيل صدره
ألم تلك تدري أن روح محمد
فلو علمت تلك الخيول كأهلها
لثارت على فرسانها وتمردت
وأعظم ما يشجى الغيور حرائر

من الأرض للفردوس والخور سُجْدُ
بأية أهل الكهفِ راح يُرَدِّد
لتحطيمه جيش من الغدر يعمد
فواحدة تبكي وأخرى تُعَدِّد
عليك حدادا والمعزى مُجَّد
بسهم وثقل بالسيف مقَدِّد
شهيْدُ وبعضُ بالفلاة مشرِّد
ومنشهدُها من أصله متولِّد
وفرسانها من ذكر تتجمَّد
كقرآنه في سبطه متجسِّد
بأن الذي تحت السنابك أحمد
عليهم كما ثاروا بها وتمرِّدوا
نضام وحاميهما الوحيدُ مقبِّد

فَمِنْ مَوْثِقٍ يَشْكُو التَّشَدُّدَ مِنْ يَدِ
كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِقَوْمِهِ
وموئقةً تبكي فتلطمُّها اليد
خذوا وتَركم من عترتي وتشدّدوا^(١)
(نصاري)

مشينه اعليه الهزل وامجتفينه
اوياكم نضل لو يحصل بدينه
مشت فوگ الظعن والحرم تنحب
حتى الظعن للكوفه تگرب
او خذونه ابهاليسر غصبا عليه
لمن يحسين يلفينه المحتم
او عليها اسياط ثمر او زحر تلعب
لابن زياد المبشر تجدم
(أبوذية)

يحادي العيس بالله العيس ونهن
هذي الجثث گلي الروس ونهن
لمن يگضن خوات احسين ونهن
لابن ازياودوهن هديه

أهل البيت عليهم السلام يدخلون الكوفة

نقل أبو مخنف عن بعضهم قال: دخلت الكوفة في تلك السنة (أي سنة ٦١ هجرية) فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك، فرأيت نساء أهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الحدود فأقبلت إلى شيخ منهم فقلت له: مالي أرى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست أعرفه؟ قال فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عاليا وقال: مالنا عيد ولكن بكاءؤهم والله من أجل عسكرين ظافر والآخر مقتلو، فقلت: ومن هما؟ فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن

(١) - مجموعة المؤلف المخطوطة

زيد ظافر، ثم بكى بكاء عاليا فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تحفق وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة وإذا برأس الحسين عليه السلام يلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثم أقبلت السبايا وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء ولا غطاء وفخذهاه ينضحان دما.

ورأيت جارية على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي: هذه أم كلثوم وهي تنادي: يا أهل الكوفة (وكانوا يتفرجون على بنات رسول الله) غضوا أبصاركم عنا أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله وهن حواسر ^(١).

(نصاري)

اشمال الناس تتفرج علينه عمت عينه اليصد بالعين لينه
يخسه الغال لن غايب ولينه او راسه اعله الرمح لينه ايتفكر
وا أسفاه على بنات رسول الله بعد ذلك العز الشامخ والصون والحجاب وإذا بمن سبايا يتفرج
عليهن:

(فائزي)

من غال للكوفه العقيله اميسره اتروح فوگ الجمال الضالعه او بين العده اتروح
اتعاين الروس اخوانها جدامها اتلوح فوگ الرماح ابديرة الكوفة ادخلوها

(١) - معالي السبطين نقلا عن مقتل أبي مخنف.

وكأني بزئيب تخاطب حامل الرأس:

(نصاري)

يشايل راس حامينه او ولينه
ليش احسين ساكت عن وينيه
يا شيايل راسه لا تلوحه
أخاف ايفوت ربح الهوه ابجرحه
ريض خلي اتودعه اسكينه
گللي تعب يو جرحه تخدر
او هبط عني بگايا الروس رحمه
واصوابه عليه ايگوم يسعر

(تخميس)

يا جميلا كسا الوجود جمالا
فوق رمح قد استقام ومالا
وجهك البدر نير يتلالا
يا هلالا لما استتم كمالا

غاله خسفه فأبدى غروبا

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ ناجي خميس الحلبي

ت: ١٣٤٩هـ

إلى الله نشكوا عندك اليوم أمرنا
حنائِكَ يابنَ المصطفى أيُّ بقعةٍ
أهلُ نُسيثُ يا صاحبَ العصرِ فاطمُ
أم المرتضى يُنسى وقد شقَّ رأسه
أم الحسنُ المقتولُ بالسِّمِّ بعدما
ويومُ حسنٍ ليس يُخصيه نائِرُ
غداة ابنُ حربٍ بات يشتدُّ وطأةً
لكَ اللهُ يابنَ المصطفى من مقاوم
إلى أن قضيتَ النحبَ صبرا وما
وُثسي لدى الهيجاءِ تُوسدُكَ الثرى
وترفعُ منك السمُّ رأسا وللظبا
وأعظم شيء مَضَّ في الدين وقعه
صفايا رسولِ الله بين أُميةٍ
وأنت بنا يا صاحبَ الأمرِ عالمُ
تبيتُ بها خلواً وعيشُكَ ناعم
غداة قضت في عصرةِ البابِ فاطمُ
أخو شقوةٍ عادٍ على الدين ناغم
تَهَضَّمه من عصبيةِ الغدرِ غاشم
ولم يستطع تعدادَ بلواه ناظم
على الدين حقُّ منه دُكَّت قوائم
إباءً من الأهوال مالا يقاوم
من الملاء الأعلى عليك المآتم
رُغاما به أنفَ الحميةِ راغم
عليك كما شاء الإباءُ علائم
وما دُهِيت في مثله قطَّ هاشم
برغم الهدى أصبحن وهي غنائم

أيرضى لكم عزُّ الكرام بأن يُرى
يعز على الزهراء فاطمَ أن ترى
على ذلِّ الأجمال منكم كرائم
تُهان بمراى الناظرين فواطم^(١)
(مجردات)

راحوا إليهم چان رجواي
وأنه الجنة ما ترد نخواي
تالي سبيه ابوليعة اعداي
او روس العزاز إگبال عيناي
او طبگت علينه اهموم دنياي
واشما أميئل اتميئل وياي
والمن ابثن بعد شكواي
اولا يوم أخوتي سمعوا ابچاي
واصفح يميني فوگ يسراي
او حچي الشماته مرّد اچلاي
راحوا هلي او تهيت منواي

(أبوذية)

وحگ اللي تعبه الخلگ وحده
غدن وحده تلوذ ابکتر وحده
مشه الحادي ابخوات احسين وحده
يوم الطبن الديوان اميه

كيفية دخولهم ﷺ إلى الكوفة (رواية ثانية)

نقل في الدمعة الساكبة عن سهل بن سعيد الشهرزوري عن جديلة الأسدي قال لي: يا أخي كنت بالكوفة سنة إحدى وستين حين ما انصرف الناس من كربلاء فرأيت نساء مهتكات الجيوب لاظلمات الخدود فقلت لشيخ من أهل الكوفة ماذا صار؟ قال أولا ترى رأس الحسين؟ فبينما يقص عليّ ذلك

(١) - البابليات ج٤، ص٩٩.

وإذا بامرأة كأنها التبر المذاب على سنام بعير أدبر من غير وطاء ولا حجاب فسألت عنها فقيل لي هذه أم كلثوم وإذا خلفها ولد قد أضر به الوجع على سنام بعير أعجف - هزيل - ورأسه مكشوف والدم يسيل من ساقيه فسألته من هذا الولد؟ فقال: علي بن الحسين عليه السلام فخنقتني العبرة وإذا بنساء أهل الكوفة تناول الأطفال الذين في حجور النساء من خمس تمرات وقطعة رغيف فصاحت بهم أم كلثوم فإن الصدقة علينا حرام وجعلت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض فضج الناس بالبكاء والنحيب فشقوا الجيوب ونادوا: وا ابن بنت نبياه، وا حسناه، وا حسيناها...

وكأني بالعقيلة زينب عليها السلام تخاطب أبا الفضل العباس عليه السلام :
(نصاري)

صدت زينب الصوب المسنات	لعد عباس گامت ترفع أصوات
تكله وين يا صاحب الكلفات	غبت واتته الكفيل الما تعدر
أنه امن المدينه اطلعت وياك	او چنت طول الدرب يا خوي بچماك
ايصير اصبح سبيه ابولية اعداك	بيارينى زجر لوسرت بالبر
يخويه يا بعد عكلي والأنفاس	يراعي المرجله المهيبوب عباس
چي ترضه ارواح امهبطه الراس	وانه زينب وابوي الليث حيدر

قال الراوي: فعميت عيناى من البكاء وإذا بامرأة تبكي وتصيح أما تغضون أبصاركم عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضج النساء بالبكاء والعيويل فقلت من هذه؟ فقالوا: زينب ^(١).

(١) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ٤٣/٤٤.

(نصاري)

جنت ما ينسمع يا ناس صوتي
عالي المجد بين الناس بييتي
يا عباس خويبه يا شففيه
چي ترضى أظل عكبك سبيه
عقبيله المخدره او مرفوع صيتي
تاليها ايسر ما بين غدر
منته اللي جبتني الغاضريه
لبن زياد واعليه ايتفكر

(أبوزية)

ترست اچفوفي من دمعي ومليت
اجزعت من كثر ما أصبر ومليت
او كتبت اهمومي بالعيره ومليت
الجمال اتمور من هم العليه

أعضي على هظمي وسلي وهتكهم
أسبي ولا سمر الرماح شوارغ
حمي كأي ليس حامي الحمى أبي
أمامي ولا البيض الرقاق بجاني

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهيني الحلبي

يا من إذا عُذَّتْ فضائلُ غيره
إني لأعذُرُ حاسديك على الذي
إن يحسدوك على علاك فإنما
وبليلةٍ نحو المدائنِ قاصدا
يا ليت في الإحياء شخصك حاضرٌ
عُريانَ يكسوه الصعيدُ ملابسا
متوسدا حرَّ الصعيدِ معقرا
ظمانَ مجروحِ الجوارحِ لم يجد
ولصدرةٍ تطأ الخيولُ وطالما
عُقِرَتْ أما علمت لأبيٍّ معظِّمٍ
ولتغره تعلقو السياطُ وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخُ
ونسائه من حوله يندبُنه

رَجَحَتْ فضائله وكان الأفضلا
أولاك ربك ذو الجلال وفضلا
متسافل الدرجات يحسدُ من علا
فيها لسلمانٍ أتيت مغسلا
وحسينُ مطروحٌ بعرصه كربلا
أفديه مسلوب اللباسِ مُسريلا
بدمائِه تَرِبَ الجبينِ مُرمِّلا
ماءٌ سوى دمه المبددِ بالفلا
بسريه جريلُ كان موكِّلا
وطأت وصدرا غادرته مفصلا
شغفا له كان النبيُّ مقبلا
ولهاء معولةٌ تُجاوبُ معولا
بأبي النساءِ النادياتِ التُّكَّلا^(١)

(١) - أدب الطف ج ٤، ص ١٧٢ جواد شبر.

(موشح)

شهر عن سلمان واتعنيته
انته لله داعية حگ او دليل
انته انته البردت نار الخليل
انته جنّة الله او ناره والحساب
انته انته المترجم موسى الجواب
يا منيع الجار يا عز الذليل
اشلون صبرك وانته تنظر للعليل
انته حلال المشاكل من تضيح
انته حكم النار بيدك والحريج
والچيره اللي تشب نار الكلب
الزم عاد اله التجتل بالحرب
احسين يمك ليش ما حضرته
او للنبي غيرك ابد ميصح مثيل
ايفور كلب احسين ما رؤيته
انته حاميم الهدى او ذاك الكتاب
ليش صاح احسين ما سمعته
يا مطوع الجان يا حامي الدخيل
امگيد او مچتوف ما فكّيته
انته ما يبعد على احصانك طريق
بالمخيم واج ما طفيته
ممشه زينب والحرم ويه الغرب
او شتم زينب للشمر عديته

أهل البيت (السبايا) يرفضون صدقات الكوفيين

قال السيد في اللهوف: وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه فلما قاربوا الكوفة: اجتمع أهلها للنظر إليهن وأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت:
من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن أزراراً ومقانع وأعطتهن ونظر أهل الكوفة إلى أطفال الحسين جيعاً قد أضرهم الجوع وقد مرت عليهم ثلاث أيام بلياليها من غير

طعام فبان عليهم الضعف والجوع لذا صار أهل الكوفة يناولون أطفال الحسين بعض الخبز والتمور والجوز فصاحت بهم أم كلثوم: يا أهل الكوفة: إن الصدقة علينا حرام، وأخذت ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وجعلت ترمي به إلى الأرض^(١).

(مجردات)

تتصادق الوادم علينه او عطايا الخلك كلها امن ايدينه
او ما خاب ظننه يعتنينه يظل كل سنه ايروح او يجينه
حيف الليالي اغدرت بينه اخونه انچتل واحنه انسبينه
تتمنه طارش للمدينه ينخه هلي او يعتني العينه
المجد الما يحصل جرينه خله يجي او يلحگ علينه

واليتم بين على اسكينه

قال الراوي: وإذا بامرأة تبكي وتصيح أما تغضون أبصاركم عن حرم رسول الله ﷺ؟ فضج الناس بالبكاء والعيويل فقلت من هذه؟ فقالوا: زينب. هذا والمنادي ينادي هؤلاء سبايا من الخوارج.

(مجردات)

وسفه على الخدر خذوهن حسره او عله البل ركبوهن
لو بچت وحده يضربوهن طول الطريچ ايعذبوهن
والحادي يحدي ابسب أبوهن للكوفة لمن وصلوهن

خوارج يصيحون السبوهن

(١) - اللهوف لابن طاووس. معالي السبطين للمازندراني. الدفعة الساكبة ج ٥، ص ٤٣.

جَفَّتْ عَزَائِمُ فَهْرٍ أُمُّ تُرَى بَرَدَتْ مِنْهَا الْحَمِيَّةُ أُمُّ قَدِ مَاتَتِ الشَّيْمُ
تُسِي حِرَائِرُكُمْ بِالطَّفِّ حَاسِرَةً وَلَمْ تَكُنْ بِغَبَارِ الْمَوْتِ تَلْتَنِمُ

المجلس الرابع

القصيدة: للشيخ عبي الحسين شكر

فمن المعزي من لويّ أسرةً هزّت عليّ قُبّ المهار جنيها
قلعت أعاديها أراكة مجدها و رمت بأسهام الدُبول غصونها
فلتشحذ البيض الرقاق بوارقا و لتمتطي قُبّ المهار متونها
في غارة شعواء لو شئت طوت طيّ السجلّ سهولها و حزونها
لترى حرائرها لفرط ظمائها في السبي تستسقي الدموع عيونها
و ترى مخدرة البتولة زينبا و القوم تصفق بالأكف جينها
من حولها أيتام آل محمد يتفيئون شمأها و يمينها
لا تبرغي يا شمس من أفق حياً من زينب فلقد أطلت أنيها
ذوي فإنك قد أذبت فؤاد من كانت تُظللها الأسود عرينها
و تقشعي يا سُحب من حجلٍ و لا تسقي الظمأة مدى الزمان معينها
حرّم لهاشم ما هتفن بهاشم إلا و سودت السياط متونها
هُتكت نساؤكم التي طرزتم بالسمر و البيض الشفار حصونها^(١)

(١) ديوان عبدالحسين شكر ص ٧٣/٧٤.

(موشح)

حي بني هاشم تنام اعيونها
ديونها الستين واثنين او عشر
والخراير من سروا بيهن يسر
اظعونها غرّبت والحادي زجر
زينب او باجي العيال ابليس
امن الضرب ورمّن يا ويلي المتون
اشلون تمشي والغرب تبه الطعون
ما درت بارض الطفوف اديونها
والحياده اسبوعطعش دمهم هدر
فوك هزل هاي هم ينسونها
يا بني هاشم فلا يمكن عذر
المجرحات امن السياط امتونها
او تنخه بيكم يا عجب ما تنتخون
ما تجون الكرله اتبارونها

الكوفيون يتشفعون في نساء الأنصار

اللاقي كن مع عائلة الحسين عليه السلام

نقل في البحار عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة، فأقبل عليّ خادم كان معنا فقلت: مالي أرى الكوفة تضج؟ قال: الساعة يؤتى برأس خارجي خرج على يزيد فقلت: من الخارجي؟ فقال: الحسين بن علي، قال مسلم، فتركت الخادم حتى خرج لطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهباً وغسّلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكُناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس وإذا بالحامل نحو ثمانين شقة على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة الزهراء، وإذا بعلي ابن الحسين علي بعير بغير وطاء وأوداجه

تشخب دما وهو بيكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقياً لربكم
يا أمة لم تراعي جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا
يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرون على الأفتاب عارية
كأننا لم نشيد فيكم ديناً
تصفقون علينا كفكم طرباً
وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا^(١)

(أبوذية)

يحادي الظعن راعي له وباريه
ودايع من رسول الله وباريه
حاميه المرض سله وباريه
مهجه ذاييه او وثه خفيه
وا حزنه على بنات رسول الله، وا ويلاه على زين العابدين.

(أبوذية)

المرض والگيد للسجاد باريه
يصد ثمر او زجر للظعن باريه
راس الدين من الجسد باريه
ابراس الرمح راس ابن الزجيه
والذي عظم على زين العابدين وبنات رسول الله: ان نساء الأنصار اللاتي كن مع السبايا لما
وصلن إلى الكوفة تشفع فيهن بعض أرحامهن فأمر ابن زياد بتسريحهن وبقيت بنات رسول الله
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢).

وكأني بالحوراء زينب تخاطب الحسين عندما رأت ذلك:

(مجردات)

يحسين كل الهه عشيره
اجت ناهضه ابخدمه چيره

(١) - البحار ج ٤٥. ثمرات الأعواد ج ٢.

(٢) - ثمرات الأعواد ج ٢، ص ١٦.

او طلعت الكل منهم يسيره بس الفواطم غرب ديره
ما من عشيرتهن ذخيره

وفي كتاب ميراث المنبر: فأقبلت العشائر من بني أسد وبني فزارة وبقية العشائر التي لها مع عيال الحسين عليه السلام نساء فأخذوها من السبي وبقيت امرأة واحدة من بني أسلم فأقبلت عشيرتها إليها وصاحوا باسمها فلانة قومي نحن عشيرتك لا نرضى لك السبي فلم تجب ولم تقم وكانت جالسة إلى جنب السيدة زينب عليها السلام فما كان من قومها إلا هددوها قائلين لها إن لم تقومي دخلنا بين النساء وأخرجناك من بينهن لثلاثا يبقى سبيك عارا علينا فالتفتت إليها العقيلة زينب عليها السلام قالت: أحيّة قومي قبل أن تهاني، قالت: كيف أقوم وأتركك ولم يناد باسمك مناد من عشيرتك؟ قالت: قومي لا بأس عليك فقامت وبقيت زينب تلتفت يمينا وشمالا فلم تر إلا مجموعة من النساء وأمام عينيها رؤوس أخوتها ^(١) وكأني بها:

(مجردات)

الغريه الذي اويانه سبوها للكوفه لمن وصلوها
فرعوا عشائرها لوفوها ومن السبي والذل خذوها
وانه العشيرتها جفوها اتخّصهم اولا يسامعوها
امتوني يهلنه ورموها بالسوط حين اللي اضربوها

(أبودية)

يريتك عدل من شالوا حملها مصايب زينب المحمد حلمها

(١) - ميراث المنبر ص ٢٢٨ مُجّد سعيد المنصوري:

اطفال او حرم ما خلّوا حملها او تصيح الحگ ييو فاضل عليه

لا من بني عدنان يلحظها ندب ولا من هاشم بطل

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد حيدر الحلبي

ما خلتُ تَقَعُدُ حتى تُسْتَنَارَ لهم وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
لا صبراً أو تضع الهيجاء ما حملت بطلقةٍ معها ماء المخاض دم
هذا المحرم قد وافتك صارخةً مما استحلث به أيامه الحرم
يملأن سمعك من أصوات ناعيةٍ في مسمع الدهر من إعوالمها صمم
تنعى إليك دماءً غاب ناصرها حتى أريقته ولم يُرفَع لكم عَلم
حنّت وبين يديها فتية شربت من نحرهم نصبَ عينيها الطي الخدم
ولا غضاضة يوم الطفِّ إن قُتلوا صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
أبكيهم بعودي الخيل إن ركبت رؤوسها لم تُكفِكف عزمها اللجم
وحائرات أطار القوم أعينها رعباً غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت سُرادقاً أرضه من عزهم حرم
فعودت بين أيدي القوم حاسرةً تُسبي وليس لها من فيه تعتصم
نعم لوث جدها بالتعب هاتفةً بقومها وحشاها ملؤه ضم^(١)

(١) - ديوان السيد حيدر الحلبي ص ١٠٣/١٠٧.

(مجردات)

بس ما وگع والخيل اجتنه او شفت البيارغ گاربتنه
نخيت او صحت يالدلتنه عگبک بني اميه ولتنه

(أبوذية)

وين الרכب سابج والسرہ الهه ويگصد ديرة أهلي والسرہ الهه
العدو چتل زلمها والسرہ الهه حرم وامچتفه بجبال هيه

(أبوذية)

اصياحي ما تسمعونہ ونخوای هظمي ماسده اعله اخد ونخوای
الشم صبح يياريلي ونخوای گضوا کلهم چتل بالغازريه

ابن زياد يأمر بقتل زين العابدين عليه السلام

قال المفيد: وأدخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين متكرة وعليها
أردل ثيابها - وفي بعض المقاتل كانت زينب تستر وجهها بكمها - فمضت عليها السلام حتى جلست
ناحية من القصر وحققت بما إماؤها فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت ناحية فلم تجبه زينب
فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها ف قيل له هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه زينبٌ ومن قبلُ كانت بفننا دارها تُحطُّ الرجالُ
أمستِ اليومَ واليتامى عليها بالقومي تصدقُ الأنذال

(أبوذية)

دليلي ايسيف جور الدهر ينشاف ولي ناظر يكت ما بعد ينشاف
زينب طولها الماچان ينشاف سبيه اتروح لولاد الدعيه

فأقبل عليها ابن زياد وقال لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب احدوثتكم. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه مُحَمَّد ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يتفضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا. فقال ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك. فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت.

ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال: من هذا؟ فقبل: علي بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال علي: قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس، فقال: بل الله قتله فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(١).

فقال ابن زياد: ألك جرأة على جوايي، اذهبوا به فاضربوا عنقه، فسمعت عمته زينب فقالت: يا بن زياد حسبك من دمائنا إنك لم تبق منا أحدا فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه ثم تعلقت به وقالت والله لن أفارقه.

(نصاري)

صاحت زينب او لزممت اذباله يابن ازياذ درحم سُكِّم حاله
عدل خلييه واذبحني ابدالاه غيره الها لودايبع بعد ماتم
هناك موقف أصعب من هذا على قلب الحوراء زينب وذلك عندما نادى ابن زياد على عبد الله ابن عفيف الأزدي: علي به، فتبادرت إليه الجلاوزة

(١) - سورة الزمر، الآية: ٤٢.

ليأخذوه فقامت أشراف من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله (١).

وزين العابدين لم يقم له أحد يدافع عنه سوى عمته زينب.

(مجردات)

شوف العشيره اشلون حلوه فگوه امن اييد الرجس گوه
السجاد چي لن ماله اخوه ظل يلتفت للبيه امرؤه
يفكه او يكف عنه عدوه

(نصاري)

اجت غلمانها بالعد چئيره او عمامه احضور شالتهم الغيره
گامت ليه تتناخه العشيره او حفت بيه والنادوب يندب
بس العابد السجاد ماله عشيره اتساعده او تطلج اغلاله
هله غياب كل بيت رساله اغراب البين ظل بالدار ينعب

أمست وأمسی لا يُرى ربوعها منهم إذا ما زارها ديار
وكأنني بلسان حال الدار قد أبدى الجواب وكله استعبار
إني بقيت من الكرام خيلةً فعلى محارب الصلاة غبار

(١) - مقتل المكرم. إرشاد المفيد. معالي السبطين.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

أهاشمُ لا يومٌ لكِ أبيضٌ أو تُرى
فإنَّ دماكم طِحْنَ في كلِّ معشرٍ
ولا كدمٍ في كربلا طاح منكم
غداةَ أبو السجادِ جاء يقودُها
قضى بعد ما ردَّ السيوفَ على القنا
ومات كريمَ العهدِ عند شُبا القنا
فإنَّ يُمسي مغبرَّ الجبينِ فطالما
وإنَّ يقضي ظمأنا تفتطَّر قلبُه
له اللهُ مفطورا من الصبرِ قلبُه
ومنعطفٍ أهوى لتقبيلِ طفله
لقد وُلدا في ساعة هو والردى
وفي السبي مما يصطفي الخدرَ نسوةً
حمت خدرها يقضى وودت بنومها
جياذك تُزجي عارضَ النقعِ أغبرا
ولا تأرَ حتى ليس تُبقينَ معشرا
فذاك لإجفانِ الحميَّةِ أسهرا
أجادلَ للهيجاءِ يحملن أنسرا
ومرهفُها فيها وفي الموتِ أترا
يواربه منها ما عليها تكسَّرا
ضُحى الحربِ في وجه الكتيبةِ غبرا
فقد راعَ قلبَ الموتِ حتى تفتطَّرا
ولو كان من صمِّ الصفا لتفطرا
فقبَّل منه قبله السهمُ منحرا
ومن قبله من نحره السهمُ كبرا
يعرُّ على فتياها أن تُسيرا
تردُّ عليها جفنها لا على الكرى

مشى الدهرُ يومَ الطفِّ أعمى فلم يدعْ
وجشَّمها المسرى بيضاءَ فقرةً
ولم ترَ حتى عيُّها ظلَّ شخصِها
فأضحت ولا من قومها ذو حفيظةٍ
عمادا لها إلا وفيه تعتُّرا
ولم تدرِ قبلَ الطفِّ ما البيدُ والسرى
إلى أن بدت في الغاضرية حسِّرا
يقوم وراءَ الخدرِ عنها مشمِّرا^(١)

(نصاري)

الهظم هذا او هظم فوگ الهظم زاد
الهظم وابّين ايديه راس أبو السجاد
الهظم هظم العليل ابگيد مجتوف
جابوا عمته زينب وهي اتشوف
الهظم من طبنّ المجلس ابن زياد
الهظم وحده وحده ينشد إلهه
الطوگ ابرگبته والراس مكشوف
يناشدها وهي ايبا حال ولهه

(أبوذية)

وين الفرح وادموعه يهلها
ابخدرها المثل شايح من يهلها
حرايركم يسر بالطف يهلها
هظيمه تنسبي لعلوج اميه

عبيد الله ابن زياد يعرض

رأس الحسين عليه السلام على السيدة الرباب

ذكر أرباب المقاتل: أن عبيد الله بن زياد لما وضع رأس الحسين بين يديه كان يقول: يا حسين
لقد كنت حسن الثغر وأخذ بيده عودا فجعل يضرب به أنف الحسين تارة وأخرى يضرب به عينيه
وتارة يطعن في فمه وأخرى يضرب به ثناياه وكان إلى جنبه (زيد بن أرقم) صاحب رسول الله
فلما

(١) - ديوان السيد حيدر ص ٧٨/٨٠.

رآه يضرب بالسوط ثنايا أبي عبد الله قال له: إرفع سوطك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ عليهما مالا أحصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا.
أقول: إذا ما حال مولاتنا زينب أخت الحسين والحسين حبيها وهي ترى ابن مرجانة يضرب ثناياه بعود بيده أمامها؟

(نصاري)

وگفت والدمع يجري اعلى الخدود او وياه العليل ابهجته ايجود
شافت بيد ابن مرجانه العود يضرب من أبو اليمه المبسم
حنّت زينب او گامت تنادي مئيل العود عن مرشف الهادي
سوطك صابني او ألم افادي گبل ما لعد ثغر احسين ألم
وقيل: ان ابن زياد نظر إلى الرباب زوجة الحسين فأراد أن يؤلم قلبها فقال لها: رباب رأس من هذا؟ فسكتت، فقال لها: أقسم عليك بحقه إلا ما قلت رأس من هذا؟ فعند ذلك أخذت الرأس وقبلته ووضعت في حجرها وقالت هذا رأس أبي عبد الله (١) وأنشأت تقول:

وا حسينا ولا نسيث حسينا أقصَدْتُهُ أسنهُ الأعداء
غادروه بكريلاء صريعا لا سقى الله جانبي كريلاء

(مجردات)

لو حلقتني ابراس الحسين واتريد احچي بالدواوين
هذا عميد الهاشميين او راس الفخر عامود للدين

(١) - معالي السبطين. مقتل أبي مخنف.

كف المناشد والحچي الحين اشبيدي بني هاشم بعيدين
تدرينه ظليله نساوين لا والي عندنه اولائه امعين
وفي بعض المقاتل: ان عبيد الله بن زياد أمر الجلاوزة أن يأخذوا منها الرأس فامتعت عن أن
تسلم الرأس فضربوها بالسياط على رأسها وأخذوا منها الرأس فأمر ابن زياد بنقلهم - أي عائلة
الحسين عليه السلام - إلى السجن وفي السجن نظرت زينب عليها السلام إلى الدم يجري من تحت قناع الرباب
فقلت لها: يا رباب ما دعاك إلى هذا العمل؟ قالت: يا سيدتي لما ودع الحسين عائلته استييت أن
أحضر توديعه وجلست في خيمتي ولم أودعه فلما قتل احترق قلبي لعدم حضوري في ساعة الوداع
لتوديعه فلما نظرت إلى رأسه أخذته وقبلته بدلا عن ذلك اليوم ^(١).

(نصاري)

من شافته للراس الأزهر هوت فوگه تجبه ابدمع أحمر
يو اسكينه تگلّه او يا مشكّر عمت عيني على آية المعبود
تگللهها يزيب لا تلوميني مالي افاد اشوف الراس بعيوني
عسن دونه بيت حيدر يضربوني اولا ينضرب راس السبط بالعود

أين الشهامة أم أين الحفاظُ أما يأي لها شرفُ الأحسابِ والكرمُ
تُسي حرائرها بالطفِ حاسرةً ولم تكنْ بعبارِ الموتِ تلتئم

(١) - أسرار المصائب للتكابني.

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر (رحمه الله)

الْبِدَارَ الْبِدَارَ آلَ نِزَارٍ قَدْ فُنَيْتُمْ مَا بَيْنَ بَيْضِ الشِّفَارِ
سَلَبْتُمْ بِالطَّفِّ أَيَّ نَفُوسٍ أَلْبَسْتُمْكُمْ دُلَا مَدَى الْأَعْمَارِ
يَوْمَ جَدَّتْ بِالطَّفِّ كُلِّ يَمِينٍ مِنْ بَنِي غَالِبٍ وَكُلِّ يَسَارِ
لَا تَلِدْ هَاشِمِيَّةً عَلْوِيًّا إِنْ تَرَكْتُمْ أَمِيَّةً بِقَرَارِ
طَاطُتُوا الرُّؤُوسَ إِنْ رَأَسَ حَسِينٍ رَفَعْتَهُ فَوْقَ الْقَنَا الْخَطَّارِ^(١)
لَا تَذُوقُوا الْمَعِينَ وَاقْضُوا ظُمَايَا بَعْدَ ظَامٍ قَضَى بِحَدِّ الْغَرَارِ
أَنْزَارُ نَضُّوا بُرُودَ التَّهَانِي فَحَسِينٌ عَلَى الْبَسِيطَةِ عَارِي
لَا تُمْدُّوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا إِنْ فِي الشَّمْسِ مَهْجَةَ الْمُخْتَارِ
حَقٌّ أَنْ لَا تَكْفِنُوا عَلْوِيًّا بَعْدَ مَا كَفَّنَ الْحَسِينَ الذَّارِي

(١) - فائدة يقال: إن الشيخ عبد الحسين شكر كان كلما نظم قصيدة قرأها على السادة أولاد الزهراء (عليهم السلام) ، وعندما هذه القصيدة فعل كعادته. وبالفعل بدأ في قراتتها إلى أن وصل إلى (طاطتوا الرؤوس إن رأس حسين) إلى آخر البيت. فقام إليه رجل من الحاضرين وقال له: لماذا نطاطى رؤوسنا ورأس الحسين قد رفع رؤوسنا بارتفاعه على رأس الرمح؟ عندها قال له الشيخ عبد الحسين: الآن اقرأ عليك الأبيات القادمة وستعلم أنك ستطاطى رأسك وقرأ عليه (هتكوا عن نسائك كل خدر) إلى آخر القصيدة.

لا تَشُقُّوا لآلِ فَهَرِّ قَبُورِ
هَتَّكُوا عَنْ نَسَائِكُمْ كُلَّ خَدِرِ
شَأْتُمْهَا النَّوْحُ لَيْسَ تَهْدُؤُا أَنَا
أَيْنَ مَنِ أَهْلُهَا بَنُو شَيْبَةَ الْحَمْدِ
(موشح)

فابن طه ملقى بلا إقبار
هذه زينب على الأكوار
على بكاء بالعشي والإبكار
ليوث الوغى حماة الذمار^(١)

جینه نشد کربله اعليه انعتب
حرمه زينب بيش مطلوبه ابذنب
ارد انشدچ کربله عن النزله
زينب اتركب اليتامى اعله الهزل
ارد انشدچ هم صدگ بالشام عيد
من مشت زينب ابديوانه يزيد
(أبودية)

اتگول هاي ارجال واتدور الغلب
فوگ چتل احسين واميسرينها
بالله خبريني او گولچ ما يزل
يو علي السجاد گام ايعينها
حطوا ابطشت الذهب راس الشهيد
جاعده يو واجعفه امخلينها

يطارش ديرة أهلي ما تعنها
اليمته الخيل هاشم ما تعنها
(أبودية)

نگلها اچفيل زينب ما تعنها
لعد چاوين غيرتهم عليه

يطارش دركب الشكره وعنهما
حراير ضايعات الهم وعنهما

وانشد وين دار اهلي وعنهما
كلهم خل يجون الساع ليه

(١) - ديوان عبد الحسين شكر ص ٣٠/٣١.

عائلة الحسين عليه السلام في خربة الكوفة جنب المسجد الأعظم

بعد وقوف مخدرات الرسول وبنات الزهراء البتول بين يدي الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد، أمر بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي عليه السلام لا تدخل علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين كما سبيننا. ثم أخذت في البكاء على الحسين وأهل بيته وأصحابه مع باقي النساء وإذا بامرأة محنية الضلوع دخلت وهي تتحب فصاحت زينب عليها السلام يا نساء الكوفة ألم أقل لكم لا تدخلن عليّ امرأة عربية وإذا بالمرأة تنادي سيدتي واللهمما جمئت شامته ولا متفرجة وما أنا بعدوة لكم أهل البيت، سيدتي أنا طوعة أنا من أجزت ابن عمك مسلم بن عقيل بن عقيل وقد بلغني أن معكم يتيمة لمسلم لها وصية من أبيها ^(١) وكأني بها:

(مجردات)

يعمه هظيمتجن هظيمه عكب الحسين اچان خيمه
يچگلي عليه النوح اچيمه وابچي على ضيعة حريمه
عگبه او لخالچ يا يتيمه

وكأني باليتيمة:

(مجردات)

يعمه ابويه اچچيلي حاله اللي چنت متنومسه اچاله
من طاح من هو التدناله غسله او عن الارض شاله

(١) - المناهج الحسينية ص ١٢٦ جواد شير.

چنت ارتجی عمی ابدالہ یفی علیہ وعلی اعیالہ
یویلاہ سہم الگدر نالہ او فگدنہ الولی المامش امثالہ

(مجردات) (۱)

یگولون رجعتہم جریبہ (راح الأبو وامنین اجیبہ)
او ظلیت من بعدہ ابریہ أنوح او دمعتی بالخد سچیہ

لہفی علی ابتہ غداً استیقنت بمصابہ انفجعت بدمع دافق

(۱) - للمؤلف.

حول دفن الأجساد الطاهرة

إن من المعلوم في المصادر التاريخية المعتمدة كالإرشاد وغيره أن الدفن قد تم على يد جماعة من بني أسد كانوا بالقرب من أرض المعركة إلا أن المصادر المتأخرة مثل كتب المقاتل والسير التي ظهرت بعد الإرشاد وهي أقل منه قيمة تذكر أن الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام وبصحبه جماعة من بني أسد قد واروا الأجساد في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام سنة ٦١ هـ وقد قوى السيد المقدم وغيره الرأي الثاني - ممن يتبنون فكرة أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله - للمحاورة التي جرت بين الإمام الرضا عليه السلام وعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي. ومن خلال هذه المحاورة يتبين أن دفن الإمام علي بن الحسين لأبيه كان من المسلمات لديهم والإشكال على أصحاب الرأي الأول ما روي في رجال الكشي من أن الإمام السجاد هو الذي وارى أباه ولربما يقال: كيف خفي ذلك على المفيد وهو الخبير بأمثالها؟ وليس صحيحا أن يقال انه لم يطلع عليها ولهذا لم يعمل بما فرما يكون قد اطلع عليها ولكنه لم يعمل بما لمعارضتها للرواية التي تسالم عليها علماء الشيعة من ان الأسديين هم الذين قاموا بدفن الحسين عليه السلام.

إذن فإذا ما أخذنا برواية دفن الأسديين للأجساد نكون قد اعتمدنا على الكتب التاريخية الصحيحة ولكننا نصطدم بمحاورة الإمام الرضا عليه السلام مع علي ابن حمزة البطائني واصطدمنا أيضا بما هو مرتكز في الذهن الشيعي من أن

الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله.

أما إذا أخذنا بما هو موجود في الكتب المتأخرة مثل الكبريت الأحمر ومعالي السبطين والدمعة الساكبة وأسرار الشهادة وغيرها نكون أقرب في ذلك إلى المرتكز الشيعي والمحاورة الصريحة إلا أننا نصطدم مع الكتب التاريخية المعتبرة. وعلى كل حال فإن علمائنا القدامى كانوا يقولون بأن بني أسد هم الذين قاموا بدفن الأجساد الطاهرة بعكس المتأخرين من العلماء. ويمكن الجمع بين الرأيين بأن يقال: ان الاثنين اشتركا بالدفن كأن يكون الدفن قد تم بحضور الإمام وإشرافه وتوجيهه وان الأسديين هم الذين قاموا بحفر القبور. أما الشيخ المفيد فإنه بذكره لبني اسد كأنه يقصد ما قلناه. وأما البقية فإنهم أكدوا على التفاصيل. وعلى كل حال فإنني اعتمدت على رواية المتأخرين ولهذا رأيت من الضروري أن أشير إلى الخلاف بين علمائنا في هذه المسألة لتتضح الصورة بكافة أبعادها.

المجلس الثامن

القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان

ت: ١٣٥٦هـ

وانصاع حاميه الشريعة ظمنا
أضحى وقد جعلته آل أمية
حتى قضى عطشا بمعترك الوغى
وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه
ومخدرات من عقائل أحمد
من تاكل حرى الفؤاد مروعة
ويتيمة فرغت لجسم كفيها
أهوت على جسم الحسين وقلبها
وقعت عليه تشم موضع نحره
ترتاع من ضرب السياط فتنني
أين الحفاظ وفي الطفوف دمائكم
أين الحفاظ وهذه أشالاؤكم
أين الحفاظ وهذه أطفالكم
ما بل غلته بعذب فرائها
شبح السهام رمية لرماتها
والسمر تصدُر منه في نهلاتها
عدواً تحول عيه في حلباتها
هجمت عليها القوم في أيباتها
أضحت تُجاذبها العدى جبراتها
حسى القناع تعج في أصواتها
المصدوغ كاد يذوب من حسراتها
وعيونها تنهل في عبراتها
تدعو سرايا قومها وحماتها
سُفكت بسيف أمية وفناتها
بقيت ثلاثا في هجير فلاتها
ذبحت عطاشا في ثرى عرصاتها

أيمن الحفاظ وهذه فتياتكم
مُحلت برغم الدين وهي ثواكل
فمن المعزّي بعد أحمد فاطما
(تجيلة)

يهلنه احسينكم حز الشمر نخره
بگه عاري او طفله امعفر ابكتره
يهلنه الخيم عگب احسين حرگوها
او هندي روسهم برمّاح شالوها
يهلنه اجسوم اخوتي ما دفناها
مشت يسره يهد الحيل ممشاها
(أبوذية)

يخويه اشلون ما فگّر ولاهم
كلنه انموت يبن امي ولاهم
او ظالم وليه لعياالك ولاهم
أعادي أو ما تصح بيهم حميه

الإمام زين العابدين عليه السلام يدفن الأجساد الطاهرة

قال الراوي: لما ارتحل عسكر ابن سعد عن كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس مشت نساء من بني أسد إلى المعركة كانت في حي قريب من الواقعة فرأت جثث أولاد الرسول وأفلاذ حشاشة الزهراء البتول وجثث أنصارهم تشخب الدماء من جراحاتهم فتداخل النساء من ذلك تمام العجب فابتدرن إلى

(١) - مثير الأحران ص ١١٣ للشيخ شريف الجواهري.

حيهن وقلن لأزواجهن ما شهدن ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء إذا وردتم عليهم حيث إنكم لم تنصروا أولادهم ولا دفعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح وبقيت النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم إن فاتتكم نصرة تلك العصاة النبوية فقوموا الآن إلى أجسادهم الزكية فواروها فبادروا إلى مواراة أجساد آل الرسول وادفعوا عنكم بذلك العار. فقالوا: إننا نخاف من عبيد الله بن زياد وابن سعد تصبحنا خيولهم وينهبوننا أو يقتلوا أحدنا. وقال كبيرهم: الرأي أن نجعل عينا على طريق الكوفة ونحن نتولى دفنهم قالوا: هذه الرأي السديد.

ثم إنهم وضعوا لهم عينا وأقبلوا إلى جسد الحسين عليه السلام وصار لهم بكاء وعويل، ثم إنهم اجتهدوا على أن يحركوه من مكانه ليشقوا له ضريحا فلم يقدروا أن يحركوا عضوا من أعضائه فقال أحدهم: ما ترون؟ قالوا: نجتهد أول في دفن أهل بيته ونرى رأينا فيه (في جسد الحسين عليه السلام). فقال كبيرهم: كيف يكون دفنكم لهم وما فيكم من يعرف هذا من هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيرت محاسنهم الشمس والتراب.

وإذا بفارس طلع عليهم على متن جواده وقد ضيق لثامه فلما رآوه انكشفوا عن تلك الجثث الزواكي فأقبل ونزل عن جواده وصار منحنيا كهيئة الراكع حتى أتى ورمى بنفسه على جسد الحسين عليه السلام فجعل يشمه تارة ويقبله أخرى وقد بل لثامه من دموع عينيه ثم رفع راسه ونظر إلى بني أسد وقال: ما

وقوفكم حول هذا الجثث؟ قالوا: أتينا للتفرج عليها، قال: ما كان هذا قصدكم، فقالوا: نعم يا أبا
العرب الآن نطلعك على ما في ضمائرنا أتينا لندفن جسد الحسين.

(تجلیية)

كثر صايح النسوان اعله ابو اليمه تنخه الزلم تمشي او تدفنه ابهمه
صارت من بني أسد علجثث لمه تخاف امن العده والسكك ملزومه
امن ابن زياد خافوا حطوا ارييه لن ازله املثم كاصد ابنيه
تنحوا خاف يظهر من بني ميه او ذاك الجمع من ريه كثر لومه
غال الهم اشعدكم واجفين اصفوف كالواله انتفرج علجثث وانشوف
مبخوتين كمال الهم او ميلوا الخوف واحچوا اشعدكم اتموجون بالحومه
كالوله يگاصد تنشدا بهالحين نخبرك بالصدگ من كون مبخوتين
جينه ندفن احسين او هله الطيبين بدر بالتم او تزهر بالوغه انجومه
قال بنو أسد: فخط لنا خطا في الأرض وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها، سبعة عشرة
جثة. ثم خط لنا خطا آخر وقال: احفروا هاهنا ففعلنا، ووضعنا فيها باقي الجثث واستثنى جثة
واحدة فأمرنا أن نشق لها ضريحا مما يلي الرأس الشريف ففعلنا.
وقال لهم: أما الحفيرة الأولى ففيها أهل بيته، وأما الحفيرة الثانية ففيها أصحابه، وأما القبر المنفرد
مما يلي الرأس الشريف، فهو حامل راية الحسين عليه السلام حبيب ابن مظاهر.

(تجلیة)

گال اھم احفروا هنا حفیره الساع دفن بیھا حبیب البیة تروط الگاع
بعد حفره دفن سبعین بیھا اسباع واسبعطعش یوم الکنون معلومه
ثم أقبلنا لنعینه علی جسد الحسین ؑ وإذا هو یقال لنا: بخضوع وخشوع أنا أكفیکم أمره،
فقلنا: یا أبا العرب کیف تکتینا أمره وکلنا اجتهدنا علی أن نحرک عضوا من أعضائه فلم نقدر
علیه، فبکی بکاء شدیدا وقال: إن معی من یعیننی علیہ، ثم جثی علی الأرض وبسط کفیه تحت
ظھرہ الشریف وهو یقول: بسم الله وبالله، وفي سبیل الله، وعلی ملة رسول الله، هذا ما وعد الله
ورسوله، وصدق الله ورسوله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم.
وقیل أنه قال: یا بنی أسد علی بحصیره!! قالوا: ما تصنع بها؟ قال: لأضع علیها أوصال
الحسین ؑ المقطعة. فناولوه حصیره جمع علیها أوصال الحسین، وقیل أيضا: أنه ؑ أخذ
یبحث قریبا من جسد الحسین عن شیء لم یکن یدری أحد ما هو، وإذا به ینحني إلى الأرض
فیحمل إصبعاً كان قد قطع من أصابع الحسین ؑ ثم وضعه فی محله من ید أبیه الحسین وأنزل
أباه فی قبره وحده ولم یشارك معه أحد من بنی أسد.
قال بنو أسد فرأیناه قد وضع خده علی نحره الشریف وهو یبکی وسمعناه یقول: طوبی لأرض
تضمنت جسدك الشریف، أما الدنيا فبعدهك مظلمة، وأما الآخرة فبنورك مشرقة، أما الحزن فسرمد،
وأما اللیل فمسهد، حتی یختار الله لأهل بیتك دارك التي أنت مقیم بها، وعلیک منی سلام الله یا بن
رسول الله

ورحمة الله وبركاته. ثم اشرح عليه اللبن وأهال عليه التراب.

(نصاري)

بعد ما نزلّه او وسده ابگره
هوّه فوگه يشمه او يحب نخره
انه اللي صار بيه او ما جره ابناس
تالي الوکت نزلتک ابلا راس
العذر لله تارني ابوليه اعداي
لو بيدي لجيب الراس وياي
أخذ ينتحب واجره العبره
صاح اوداعة الله الراس چاوين
شفتک علثره بالخيل تنداس
جسد والرّاس صارت له امچانين
مشيت اويه العدو ما هو على اهواي
لچتّه راح للشام اويه سبعين

قال الراوي: ثم وضع كفه على القبر وجعل يخط القبر بأنامله.

وعن بعضهم: أنه كتب: هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً.
وقيل وضع الطفل الرضيع إلى جنب والده في قبره بناء على وصية سابقة من الحسين عليه السلام
لولده زين العابدين عليه السلام قال له: بني إذا جئت لمواراة الأجساد وسد رضيعي إلى جنبي.

(مجردات)

بويه الطفل خله اعله صدري
لا ينلچم جرحه يذخري
نار السهم بگلبي تسري
وامعانگه الهد رکن صبري
وابرفج حط نخره اعله نحري
تدري بيويه بگت تدري
قال بنو أسد: ثم التفت إلينا وقال: انظروا هل بقي أحد؟ فقالوا نعم يا أخا العرب بقي بطل
مطروح حول المسناة، كلما حملنا جانباً منه سقط الآخر

لكثرة ضرب السيوف والسهام.

فقال عليه السلام امضوا بنا إليه فمضينا فلما رآه انكب عليه يقبله وهو يقول: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم.

(تجلیية)

گال الهم بعد واحد جزانه اوفات گالوا بطل ظل اعلاه المسنات
ناده او هلن ادموعه عله الوجنات يمن سوگ الحرایب مرخص السومه
يعمي أخلاف عينك يسرتنه اعداك لوح المهر واشهر سيفك الفتاك
هذا الواك ما تنهض تشيل الواك نايم يا ذخر زينب او كلثومه
ثم أمرهم أن يشقوا له ضريحا، قال بنو أسد: ففعلنا ثم أنزله وحده ولم يشرك معه أحدا منا، ثم أشرح عليه اللبن وأهال عليه التراب.

ثم مضى إلى جواده فتبعناه ودرنا عليه نسأله عن نفسه فعرفهم أولا بالقبور قبرا قبرا وأمرهم أن يعلموا الناس ويعرفوهم قبر الحسين وأصحابه ثم قال: وأما أنا فإمامكم علي بن الحسين عليه السلام فقلنا له: أنت علي؟ فقال: نعم فأقبلوا عليه يقبلونه ويقولون عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين قالوا: فغاب عن أبصارنا ^(١).

(نصاري)

تحسّر حسرة المهظوم بجزان انه ابن احسينها المذبوح عطشان
دفنت اهلي او ماشي ايسر عدوان اباري اخدرات الهاشميين
قال الراوي: ورجع إلى الكوفة وإذا بعمرته زينب عليها السلام التي كانت قلقة

(١) - معالي السبطين. مقتل الحسين للمقرم.

عليه تستقبله بقولها: يا ابن أخي أين كنت هذا اليوم إلى هذه الساعة؟ قال: عمه مضيت إلى دفن أبي الغريب (١) فبكت وقالت يا ابن أخي إلى الآن لم يدفن أبوك الحسين؟

(تجلیية)

دفنهم ويل گلي او سدر للكوفه
صدت عمته او متغير اتشوفه
گامت نشدته الحره او يهل جفنه
صاحت آه دفنوهم ولا شفنه
عليل او مهجته امن التعب مخطوفه
او عبرتها ابصدرها اشلون مهضومه
يگله الساع ابويه افرغت من دفنه
هاي اياكتر چانت لي مضمومه

(أبوذية)

من كثر الونين الكلب ولم
صدره الهشموه انجمع ولم
على الحد حضر له گبر ولم
لو عافوه ابدمه اعله الوطيه

يا ميتها ترك الأبواب حائرة
وبالعراء ثلاثا جسمه تركا

(١) - المناهج الحسينية ص ٣٨ جواد شير.

المجلس التاسع

القصيدة: للسيد رضا الهندي

لم أنسه إذ قام فيهم خاطبا فإذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسنُ أنا ابن بنت نبيكم وملاذكُم إن صرفُ دهرِ نابا
هل جئتُ في دين النبيّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامه مرتابا
أم لم يوصِ بنا النبيُّ وأودع الثقلين فيكم عترةً وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا احسابكم إن كنتم أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه إلا الأسنة والسهام جوابا
حتى إذا أسفتُ غلوج أميةٍ أن لا ترى قلب النبيّ مصابا
صلتُ على جسم الحسينِ سُيوفُهم فغدا لساجدة الظبي محرابا
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا ظللاً ولا غير النجيع شرابا
ظمانَ ذاب فؤاده من غلةٍ لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا
لهفي لجسمك في الصعيد مجرّدا عُريان تكسوه الدماء ثيابا
تربّ الجبين وعين كلّ موحّدٍ ودّت لجسمك لو تكونُ ترابا
لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلابا
يتلوا الكتاب على السنان وإنما رفعوا به فوق السنان كتابا^(١)

(١) - الدر النضيد ص ٥٠ محسن الأمين.

(فائزي)

صبري يخويه او سلّمي أمرج المولاچ
وياچ يبره العايله او يرعه اليطيحيون
اولابد يودوچن سبايا الطاغي الشام
واهناك تلگين للعذاب انواع وافنون
او شفقي عصاه ايزيد تلعب فوگ ثغري
اولا شوف بينه اهل الغدر خويه ايتشفون
دومه احياته او موتته ايرتل القرآن
والبحر ما غير صفاته البيه يذمون

على اللي ايمصرعه الباري وحاله
ثلث تيام مرمي اعله الوطيه

ناداها من فوگ الرمح اله يرعاج
راسي على راس الرمح هلرايح اوياج
يختي استعدي للهظم والهظم جدام
اولابد تسمعين المسبه ايمجلسه العام
يختي اولو شفقي الحجر صكني دصيري
نادت عسن لا بگه الذاك اليوم عمري
ابن امي والنعمين من آية الرحمن
والله عجائب خارجي اتنادي العدوان

(أبودية)

الصبر ثوب او تفصلي وحاله
حالي اميسره الباري وحاله

رأس الحسين عليه السلام يطاف به في أزقة الكوفة

قال في معالي السبطين: أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها. قال زيد ابن أرقم: مُرَّ عليّ برأس الحسين عليه السلام وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١) فوقف والله شعري وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب!! فلما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه إلى باب القصر.

وفي تظلم الزهراء عليها السلام عن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعتة يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله يا ابن وكيدة أما علمت أنا معاشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق؟ قال: فقلت في نفسي: أسرق رأسه وأدفنه، فنادى: يا ابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييري على الرمح.

رأس ابن بنت محمدٍ ووصيِّه
للمناظرين على قناةٍ يُرفَعُ
والمسلمون بمسمعٍ وبمنظِرٍ
لا منكراً منهم ولا متفجِّعٍ
كحكّت بمنظرك العيون عمائةً
وأصمّ رزؤك كلّ أذنٍ تسمع
ما روضةً إلا تمنّنت أنها
لك حفرةٌ ولخطّ قبرك مضجع

وكان رأس الحسين عليه السلام يلتفت إلى حامله فيخاطبه وهو في الطريق

(١) - سورة الكهف، الآية: ٩.

فرقت بين رأسي وبدني، فرق الله بين لحمك وعظمتك وجعلك آية ونكالا للعالمين فيرفع السوط
ويضرب الرأس الشريف حتى يكسث هذا وزينب بنت علي تسمع وترى كل ذلك^(١) فما يكون
حال زينب؟ كأني بها تخاطبه:

أخي إن حزني لا يقاس بغيره عليك ولا وجدي يقابله وجد
(مجردات)

رأسك يخويه وين ماروح أگبالي ابراس السمهري ايلوح
اشمايه من اصوابات واجروح كلهن ابگلي او دمهن ايفوح
او جسمك العفته اهنالك مطروح فوگ الثره اولاً نايجه اتنوح
أبدا فلا عن بالي ايروح

ثم تشكو إليه همومها ومصائبها:

(مجردات)

عگب الخدر ذاك او دلالي ظليت حرمه ابغير والي
وابگه ايسر يحسين تالي او راسك يشيلونه أگبالي
(أبوذية)

راح اللدل اسكينه وداره انهجم بيته السعه ابجتله وداره
ابطرف رحه رفع راسه وداره ابراس الرمح راس ابن الزجيه
(تخميس)

أيشال رأس ابن النبي بأسمر والمسلمون بمسمع بمنظر

(١) - معالي السبطين. مقتل الحسين ص ٣٣٣ عبد الرزاق المقرم. الدمعة الساكبة ج ٥، ص ٥٣.

وأثوه بين مهليلٍ ومكبيرٍ وأتت تخاطبه عقيلاً حيدرٍ
والدمع من أجفانها يتهاما

المجلس العاشر

القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر

فمن مبلغ من شيبة الحمد أسرةً يمينُ إباهما في بياضِ المفارقِ
وأسدا متى هاجت تَدُكُ بعزمها مغاربَ أعداها بأقصى المشارقِ
بني مضرٍ ماذا القعودُ وقد غدا حسينُ سِهاما للسهامِ الموارقِ
قد استأصلت من مجدكم كلَّ ثامرٍ أميُّ ومن أغصانكم كلَّ وارقِ
فتلك على حرِّ الصعيدِ سُرائكم وتلك بنو سفيان فوق النمارقِ
تطرّفهم ريبُ المنونِ فصرّعوا وكانوا عصامَ الوفدِ من كلِّ طارقِ
وأعظمُ خطبٍ قد أطلَّ فدكٌ من رواسي غلاكُم شاهقا بعدَ شاهقِ
ركوبُ بناتِ الوحيِ فوق هوازلي تُدافعُ عن قَرعِ القنّاءِ بالمرافقِ
سُيينَ وأيّ تعرف السبيِّ والسرى ربائبُ حُجبٍ أو بناتُ سُرادقِ
فقل لخدورِ المحصناتِ همتكِي فزينبُ تسبي فوق عُجفِ الأيانقِ
تنادي بصوتِ طبّقِ الكونِ شجوه وقلبُ كأجناحِ الحمامِ خافقِ
أضامُ ومن أهلي الأباةُ تعلّمت إباهما وآبائي كرامِ المعارقِ
فأين نزارُ في متون عتاقها ترى في السبا قد جرحَ القيْدُ عاتقي

ترى صبيتي ذي شقها سوطاً قارعٍ
أأسبى ولا ذاك الحسامُ بمنتضى
أقلب طرقي لا حمي ولا حمى
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي^(١)

(موشح)

آه يلهادي لون عينك تشوف
من بناتك سلّبو حتى الشفوف
لو تشوف اشصار يا سيد الأمم
طلعت امن اخدورها تعدي الحرم
زينب تحشمك او عبرتها تهل
تعدي بين الخيل يا سيد الرسل
گوم شوف ابناك اخلاف الحسين
اتدافع السلاب گامت باليمين

آل اميه اشجازتك يوم الطفوف
عگب ذبح ابنك او ذبح ارجالها
حين خيل الغوم لكدت عالخيم
او هامت ابطف كربله واجبالها
تصرخ او نار الضماير تشتعل
ابناك الماچان ييدي اخیالها
اشسوه بيها او عمل يا جدهن البين
او تستر النوب الوجه بشمالها

رأس الحسين عليه السلام في بيت الشمر وما جرى

بين الشمر وزوجته

قال أرباب المقاتل: إن حامل الرأس الشريف إلى الكوفة كان شمر بن ذي الجوشن فلما حمل رأس الحسين عليه السلام جعله في مخلاه وذهب به إلى منزله فوضعه على التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امرأته ليلاً وكانت سالحة فرأت نورا ساطعاً عند الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الاجانة فسمعت

(١) - ديوان عبد الحسين شكر.

أنيباً من تحتها فجاءت إلى شمر (لعنة الله عليه) وقالت: رأيت كذا وكذا فأبي شيء تحت الاجانة؟ قال: رأس خارجي قتلته وأريد أن أذهب به إلى يزيد ليعطيني عليه ما لا كثيراً قالت: ومن يكون؟ قال: الحسين بن علي فصاحت وخرت مغشية فلما أفاقت قالت: يا شمر المجوس أما خفت من إله الأرض والسماء، قتلت ابن بنت رسول الله وابن علي المرتضى؟ ثم خرجت من عنده باكية ورفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها ودعت نساء يساعدنها بالبكاء عليه وقالت: قد لعن الله قاتلك فلما جاء الليل غلبها النوم فرأت كأن الحائط انشق نصفين وكأن البيت قد غشيه نور وجاءت سحابة فإذا فيها امرأتان فأخذتا الرأس فسألت عنهما فقيل: إنهما خديجة وفاطمة (عليهما السلام). ثم رأت رجالا وفي وسطهم إنسان وجهه كالقمر ليلة تامه وكماله. فسألت عنه فقيل: محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فبكوا وقبلوا الرأس فانتبهت من النوم ورأس الحسين عليه السلام في حجرها.

(نصاري) (١)

راسه الشمر للكوفه يسيره	اويلي اعله ابن فاطم الزهره
دم الراس يگطر على التربان	واشلون حال امه التنظره
منهو الكطع راسك يا بعد عيني	ماني امك تگله ما تحاجيني
ابدمه المصطفى او کلها بني عدنان	ابچي اعليك هلساعه او يواسيني

(١) - للمؤلف.

فجاء الشمر وطلب رأس - من المرأة - فلم تدفعه إليه وقالت له يا عدو الله طلقني فانك يهودي والله لا أكون معك أبدا فطلقها فقالت والله لا أدفع إليك هذا الرأس أو تقتلني فضربها ضربة كانت منيتها فيها وعجل الله بروحها إلى الجنة^(١).

(مقاصير بحر الطويل)^(٢)

ظلت حاضنه المذبح او كلبها امن الحزن مجروح
او دمعها اعلاه الوجن مسفوح او فوگ الراس ذبحوها
هاذي واسنت الزهره اعلاه ابنها الهشمو صدره
واحنه اكلوبنا جمره على اعياله اليسروها
(أبودية)

دفع دمعي على الوجنات وانصاب على اللي انطعن كلبه ابزان وانصاب
لجيمن ماتمه ابكل حين وانصاب نياحه اعليه لَمَأً اتجيني المنيه
(تخميس)

قضى وبسيف الشمر ارواه وردة عفير الحيا ممكنا فيه حده
ولو ابصرت عيناك في الترب حده اذن للطم الخد فاطم عنده

وأجريت دمع العين في الوجنات

(٣) - معالي السطين ج ٢، ص ٥٥ نقلا عن التبر المذاب.

(٤) - للمؤلف.

أهل البيت عليهم السلام (السبايا)

في طريقهم إلى الشام

المجلس الأول: القصيدة: للسيد جواد القزويني الهنداوي

المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

المجلس الثالث: القصيدة: للعلامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي المدائني البغدادي ت:

٥٦٥ هـ

المجلس الرابع: القصيدة: للسيد صالح القزويني

المجلس الخامس: القصيدة: للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

المجلس السادس: القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي

المجلس السابع: القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ

المجلس الأول

القصيدة: للسيد جواد القزويني الهنداوي

هلا تعود بوادي لَعَلَّعٍ وَقَبَا مرابع ذكرها في القلب قد وقبا
تعدّبت مهجتي يوم الرحيل بهم كأنّ طعمَ عذابي عندهم عذبا
بالله ريتكم عودوا لربكم وجنّبوا الهجرَ صَبّاً فيكم رغباً
لا تحسبوا أعيني تجري مدامعها عليكم بل لآلِ المصطفى الثجبا
نفسى الفداءَ لظامي القلبِ منفردِ وغير صارمه في الحرب ما صجبا
لهفي له مذ أحاطت فيه مُحْدَقَةٌ أهلُ الضلالِ وفيه نالتِ الإربا
رموه في سهمِ حقدٍ من عداوتهم مثلثٍ في شظايا قلبه نَشَبَا
هلاً هوى العرشِ والأفلاكِ حين هوى فوقَ البسيطةِ بدرُ المجدِ إذ عُربا
من بعده هَجَمَتْ خيلُ الضلالِ على خِدرِ النبوةِ يا لله فانتُهبَا
أبدوا عقائلَ آلِ الوحيِ حاسرةً لم يتركوا فوقها سِتراً ولا حُجُبَا
وأوقفوها وعينُ الرجسِ تنظرُها وقد رأت من عداها موقفا صعباً^(١)

(مجردات)

خيل الأعداي لا يرصُّون صدره او ظهره لا يهشمون

(١) - البابليات ج٤، ص ١٣١/١٣٢ مُجَّد علي يعقوبي.

گوم الأعادي ما يرحمون يهل الشيم لازم تحضرون
تنهان زينب ما تقبلون المجلس ايزيد ادخولها اشلون
بالشام واعليها ايتفرجون تنسون يهل الثار تنسون
منكم يزيد استافه الديون

عبيد الله بن زياد بيعت بعائلة الحسين عليه السلام إلى الشام

قال في اللهوف: وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته فلما وصله الكتاب ووقف عليه أعاد الجواب إلى ابن زياد يأمره بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه، ويحمل أثقاله ونساءه، فأنفذ ابن زياد، رأس الحسين إلى يزيد مع الأسارى موثقين في الحبال مع نساءه وصبياناه من بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أقتاب الجمال، مكشفات الوجوه، وأمر بن زياد أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: حملوني على بعير يضلع بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا على بغال واكفة، من دمعت له منا عين قرع رأسه بالرمح.

نفسى الفداء لزين العابدين سرى مكبلاً بين قيدي أو وثاق سببا
رأى بعينيه رأس السببط يقرعوه بالخيزرانة ذاك الرجس وا عجببا
فقبل ولما نزلوا القادسية أنشأت أم كلثوم:
ماتت رجالي وأفنى الدهر ساداتي وزادني حسرات بعد لوعاتي
صال اللئام علينا بعدما علموا أنا بنات رسول بالهدى آتي

يَعَزِّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعُوا
بَأَهْلِ بَيْتِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ^(١) (نصاري)^(٢)

يَجِدِي اعْظَامَ اخِي رَضْرُضُوهَا
يَجِدِي امْخِذْرَاتِكَ سَلْبُوهَا
مَشُوهَنَ سَبَايَهَ الطَّاعِي الشَّامِ
بَنَاتِ الْمَصْطَفَى وَاشْلُونَ تَنْظَامِ
(نصاري)

امْنِينِ اجْتَنِي كَرْبَلَهَ امْنِينِ
يَضْرِبُونِي امْنِ ابْجِي او تَدْمَعِ الْعَيْنِ
لا عَبَّاسَ يَبْرَالِي وَلَا احْسِينِ
او تَبْكَهَ عِبْرَتِي ابْصَدْرِي تَكْسِرِ
(أبوذية)

اطْلُبُوا يَا الْهُوَاشِمِ ثَارَ حَيْكِمِ
يَمُوتُ اَوْلَا يَضِلُّ بِالْأَرْضِ حَيْكِمِ
انْهَجِرْ مِنْ طَاحِ أَبُو السَّجَادِ حَيْكِمِ
او هَدِرْ دَمَهُ يَرْوَحُ ابْنَ الزَّجِيهِ
(تخميس)

هَتَفْتُ كُلُّ وَالِهِ وَهِيَ تُكَلِّي
قَلَّ لِحَادِي السَّرَى إِذَا شَدَّ رَحْلَا
وَدْمَعُ الْعَيْنِ فِي الْخُدُودِ اسْتَهْلَا
فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا

ناظِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرُوعٌ

(١) - اللهوف. معالي السبطين.

(٢) - للمؤلف.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي

وأقبل ليثُ الغابِ يهتف مُطرقًا
إلى أن أتاه السهمُ من كَفِّ كافرٍ
فخرَّ على وجهِ الترابِ لوجهه
ولم أنس مهما أنس إذ ذاك زينبا
عراها الأسي حتى استباح اصطبارها
أنت وهي حسرى الوجهِ مما يروغها
تَحَنُّ فيجري دمغها فتجيبها
بأوهى قوىٍ منهن ساعة فارقت
فَرُكِبْنَ حسرى لا قناعَ ولا غطًا
ورحنَ كما شاء العدوُّ بلوعةٍ
أسارى بلافدٍ ولا من مناجد
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم
بناتُ رسولِ الله تُسبي حواسرا

على الجمع يطفو في الألوفا ويرسبُ
ألا خاب باريه وضلَّ المصوب
كما خرَّ من رأسِ الشناخيب أخشب
عشيةً جاءت والفواطمُ زينب
وأذهلها حتى استبان المنقب
وكم حاسرٍ في صونه يتعجب
ثواكلُ في أحشائها النارُ تلهب
حسينا ونادى سابقُ الركبِ ركبوا
سوى الصونِ يحمي والأشعةُ تحجب
يدوب الصفا منها ويشجى المحصب
يُعنفها حادٍ ويعنفُ مُركب
تسحُّ لها العينانِ والخدُّ يشرب
ونسوئكم في الصونِ تُحمى وتُحجب^(١)

(١) - ديوان الكعبي ص ٣.

(مجردات)

شوف الزمان اشلون خوان توگف حراير سيد الأكوان
من گال يسره بين عدوان عگب الخدر والمجد والشان
زينب تنادي ابدمع غدران غربه او يسر واهموم واحزان
واشلون يا فرگة الوليان أنه امچان او گلي بمچان
هذا اليسر عبال ما چان اولاهظمتي او طبة الديوان

عبید الله ابن زياد يبعث بعائلة الحسين عليه السلام إلى يزيد

نقل في المنتخب: أن ابن زياد دعا بشمر وحوّلي وشيث بن ربيعي وعمرو بن الحجاج، وضم إليهم ألف فارس، وزودهم - مما يحتاجون إليه من مؤنة السفر - وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس إلى دمشق، وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها، فساروا على الفرات، وأخذوا على أول منزل فنزلوا، وكان المنزل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معهم وإذا بكف خارج من الحائط وقلم يكتب بدم:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب
ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل، فلما وصلوا إلى تكريت، أنفذوا إلى صاحب البلد أن تلقانا، فان معنا رأس الحسين وسباياه فلما أخبرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام وخرجت الغلطة يتلقونهم فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟

قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم، وصعدوا إلى بيعهم، وضربوا النواقيس تعظيماً لله رب العالمين، وقالوا: اللهم إنا إليك براء مما صنع هؤلاء الظالمون.

قال: فلما رحلوا من تكريب، وأتوا على واد النخلة، سمعوا بكاء وقائل يقول:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبوه من علياً قريش جدّه خير الجدود^(١)

أما نساءه فقد كان حزنهن يتجدد في مثل هذه المواطن فكلما سمعن ناعياً ينعى الحسين أو رأين باكياً يبكي عليه. أقول: ولا أدري كيف أقمن المآتم عليه هناك؟ نعم أقاموه على ظهور النياق فكل واحدة تبكيه وتنعاها من فوق ناقتها.

مَشِينِ اسارَى خَلْفَ رَأْسِ مَعَلَّقِي على الرمح لا وعيٍ لهنّ ولا صبرٍ
وقد أضرمت أكبادهن من الأسي وحل بهنّ الموت والرعب والدعور
سبايا وهل تُسبي بنات محمدٍ وهن بتاج المجد أجمه الزهر

(مجردات)

حيدر يبويه وبين عنه غربه او شماته او يسر شفنه
وافراگ الأحباب الكتلنه حگه الكلب لو زاد ونه
بديار غربه الدهر ذبنه او بالطف چتل راحت اخوته

يا ضيمنه او يا فگد اهلنه

(١) - المنتخب ص ٤٨١.

(أبودية)

اهروش الكلب سيف البين يمها الشمر لو چان الي امنواي يمها
جثة احسين اظل للموت يمها واظللله ابرادي الظل عليه

يا كربلاءُ أفيك يُقتلُ جهرةً سبطُ المطهرِ إنَّ ذا العجيبُ
ما أنتِ إلا كربئةٌ ووليئةٌ كلُّ الأنامِ يهولها مكروبُ

المجلس الثالث

القصيدة: للعلامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي

المدائني البغدادي ت: ٤٥٦هـ

يا من له في أرض قلبي منزلٌ نعم المرادُ الرحبُ والمسترَجُعُ
أهواك حتى في حُشاشةٍ مهجتي نازٌ تشبُّ على هواك وتلدَعُ
وتكاد نفسي أن تذوبَ صباةً خلَقا وطبعاً لا كمن يتطبَّعُ
ولقد بكيت لقتلِ آلِ محمدٍ بالطفِّ حتى كلُّ عضوٍ مدمعُ
عُقرت بناتُ الأعوجيةِ هل درت ما يُستباح بها وماذا يُصنعُ
وحريمُ آلِ محمدٍ بين العدى نهبٌ تقاسمُه اللئامُ الواضعُ
تلك الضعائزُ كالإماءِ متى تُسقُ يُعنفُ بهنَّ وبالسياطِ تُقنَّعُ
من فوق أفتابِ الجمالِ يشلُّها لكعُّ على حنقٍ وعبدُ أكوعُ
مثلُ السبايا بل أذلُّ يُشقُّ منهن الخمازُ ويُستباح البرُّقعُ
فمصفدٌ في قيده لا يُفتدى وكرمةً تُسبى وقِرطاً يُنزعُ
تالله لا أنسى الحسينَ وشلوه تحت السنابك بالعراءِ موزعُ
متلقِّعاً حمَرَ الثيابِ وفي غدٍ بالخُضِرِ في فردوسه يتلقَّعُ
تطأُ السنابكُ صدره وجبينه والأرضُ ترجفُ خيفةً وتضعضعُ

والشمسُ ناشرةُ الذوائبِ ثاكلٌ
لهفي على تلك الدماءِ تُراقُ في
والدهرُ مشقوقُ الرداءِ مُقتنع
أيدي أميةَ عنوةً وتُضيعُ^(١)
(مجردات) ^(٢)

ادموعه المحب تجري للحسين
او دارت عليه الغوم صوبين
الظل وحييد او ماله امعين
اب صدره او حلگه انصاب سهمين
او تاليها حزوها الوريدين
تمنيت حاضر ييو الحسينين
او تنظر الجسمه الصار نصين
شي بالرمح يبره النساوين
والجسد عاري ابغير تكفين

عائلة الحسين عليه السلام في طريقها إلى الشام

قال السيد في اللهوف: وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في جملتهم، فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدم إليهم وقل لهم: ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحوا بها عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا، ونحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل وسلك بهم بين النظارة^(٣).

(١) - أدب الطف ج ٥، ص ٦٣.

(٢) - للمؤلف.

(٣) - اللهوف ص ٧٦.

(مجردات)

نترجيه گمنه الشمر منه عنه يبعّـد روس اهلنـه
بلكت تكفّ الناس عنه من شو فهم والله انفضـحنه

وفي المنتخب: ثم أنهم لما قربوا من بعلبك، كتبوا إلى صاحبها بأن تلقانا، فان معنا رأس الحسين عليه السلام فأمر بالرايات فنشرت، وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فرحوا بهم، فقالت أم كلثوم: أباد الله كثرتمكم، وسلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين عليه السلام وقال:

هو الزمانُ فلا تَفنى عجايبُه عن الكرام وما تَهْدأ مصائبُه
فليت شعري إلى كم ذا تُجاذبنا فُنوئُه وتَـرانَا كَمُ مُجاذبُه
يُسرَى بنا فوقَ أقتابِ بغيرِ وطا وسائِقُ العيسِ يحمي عنه عازِبُه
كفرْتُم برسولِ اللهِ ويحكُمُ فكنتُم مثلَ مَنْ ضلّت مذهبُه

وفيه: قال: ونصبوا الرمح الذي فيه الرأس إلى جانب صومعة راهب، فلما جن الليل اشرف الراهب من صومعته، ونظر إلى الرأس وقد سطع منه النور، وقد أخذ في عنان السماء، فجزع الراهب من ذلك.

فلما أصبحوا وهموا بالرحيل، أشرف الراهب عليهم وقال: ما الذي معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن علي، فقال: ومن أمه؟ قالوا: فاطمة بنت محمد.

قال: فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، صدقت الأخبار فيما قالت: فقالوا: وما الذي قالت الأخبار؟ قال: يقولون: إذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما، وذلك لا

يكون إلا لنبي، أو ولد وصي، ثم قال: وا عجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها وابن وصيه (١).

(مجردات)

راس احسين والله يسطع ابنور او كل الملايك حوله اتدور
والنوب اجتهه محزنه الحور او منها الدمع غدران ويفور
واتگول راسه ليش مشهور والجسم منه اشسبب معفور
والله يساعدا أم الخدور الجانت تشوفه البدر البدور

فوك الرمح وهي على الكور

وينات لفاطم خفرات هتكت بين أعين الأوغاد
يتجاوبن بالبكا وله الأحـ شاء بوح الأصوات غرثى صواد
ورؤوس القتلى أمام السبايا تتهادى على القنا المياد
ليت عيناً رنت لها بالتشقي كجالت بالعمى وطول السهاد

(١) - المنتخب ص ٤٨١.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد صالح القزويني

لله آل الله تُسرِّعُ بالسرى
مُنَعُوا الفراتَ وقد طمى متدفعاً
أترى يسوغ به الورودُ ودونه
أم كيف تُنقَعُ غُلَّةُ بنميره
تَرَحَّأً لنهرِ العلقمِيِّ فإنه
ما أحدثَ الحدثانِ خطباً مُفْطَعاً
دُمُه يِيَّاحَ ورأسه فوقَ الرما
يا كوكبَ العرشِ الذي من نوره
كيف اتخذتَ الغاضريةَ مضجعاً
لهفي لألكِ كَلِّمَا دَمَعَتْ لها
وإلى يزيدَ حواسراً تُهدى على
لهفي على زينِ العابدِ مصفداً
أيضاًمَ بينهمَ الإمامُ ولم يُطِئِ
لم أدرَ أيَّ رزيةٍ أبكي لها

وإلى الجنانِ بما المنايا تُسرِّعُ
يا ليلتِ غاضِ عُبائبه المتدفعِ
آلُ الهدى كاسَ المنونِ تجرعوا
والسبُّ غلثه به لا تُنقَعُ
نَهْرٌ بأمواجِ النوائِبِ مُتْرَعِ
إلا وخطبُ السبِّ منه أفضعِ
ح وشلوه بشبَا الصفاحِ موزعِ
الكرسيِّ والسبعِ العلى تتشعشعِ
والعرشُ ودَّ بأنه لكِ مضجعِ
عينٌ بأطرافِ الأسنَةِ تُفْرَعِ
الأقتابِ تحملها العجافُ الضَّلَعِ
مُضْنَى يُقَادَ على بعيرِ يَضْلَعِ
منعَ الطغَامِ ولم يجدَ من يمنَعِ
أم أيَّ نائبةٍ لها أتوجع^(١)

(١) - الدر النضيد ص ٢١٨.

(فائزي)

يللي تناشدني عليمن تهمل العين كل البچه والنوح والحسره على احسين
حبه ابگلي او تظهره ابصبها ادموعي مجبور في حبه ولا شوفه ابطوعي
ياليت گبل اضلوعه انرضت اضلوعي او من دون خده اتعفرت مني الخدين
أبجي على امصابه كل صبح او مسيه ابجي وساعد عالبحه الزهره الزجيه
لا زال تنذب يا غريب الغاضريه يحسين وين اللي يواسيني على احسين

(أبوذية)

ابگلي ما تملك يحسين ينصاب او ذكرك من يمر الدمع ينصاب
گلي دون گلبك ريت ينصاب او خدي دون خدك علوطيه

آيات الحسين ؑ في طريق الشام

قال في نفس المهموم: فساروا على الفرات وأخذوا على أول منزل فنزلوا، وكان المنزل خراباً، فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معه، وجعلوا يشربون ويتبجحون بالرأس فيما بينهم، فخرجت عليها كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت أسطراً بالدم وهي هذه:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعاً جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب
ففزعوا وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا به فوجدوا
أيضاً مكتوباً على بعض جدرانها:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعاً جده يوم الحساب
فسألوا الراهب عن المكتوب ومن كتبه فقال: إنه مكتوب هاهنا من قبل أن يبعث نبيكم
بخمسمائة عام، ففزعوا من ذلك ورحلوا من ذلك المنزل وتركوا الطريق خوفاً من قبائل العرب أن
يخرجوا عليهم ويأخذوا الرأس منهم، وكلما صاروا إلى قبيلة طلبوا منهم العلوقة وقالوا: معنا رأس
خارجي، فلما وصلوا إلى تكريت كتبوا إلى صاحبها بأن تلقانا: فإن معنا رأس الحسين عليه السلام.
فلما قرأ الكتاب أمر البوقات فضربت والأعلام فنشرت والمدينة فزنت ودعا الناس من كل
جانب ومكان من جميع القبائل فتلقاهم، كان حاملوا الرأس الشريف يقولون لمن سألهم: هذا رأس
خارجي خرج علينا بأرض العراق بأض يقال لها كربلاء فقتله عبيد الله بن زياد.
هذا والناس يتفرجون على بنات رسول الله، أقول هذه بلدة نظر الناس فيها إلى بنات رسول
الله وهن مكشفات الوجوه على نياق هزل بغير غطاء ولا وطاء وبلدة أخرى هي الشام حتى قالت
إحدى السبايا لقد خزينا من كثرة النظر إلينا ^(١).

(١) - نفس المهموم. معالي السبطين ج ٢.

(نصاري)

خوات احسين يسره الله اكبر
مشت للشام يا ويلي سبايه
تمنت لن تحي ليها المنايه
فوك اجمال عجف مشت للشام
وهي كلها حرم وأطفال وايتام
بتات المصطفى ايا حال سارت
عن نظارها بالستر حارت
طلعوا كل أهالي الشام ليهن
او علي السجاد وياهن وليهن

مشت للشام تطوي البر الأكفر
اوايه امنشره ذيچ الروايه
ولا تمشي ايسر للشام الأكشر
وياها ييارغ حمر واعلام
وعليها الكوم ما تشفج او تنغر
او بالبلدان بيها الكوم دارت
مظل الها ستر بيه اتستر
اجالة فرح تنفرج عليهن
ابگيد او جامعه وبالجيل ينجر

والعيل السجاد في القيد يكي
أنحل الغل والسقام العظاما

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي
ولا تحسبوا نيراناً وجدتي تنظفي
رزاياكم يا آل بيت محمد
عمى لعيون لا تفيض دموعها
وتعسا لقلب لا يمزقه الأسي
أنسى وهل ينسى رزاياكم التي
أنساكم حرى القلوب على الظما
أنسى بأطراف الرياح رؤوسكم
أنسى طراد الخيل فوق جسومكم
أنسى دماء قد سفكن وادمعا
أنسى بيوتا قد تُهبن ونسوة
أنسى اضطرار النار فيه وما بها
فأنتم به للقتل والنبيل والقنا

ولا تحملوا للبرق منّا ولا السحب
بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب
أغصن لذكراهنّ بالمنهل العذب
عليكم وقد فاضت دماكم على الترب
لحرب بما قد مزقتكم بنو حرب
ألبت على دين الهداية ذو لب
تذادون دون الخمص عن سائح الشرب
تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب
وما وطأت من موضع الطعن والضرب
سكن وأحرارا هتكن من الحجب
سلبن وأكبادا أذبن من الرعب
سوى صبية فرّت مذعرة السرب
ونسوتكم للأسر والسبي والسلب^(١)

(١) - مقتل الحسين ص ٣٨٨ عبد الرزاق المقرم.

لكنّ الذي يهون الخطب يا مؤمنون ان تلك النساء:

(مجردات)

كأمت باليريدة حسين منها او لا همها شدّه او لا حزنها
تباري العايله او هيّه اعله ونها او بجاهه او نوحها اليالم اوحنها
او حتى الشافها والنشد عنها اتكله أنه إلمن زغرسنها
رماي الزمان ابكل محنها

(أبوذية)

وحگ من نزل افروضه وسنها الدهر هد عكلي بسيوفه وسنها
شدهني او حاربت عيني وسنها بالطف تالي اهاي الرزيه

الراهب ورأس الحسين عليه السلام في طريق الشام

قال في معالي السبطين: وهم في طريقهم إلى الشام: نزلوا منزلا في دير راهب فرفعوا الرأس على قناة طويلة إلى جانب دير الراهب، فلما عسعس الليل سمع الراهب للرأس دويا كدوي الرعد، وتسبيحا وتقديسا. فنظر إلى الرأس وإذا هو يسطع نورا قد لحق النور بعنان السماء، ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب كتائب ويقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله. فجزع الراهب جزعا شديدا وقال للعسكر: وما الذي معكم؟ فقالوا: رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله عبيد الله بن زياد. فقال: ما اسمه؟ قالوا: الحسين بن علي.

فقال الراهب: ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم؟ قالوا: نعم.
قال: تبا لكم!! والله لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا، وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم، ثم قال: صدقت الأخبار في قولها: إذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما عبيطا.
الله أَيُّ دَمٍ فِي كَرِبَلَا سُفْكََا لَمْ يَجِرْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلْكََا
ويواصل الراهب قائلاً: ولا يكون هذا إلا في قتل نبي أو وصي نبي، ثم قال - للقوم - لي إليكم حاجة قالوا: وما هي؟

قال: قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها عن آبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل، فإذا حل رددته إليه؟ فوافق عمر بن سعد فأخذ الرأس وأعطاهم الدراهم، وأخذ الرأس فغسله ونظفه وطيبه بمسك ثم جعله في حريرة ووضعها في حجره، ولم ينزل ينوح ويبكي وهو يقول: أيها الراس المبارك كلمني، بحق الله عليك فتكلم الرأس وقال: ما تريد مني؟ قال: من أنت؟

قال: أنا ابن مُجَّد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكرِبلاء، أنا الغريب العطشان بين الملا، فبكى الراهب بكاء شديداً وقال: سيدي يعز الله عليّ أن لا أكون أول قتيل بين يديك، فلم ينزل يبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال: يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فإذا كان غداً فاشهد لي عند جدك مُجَّد اني، أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُجَّد عبده ورسوله، أسلمت على يدك وأنا مولاك.

أقول: عندما عرف هذا الرجل أن هذا الرأس رأس الحسين عليه السلام وعرف حقيقة الحسين بكى ذلك البكاء الشديد ^(١). أقول إذن ساعد الله شقيقة الحسين وحببته العارفة بفضل أخيها ومقامه كيف حالها وقد رأته مقطوع الرأس تارة، وأخرى تجول الخيل على صدره وأخرى ترى رأسه يضرب بالسياط وأخرى تراه أمامها على رأس السنان.

وسرّوا برأسك في القنا وقلوبها
تسموا إليه ووجدوا يضننها
إن أكرهه شجاء رؤية حالها
أو قدموه فحالها يُشججها

(نصاري)

شالوا رأس أهلها ابروس الارماح
او وراهه الناس طلعت والههم اصياح
راس احسين لمن للحرم لاح
غدت عاروس واعله الوجه تلطم
زينب نادته والدمع همال
عنه اشغيبك واخفاك يهلال
فك عينه اعله زينب والدمع سال
او بايات الصبر گام ايتكلم

(نصاري)

يكللها يزنب بيت حيدر
احفظي لي اليتامه مع الخدر
لتخلين وحده اتضيع بالبر
غيرج مالها اليرعه غريها
گالتله يحويه الماله امثيل
لفيي على احريمك والمدليل
او سور الهم بعد لو خيم الليل
اهي اتحاجيه او دمعتها تصبها

(١) - معالي السبطين ج ٢. وبنفس المضمون في كتاب الدمعة الساكبة ج ٥، ص ٦٥/٦٦.

وقضى الحسينُ لُقىً بعرضةِ كربلاء
وسناؤه حسرى تجوبُ البيدا
يتلو على رأس المنقَّفِ رأسه
القرآنَ والتهلِيلَ والتمجيدا

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي

أَلِ النَّبِيِّ بِنُو الْوَحْيِ وَمَنْبَعِ الشَّرِّ فِ الْعَلِيِّ وَلِلْعُلُومِ مَفَاتِحُ
طُرُقِ الْهُدَى سُنُنِ النَّجَاةِ مُحْبُّهُمْ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاجِحُ
الْجَدُّ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدُ الْهَادِي الْأَمِينُ أَخُو الْخِتَامِ الْفَاتِحُ
وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ الْبَتُولَةُ بَضْعَةُ الْهَادِي الرَّسُولِ لَهَا الْمَهْمِيمُ مَانِحُ
حُورِيَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ لَجَلَالِهَا وَجَمَالِهَا الْوَحْيِ الْمَنْزَّلُ شَارِحُ
وَالْوَالِدُ الطَّهْرُ الْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى عَلَمُ الْهَدَايَةِ وَالْمَنَارُ الْوَاضِحُ
مَوْلَى لَهُ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَحُبُّهُ النَّهْجُ الْقَوِيمُ بِهِ الْمَتَاجِرُ رَابِحُ
أَسَدُ الْإِلَهِ وَسَيْفُهُ وَوَلِيُّهُ وَشَقِيقُ أَحْمَدَ وَالْوَصِيُّ النَّاصِحُ
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ يَا بَابَ الْهُدَى يَا كَاسِرَ الْأَصْنَامِ فَهِيَ طَوَامِحُ
يَا لَيْتَ عَيْنِكَ وَالْحَسِينُ بِكَرِيمًا بَيْنَ الطُّغَاةِ عَنِ الْحَرِيمِ يَكْفَحُ
أَفْدِيهِ مَحْزُورَ الْوَرِيدِ مَرْمَلًا مَلَقَى عَلَيْهِ التَّرْبُ سَافٍ سَافِحُ
وَالطَّاهِرَاتُ حَوَاسِرٌ وَثَوَاكِلٌ بَيْنَ الْعَدَى وَنَوَادِبِ وَنَوَائِحُ
يَسْتَرْنَ بِالْأَرْدَانِ نَوْرَ مُحَاسِنِ صَوْنًا وَلِلْأَعْدَاءِ طَرْفُ طَامِحُ

يا فاطمُ الزهراءِ قومي وانظري
أكفأته نسجُ العُبارِ وعُسلُهُ
وعلى السِنانِ (سنانُ) رافع رأسه
(موشح)

وين هاشم تحضر الزينب تشوف
عدها رضعان او حرم بين الصفوف
وين هاشم وين حماية الجار
ركبوها اعلاه الهزل والظعن سار
وين يا هاشم حميتكم صفت
اشلون ذاك اليوم عين الكم غفت
ليش تغفه اعيونكم ما ساهرت
ذجة احسين او حريمه اتيسرت
(أبوذية)

حرت يحسين بعيالك ولمها
درت بالطف بني هاشم ولمها
امصايب شفت ما يبره ولمها
تسل اسيوفاها او تنغر عليه

السيدة سكينه بنت الحسين عليه السلام تتخلف عن القافلة

قال في معالي السبطين: عثرت على رواية في كتاب مصباح الحرمين وهي:

(١) - أدب الطف ج٤، ص٢٤١.

بينما القوم يسيرون في دجى الليل، أخذت سكينه بالبكاء لأنها ذكرت أيام أبيها وماعليه من العز والإكرام، ثم رأت نفسها ذليلة بعد أن كانت أيام أبيها عزيزة فاشتد بكاءها، فقال لها الحادي: اسكتي يا جارية فقد آذيتني ببكائك، فما سكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء، وأنت أنة متوجعة، وزفرت زفرة كادت روحها أن تطلع، فقال لها: اسكتي يا بنت الخارجي، فقالت سكينه: وا أسفاه عليك يا أبتاه قتلوك ظلما وعدوانا وسموك بالخارجي، فغضب اللعين من قولها وأخذ بيدها وجذبها ورمى بها على الأرض، فلما سقطت غشي عليها وكأني بها تنادي:

(أبوذية)

يحادي ارد اتلف اعيوني وعمها فجع كل الورى امصاي وعمها
اشحال الفگدت اخوتها وعمها وبوها احسين عز الهاشميه
قال الراوي: فما أفاقت إلا والقوم قد مضوا، فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل، تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بأبيها وأخرى تنادي عمتها وتقول: أبتاه مضيت عني وخلفتني وحيدة غريبة فيلى من ألتجي وبمن ألوذ في ظلمة هذه الليلة في هذه البيداء.

(مجردات) (١)

راح الأبــــو يا ناس عــــني واســــياط عــــدواني ولــــني

آه الزمان اشگد هظمني

فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم تر أثرا للقافلة فخرت

(١) - للمؤلف.

مغشياً عليها، فعند ذلك اقتلع الرمح الذي كان عليه رأس الحسين عليه السلام من يد حامله، وانشقت الأرض ونزل الرمح في الأرض إلى نصفه، وكلما اجتهد أن يقلع الرمح ويخرجه من الأرض لم يتمكن ولم يستطيع!! اجتمع خلق كثير وكلما اجتهدوا لم يستطيعوا.

(مجردات)

يَوْمَ الْمَشَا بِالظُّعْنِ لِلشَّامِ وَالرُّوسِ فَوَّكَ أَرْمَاحَ جَدَامِ
وَالْحَرَمِ تَنَعَهُ أَبْدَمَعَ سَجَامِ أَوْ رَأْسِ السَّبْطِ نَوْمَاسِ الْإِسْلَامِ
أَوْجِبَ أَوْ شَافَهُ الْخَاصَّ وَالْعَامِ يَتَلَفَّتْ أَبْوَجَهُهُ لِلتِّيمَامِ
أَوْ لِلطُّفْلِهِ الْعَكْبَتِ بِالْأَهْيَامِ ظَلَّتْ يَوِيلِي اتَّخَطَ بِالْأَجْدَامِ
فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ عَمْرَ بْنَ عَسَدٍ، فَقَالَ: اسْأَلُوا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ، فَمَا سَأَلُوا
الْإِمَامَ، قَالَ: قَوْلُوا لِعَمَّتِي زَيْنَبَ تَنْفَقِدُ الْأَطْفَالَ فَلَرُبَّمَا قَدْ ضَاعَ مِنْهُمْ طِفْلٌ.

(مجردات)

كَالِ الْهَمِّ أَوْ شَبَّتْ نَارَ چِبِدِهِ أَوْ دَمَعَهُ جَرَّهُ أَوْ سَالَ أَعْلَاهُ خَدَهُ
أَمِنَ الْأَطْفَالَ خَافَ اعْكَبَتْ وَحَدَهُ يَوْ طِفْلٍ مَآذِي الْحَبْلِ زَنْدَهُ
هَآيَ أَعْلَاهُ بَوِي اتَّصِيرَ شَدَهُ أَطْفَالَهُ كُلِّهَا اعزَّازَ عُنْدَهُ
أَوْلَنَ سَكَنَهُ اتَّصَوَّتْ مَجْهَدَهُ يَتِيمَهُ الظُّعْنَ ذَبْنِي أَوْ تَعَدَهُ
فَلَمَّا قِيلَ لَزَيْنَبَ الْكُبْرَى عليها السلام جَعَلَتْ تَنْفَقِدُ الْأَيْتَامَ وَتَنَادِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ، فَلَمَّا نَادَتْ
سَكِينَةَ فَلَمْ تَجِبْهَا فَرَمَتْ زَيْنَبَ بِنَفْسِهَا مِنْ عَلَى النَّاقَةِ وَجَعَلَتْ تَنَادِي: وَآ غَرِيَّتَاهُ، وَآ ضَيْعَتَاهُ، وَآ
رَجَالَاهُ، وَآ حَسِينَاهُ، بَنِيهِ سَكِينَةَ فِي

أي أرض طرحوك، وفي أي واد ضيعوك، فرجعت إلى وراء القافلة وهي تعدو في البوادي حافية، والشوك يدخل في رجليها، وتصرخ وتنادي، حتى عثرت عليها وأوصلتها إلى القافلة، هذا ودموعها جارية وحسراتها وارية^(١)

(مجردات)

چاوين عني وعنچ احسين الجننه ابفيه مستظلين
والنه الخلك كلها مدعين امن الدهر ما چنه المخرين
تچتل زلنه انطل نساوين حياره يساره اندير بالعين
بالذله عكب احسين تمسين

يا حرّ قلبي لآل الله قد حملت بين الأجانب فوق الأنيق الهزل
وبينها السيّد السجاد ممتحنا قد أوثقوه على عجب من الإبل

(١) - معالي السبطين ج ٢. وقريب منه ما في الدمعة الساكبة ج ٥، ص ٧٥/٧٦.

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري توفي في حدود

سنة ٤٠٠ هـ

أرى الصبرَ يَفنى والهمومُ تزيدُ
وذكّرني بالحزن والنوح والبكا
يودّع أهليه وداع مفارقٍ
كأني بمولاي الحسين وصحبه
عُطاشى على شاطي الفراتِ فما لهم
لقد صبروا لا ضيّع الله صبرهم
وقد خرّ مولاي الحسينُ مجدّلاً
وأقبل شمرُ الرجسِ واحتزّ رأسه
وساقوا السبايا من بناتِ محمدٍ
وفاطمة الصغرى تقول لأختها
أيا أختُ قد ذابت من السير مهجتي
تنادي وقد أبدت من الثكل صبرها
بكى رحمةً لي حاسدي ومعاندي
وجسمي يئلى والسقامُ جديدُ
غريبٌ باكتافِ الطفوفِ فريد
لهم أبد الأيام ليس يعود
كأنهم تحت الوطيس أسود
سبيلٌ إلى قُرب المياهِ ورود
إلى أن قُتِلوا من حوله وأيدوا
قتيلاً عفيرا في التراب وحيد
بقلبٍ مشومٍ فارقتَه سُعود
يسوقهم قاسي الفؤادِ عنيد
وقد كصّها جهدٌ هناك جهيد
سلي سائق الأضعانِ أين يريد
بصوتٍ تكاد الأرض منه تَميد
فيا سوءَ حالي إذ بكاء حسود^(١)

(١) - المنتخب ص ١٤٧.

(مجردات)

ياريت لن شخصك فلا غاب عن كربله يا داحي الباب
انتبه الذي سدّرت الأحزاب بسيفك البيه اتكطع ارگاب
انصرت النبي من دون الأصحاب

ولكن يا أمير المؤمنين:

(مجردات)

على احسين ما خلوه تره اثياب وساده الرمل واكفانه احراب
واعتب واكثر لك بالاعتاب بناتك سبوهن گوم الاجناب
لا خدر ضل او لا بگه احجاب

السيدة سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام تتخلف عن القافلة

(رواية ثانية)

نقل البهبهاني في الدمعة الساكبة عن الشيخ المفيد قال: لما رحلوا بالسبايا والرؤوس إلى دمشق
وعدل بهم عى الطريق إلى قصر بني مقاتل وكان ذلك اليوم يوما شديد الحر وكانت القرية التي
معهم نزفت وأريق ماؤها فاشتد بهم العطش وأمر ابن سعد عدة من قومه في طلب الماء وأمر
بفسطاط فضرب على أربعين ذراعا فجلس وأصحابه ورموا السبايا والأطفال على وجه الأرض
تصهرهم الشمس فأتت زينب عليها السلام إلى ظل جمل هناك وفي حضنها علي بن الحسين عليه السلام وقد
أشرف على الهلاك من شدة العطش وببيدها مروحة تروحه بها من الحر وهي تقول يعز علي أن
أراك بهذا الحال يا ابن أخي، ثم ذهبت سكينه إلى شجرة هناك وعملت لها وسادة من التراب
ونامت عليها فما كان

إلا قليل وإذا بالقوم قد رحلوا وكان عديلتها على الجمل أختها فاطمة الصغرى فقالت للحادي: أين أختي سكينه؟ والله لا أركب حتى تأتي بأختي فقال لها: وأين هي؟ قالت: لا أدري أين ذهبت فصاح السائق بأعلى صوته هلمي واركبي مع النساء يا سكينه فلم تنتبه من التعب وبقيت نائمة فلما أضرّ بها الحر انتبهت وجعلت تمشي خلفهم وتصيح: أخيه يا فاطمة ألسنت عديلتك في الحمل وأنت على الجمل؟ وأنا حافية فعطفت عليها أختها وقالت للحادي: والله لئن لم تأتي بأختي لأرمينّ بنفسي عن هذه الجمل وأطالبك بدمي عند جدي رسول الله ﷺ يوم القيامة. فقال لها: من تكون أختك؟ قالت: سكينه التي كان يحبها الحسين عليه السلام جبا شديدا. قال - الحادي - : التي كان يقول فيها:

لعمرك إني لأحِبُّ دارا تَمَلُّ بِهَا سُكِينَةُ والربابُ؟
 قالت: نعم فَرَّقَ لها الحادي - فعاد إليها - وأركبها مع أختها ^(١).

(مجردات)

سكته تحن والدمع نثار تدري يبويه بيئه اشصار
 خذونه يبويه فوگ الأكوار أنه او خواتي ازغار واكبار
 او عكب الضعن ضليت بكفار اصيحن بسم حيدر الكرار
 يا جد ولونه كوم الأشرار

(تخميس)

صبرا على قَدَرِ الإلهِ وما حَتَمَ وبما أراد من المشيئة والحِكم

(١) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ٧٥/٧٦.

يا مَنْ مَضِيَ عَيِّي وَأَوْدَعَنِي الأَمَّ يا غائِبا عن أهله أتعودُ أمَّ
تبقى إلى يوم المَعاد مغيبا

(تخميس)

بعدا لربِّعِ ساءنا في فعلِهِ وأراعنا فيمن نلودُ بظَلِّهِ
هيهات يسمَح دهرُنا في مثله يا ليتَ غائِبنا يعود لأهله
فَنقولُ أهلا بالحبيب ومرحبا

الشام ووصول

أهل البيت عليهم السلام (السبايا)

إليها

المجلس الأول

القصيدة: للسيد حيدر الحلبي

أناعي قتلى الطّف لا زلت ناعيا تُهيج على طول الليالي البواكيا^(١)
أعدّ ذكرهم في كربلا إنّ ذكرهم طوى جَزَعًا طيَّ السجّل فؤاديا
ودع مُقلتي تحمُر بعد ايضاضِها بعد رزايا تترك الدمع داميا
ستنسى الكرى عيني كأنّ جفونها حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
وئعطي الدموع المستهلات حقّها محاجر تبكي بالغوادي غواديا
وأعضاء مجد ما توزعت الضبا بتوزيعها إلا الندى والمعالييا
لئن فرقتها آل حربٍ فلم تكن لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا
ومما يُزيل القلب عن مستقرّه ويترك زناد الغيظ في الصدر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقها بحال به يُشجين حتى الأعادييا

(١) - ذكر أن السيد حيدر (عليه السلام) رأى في ما يرى النائم جدته فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي تخاطبه بقولها:

أناعي قتلى الطّف لا زلت ناعيا تهيج على مر الليالي البواكيا
فاستيقظ باكيا وصار يتمشى في غرفة نومه وهو ينظم الشعر على غرار البيت الذي سمعه في نومه من جدته الزهراء
عليها السلام حتى تكاملت عنده تلك الليلة قصيدة عصماء انتخبنا منها هذا المقطع.

لقد أَلزمت كَفَّ البتولِ فؤادَها خطُّ وبَّ يطيح القلبَ منهنَّ واهيا
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتُك دينَها إلى أنْ أساءتْ في بنيك التقاضيا
وَعُودِرَ منها ذلك الضلعُ لوعَةً على الجمرِ من هذي الرزيةِ حانياً^(١)

(نصاري)

يخدرُ گوم سار الظعن للشام روس او عايله نسوان ویتام
يخدرُ گوم شال الظعن وابعد تدري ايبا سبايا هالظعن مد
حرم بيت النبوه الله لحد ليل انهار ما منها جفن نام
یتامه او فاجدات اوروعوها او عن ذيچ الجثث گوه خذوها
او حتى من بواجيها امنعوها اولاً رحموا ترى النسوه والايتام
والاعظم يوم وكفوا ثلث ساعات على باب البلد بافاطيات
عفه والله والي الحرم ما مات الكلب شيريد يحمل سهم سهمين

دخول السبايا إلى الشام

قال المحدث القمي في نفس المهوم: في أول صفر أدخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق وهو عيد عند بني أمية.

وقال البهائي في الكامل: أوقفوا أهل البيت على باب الشام ثلاثة أيام، حتى يزینوا البلد فزینوها بكل حلي وزينة، ثم استقبلهم أهل الشام من الرجال والنساء مع الدفوف، وخرج أمراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات، فلما

(١) - ديوان السيد حيدر الحلبي.

ارتفع النهار أدخلوا الرؤوس إلى البلد ومن ورائها الحرم الأسارى من أهل البيت.
قال سهل بن سعد الساعدي: رأيت الرؤوس على الرماح ويقدمهم رأس العباس بن علي عليه السلام
فنظرت كأنه يضحك ورأس الإمام كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، وللرأس مهابة عظيمة،
ويشرق منه النور، بلحية مدورة قد خالطها الشيب، والريح تلعب بلحيته الشريفة يمينا وشمالا كأنه
أمير المؤمنين.

رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يُرْفَعُ
والمسلمون بمسمعٍ ومنظرٍ لا منكراً منهم ولا متفجراً
وأكثر من ذلك ما قاله أبو مخنف عن سهل: أن عجوزاً قامت إلى رأس الحسين عليه السلام وبيدها
حجر ضربت به وجه الحسين عليه السلام فأدمته وسال الدم على شيبته، فالتفتت أم كلثوم إلى الرأس
الشريف فرأت الدم سائلاً على وجهه وشيبته، فلطمت وجهها. ونادت وا غوثاه، وا مصيبتاه، وا
محمدا، وا علياه، وا حسناه، وا حسيناه، ثم غشي عليها ^(١).

(نصاري) ^(٢)

بالحجر صابت رأس الحسين فوگ الذبح دام الـوجنتين
وزينب نادت او هملت العينين يرموك ابجر واحنه انتفكر
(أبوذية)
هرش الكلب غير الحزن شنعه انه مدري شگول اعليك شنعه

(١) - معالي السبطين ج ٢. نفس المهموم.

(٢) - للمؤلف.

آيا شام شفنه بيه شنه تلگتته هله بطبول هيه

(موال)

يوم السبونه او رحت بسمك اردد وعد
ساعة احسب الرووس ساعة اذكر جثثكم وعد
الشام عدهم فرح يوم الوصلنه وعد

جيتك يخويه اشتكي ابكل السده والجره
ما تدري گلب الحرم نار العدو وجّره
واعليك ذاك الدمع من دم يكت وجّره

يحسين هذا الكبل بي واعدتني وعد

نفسی فداءً جسمٍ بالعرأ بُذت
وأرؤسٌ كبـدور الـتمّ ترفّعها
ونسوةٌ بعد هتك الصّون مؤسرةٌ
تبكي لها أعینُ الأملاكِ من جرعٍ
أيدي السلاهـب في الرمضاءِ تقلّبها
على الرماح وبالأحجارِ تضربها
اللهُ يحجبها والعلاجُ يسلبها
والجنُّ تحت طباقِ الأرضِ تندبها

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد جعفر الحلبي

نفسى الفداء لثائرٍ في حقه
أضحى يُقيم العدل وهو مهدم
ويذكر الأعداء بطشة رهم
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا
فضا ابنٌ حيدر صار ما سلّه
فهوى عليهم مثل صاعقة السما
بأبي أبي الضميم صال وماله
حتى إذا نفذ القضاء وقدر الـ
زجت له الأقدار سهم منية
وهوين الوية الشريعة نُكّصا
والشمس ناشرة الذوائب تاكل
بأبي القتيل وغسله علق الدما
ظمان يعتلج الغليل بصدرة
وغدت تدوس الخيل منه أضالعا

كالليث ذي الوثبات حين يثور
ويجبر الإسلام وهو كسير
لو كان ثمة ينفع التذكير
لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
إلا وسلن من الدماء بحور
فالرووس تسقط والنفوس تطير
إلا المثقف والحسام نصير
محموم فيه وحتم المقذور
فهوى لقي وانددك ذاك الطور
وتعطّل التهليل والتكبير
والأرض ترجف والسما تمور
وعليه من أرج الشاكافور
وثبل للخطي منه صدور
سر النبي بطيها مستور

وٹواكلِ يُشحي الغيورَ حينئُها
 ما لاحظت عينُ الهلال خيالُها
 فبدا بيوم الغاضرية وجهُها
 فعدت تودُّ لو انهما نُعيَت ولم
 وسرت بمنَّ إلى يزيدَ نجائبُ
 حنت طِلاخ العيس^(١) مسعدةً لها
 لو كان ما بين العداة غيور
 والشهبُ تخطُبُ دونها وتفور
 كالشمس يستُرُها السنا والنور
 ينظرُ إليها شامتٌ وكفور
 بالبيد تنجُأ تارةً وتعود
 وبكى الغبيط^(٢) لها وناح الكور^(٣)

(مجردات)

لو تدري النوك اشعلها
 اولا جدمت خطوه امشيها
 چا حنت الحنها او بچيها
 لمصابجا او ذبحت وليها
 هاي الذي ايلفون بيها
 تالي العدو يحدي ابيها
 او صار الحجاب اجفوف اليديها
 (أبوذية)

تمهل يمن بالركبان ضاعن
 او نودع اجساد علتربان ضاعن
 ندور اطفال بالوديان ضاعن
 ابشر نفع الدمه او طيب السجيه

دخول السبايا إلى دمشق

قال المجلسي في البحار عن سهل بن سعد الساعدي قال: خرجت إلى

(١) - طلاح العيس: النياق المهزولة.

(٢) - الغبيط: الرجل يشد عليه الهودج.

(٣) - الكور: رجل البعير، الدر النضيد ص ١٧٦.

بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار، وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت في نفسي لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن، فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت مُحَمَّدًا ﷺ. قالوا: يا سهل أما أعجبك السماء لا تمطر دما والأرض لا تحسف بأهلها. قلت: ولم ذلك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عترة مُحَمَّدٍ ﷺ يهدى من أرض العراق. فقلت: وا عجباه يهدى رأس الحسين والناس يفرحون، قلت: من أي باب يدخلون؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب الساعات.

قال: فبينما أنا كذلك إذ الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس أشبه الناس وجها برسول الله ﷺ، ورأيت من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهن: فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين ؑ. فقلت لها: ألك حاجة إلي؟ أنا سهل بن سعد، ممن رأى جدك وسمع حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله، وكأني بما تلتفت إلى رأس أبيها:

(مجردات)

او تشوف اللي جره اخلافك عليه	يويه احسين ما تلتفت لينه
او علي السجاد ويانه ولينه	عگب الخدر والله انسبينه
او تفت حتى الصخر جرّت ونينه	عليل او على الناگه امگيدينه

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمئة دينار؟ قال: وما هي؟ قلت تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل، فدفعت إليه ما وعدته.
وقال سهل: وأقبلت جارية على بعير مهزول بغير وطاء ولا غطاء وهي تنادي: وا مُجْداه، وا جداه، وا عليها، وا أبتاه، وا حسناه، وا حسيناه، وا عقيلاه، وا عباساه، وا بعد سفراه، وا سوء صباحاه^(١).

(مجردات) (٢)

بالشام مسبيه النسـاوين لاعدها والي اولها امعين
ايصدع الصخر منها الاونين او تنخه بسم عباس واحسين
الظلوا على الغبره مطاعين

(أبوذية)

عظيم امصاب غربتته مهانه اشكر عكب الأهل نحل مهانه
مهانه المخدره حيدر مهانه هظيمه وانهدي لابن الدعيه

فَمَن المعزّي للوصي بفادح أوهى القلوب وفَتَّ في الأعضاء
إن الحسينَ رميةً تتناشُسه أيدي الضغونِ بأسهم الأحقاد
وكرائمُ الساداتِ سيِّ للعدى تعدو عليها للزمانِ عوادي

(١) - البحار ج ٤٥. مقتل الكعبي.

(٢) - للمؤلف.

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ أحمد الحلبي الشهير بالنحوي

ت: ١١٨٣هـ

يا مُحمدا لهب الوغى كيف انتحت
حاشاك يا غيظ الحواسد أن تُرى
ما إن بقيت من الهوان على الثرى
لكن لكي تقضي عليك صلاحها
لهفي لرأسك وهو يُرفَعُ مشرقا
يتلوا الكتاب وما سمعت بواعظ
لهفي على الصدر المعظم يشتكي
وا لهفتاه على خزانة علمك
بادي الضنا يشكو على عاري المطا
مالي أراك ودمع عينك جامد
وبصيح وا جداه أين عشيرتي
(موشح)

نُوب الخطوب إليك بالإخماد
في النائبات شماتة الحساد
ملقى ثلاثا في زبي ووهاد
زمر الملائك فوق سبع شداد
كالبدر فوق الذابل المياد
تجد القنا بدلا عن الأعواد
من بعد رشق النبل رض جيا
السجاد وهو يُقاد في الأصفاد
عض القيود ونهشة الأفتاد
أوما سمعت بمحنة السجاد
وسرا قومي أين أهل ودادي^(١)

الکید حزه او شوف دم ساگه یسیل
هله هله یحادي بالعلیل

(١) - الدر النضيد ص ١١٣.

مهجة الزهره يخايب والحسين
 شوف روحه رايحه او غمضت العين
 اشلون يحمل بالشمس لفح السموم
 فاجد أهله اهنا يلايم لا تلوم
 هلة هله ابزين العابدين
 فاجد اعضيده علي او عوده الحسين
 فاجد العريس جسام الشباب
 على امصايهم تسله وچبده ذاب
 ما بگه برويخته غير الونين
 لا تحط ابركفته غل الثجيل
 اولو گعد بالكاع ما يگدر يگوم
 لو جذب ونه او سهر ليل الطويل
 يجير بالحسره أو يجذب الونين
 او عمه بو فاضل شبل حامي الدخيل
 فاجد أهل الشيم سبعين الأصحاب
 يون نوبه او نوبه ادموعه تسيل

الإمام زين العابدين عليه السلام يطلب ثوبا من

سهل بن سعد الساعدي

قال سهل بن سعد الساعدي: أقبلت على علي بن الحسين عليهما السلام وقلت له: مولاي هل لك
 من حاجة؟ فقال لي: هل عندك من الدراهم شيء؟ فقلت: ألف دينار وألف ورقة. فقال: خذ
 منها شيئا وادفعه إلى حامل الرأس وأمره أن يعده عن النساء، قال سهل، ففعلت ذلك ورجعت
 إليه وقلت له: مولاي فعلت الذي أمرتني، هل من حاجة أخرى؟ قال: يا سهل هل عندك ثوب
 عتيق؟ قلت: سيدي ما تصنع به، (أنتم تهدون إلى الناس الثياب الثمينة وتسألني ثوبا باليا)؟ قال:
 يا سهل لأضعه تحت الجامعة فإنها أكلت عنقي. قال سهل: فناولته الثوب، فلما رفع الجامعة
 سألت الدماء من تحتها وكان الإمام عليه السلام ينشد هذه الأبيات:

أقباد أسيرا في دمشق كأنني
وجدي رسول الله في كل مشهد
فياليت أُمي لم تلدني ولم يكن

(نصاري)

من كيد الحديد ايسيل دمي
عسن ياليت لا ولدتني أُمي

(مجردات)

راحوا هلي او گومي مچاتيل
او عماتي هاي اعلاه المهازيل
للجامعه عن رگبتي اتشيل

(أبوذية)

يهل بيت المجد راحت عليكم
طوگ او جامعه ابرگبة عليكم

هذي نساك على حدب الظهور سرت
وبينها حجة الجبار مضطهدا
لم أنسه ناظرا رأس الشهيد على

من الزنج عبد غاب عنه نصير
وشيخي أمير المؤمنين وزير
يزيد يراني في البلاد أسير^(١)

وعاين للحرم ويزيد همي
اويراني ايزيد بالذله اموسم

والروس هالتبره المدليل
اولو ثوب عندك زايد اتميل
آذتني وانه امريض وانجيل

اجبال امن الهظم صارت عليكم
عليل امچتفينه انذال اميه

من غير ستر ولا حام لمن رعى
بالقيد باك فديت الباكي الوجعا
رأس القنائة ودمع العين قد همعا

(١) - معالي السبطين عن بعض الخطباء.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد صالح الحسيني الحلبي

إلى مَ التواني يا لويُّ عن الضربِ
وحتى مَ يُلوى يالويُّ لواءكم
أهاشم هُبُّوا إن صدرَ عميدكم
أهاشم هبوا إن رأسَ زعيمكم
أهاشم هبوا وانظروا ما جرى على
أهاشم هبوا إن زينب أصبحت
لقد ندبت فرسائها خفرائكم
أأسى إلى الشامات من فوق هُرِّل
جُأذُبها الأعدا حُلاها وبردها
يعزُّ على فتیانِ هاشم أن ترى
وتنظرُ زينَ العابدينَ على الثرى
رنت نحوَ اكنافِ الغريِّ بطرفها
أتقعدُ يا غوثَ الصريخِ ولم تكن

لقد سئمتُ يميناكِ قائمةَ العَضْبِ
على الكسرِ هذا ترفعوا الكسرَ بالنصفِ
لقد هَشَّمت منه الضلوعَ بنو حرب
على أَسْمِرٍ والجسْمُ منه على الترب
نسائِكُم بالطف من فادح الخطب
تطوف بها الأعدا على ضالعِ صَعْبِ
وقد بُحَّتِ الأصواتُ من شدَّةِ النَّدب
ومن عاثرٍ يسعى به السوطُ للركب
وفي رحلها قد صيح حيَّ على الندب
فِراؤُ نِساها في الفيافي من السلب
مسجَّئٍ لما قد كَلَّفوه من السحب
ونادت أباهَا فارسَ الشرقِ والغرب
تُدير على أبناءِ حربٍ رحى الحرب^(١)

(١) - رياض المدح والثناء ص ٣٠٦.

(مجردات)^(١)

يا حيدر ابناك حزينه
بعد عباس حماي الضعينه
يا بوي ليش اقطعك بينه
او غمضت بيدك جفن عينه
او زين العباد امكدينه
او كلنه انتصارخ يا علينه
للشام نمشي رايدينه
زجر او خوليه اليبارينه
السلمان اجيته امن المدينه
واحسين يمك ذابجينه
واحنه الأعادي اميسرينه
شلهاك عنه او ما تجينه

سهل يروي كيفية دخول السبايا إلى الشام

قال سهل بن سعد الساعدي - روايا قصة دخول السبايا إلى الشام ومعها رؤوس الشهداء - : وكان معي رفيق نصراني يريد لبنت المقدس وهو متقلد بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع رأس الحسين عليه السلام وهو يقرأ القرآن ويقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ فادركته السعادة، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله، ثم انتضى سيفه وحمل به على القوم وهو يبكي فجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه، رحمه الله.

فقال أم كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها بالحكاية، فقالت، وا عجباه النصارى يحتشمون لدين الإسلام وأمة محمد الذين يزعمون أنهم على

(١) - للمؤلف.

دين مُجْد يقتلون أولاده ويسبون حريمه؟

(تجلیية)

راس احسين دومه ايرتل القرآن
راسه ابرمح جسمه بالترب عريان
جسرت آل اميه ابهل فعل جسره
او بالبلدان للوادم راسه الزاهر اتشوده
كلمن شاف هذا الفعل ظل اينوح
مسبيّه صدگ زينب الحره إتروح
يقره هل أتى والكهف والرحمان
تشوفه اعياله او تلطم على الخدين
اشلون احسين ظل مطروح علغيره
او تسبي زينب او باجي خوات احسين
لأهل البيت واحسين الغده مذبوح
او يتصفح وجهه ايزيد ذاك الشين
قال الراوي: ثم أشرفت تسع عشرة راية حمراء وأشرفت السبايا مهتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم
أقبل رأس العباس بن علي يحمله ثعلبة بن مرة الكلبي وهو بيده على رمح طويل وهو ينشد ويقول:
أنا صاحبُ الرمحِ الطويلِ الذي به أصولُ على الأعداءِ في حومةِ الحربِ

طعنْتُ به آلَ النبيِّ محمدٍ لأنَّ بقلبي منهمُ أعظمَ الكربِ
فقالَت أم كلثومُ ويلك أتفتخرُ بقتلِ آلِ بيتِ مُحَمَّدٍ ثمَّ أقبلت بقيةَ الرؤوسِ ثمَّ أقبلت رأسَ الحسينِ
عليه السلامُ وهو أشبه الخلقِ برسولِ الله ﷺ يحمله حواشِ بنِ خولي بنِ يزيدِ الأصبحي.

أما النساءُ فقد كن مكشفات الوجوه (١).

وراح بأعلى الرمح يزهو كرميه
وعانت خيولُ الظالمين فأبرزت
فواطمُ من آلِ النبيِّ حرائرُ
فراحت ويمناها قناعُ لرأسها
كباد إذا ما أسبلت عبراتها
كبدر الدجى إذ تم عشرا وأربعا
كرائمُ أعلى أن تُهانَ وأرفعا
بكفِّ العدى أمست سواغبِ جُوعا
وللوجه يسراها من اللطمِ برقعاً
تُعيدُ الثرى من وابلِ الدمعِ مريعاً

(مجردات) (٢)

آه على الخدر يساره
وعالارض دمعتهما تجاره
وين الفحل حماي جاره
مشوها للمشهور عاره
تنخه بملها او ماكو چاره
احسين انذبح واحرگوا داره

وسلبوا ربيبات الطهاره

(١) - الدمعة الساكبة ج٥، ص٨٨/٨٩.

(٢) - للمؤلف.

فكيف بكم لو تنظروها بمجلس
تودُّ تراها الشمسُ قَدما فأصبحت
وقومٌ تمنوا أن يروا شخصَ زينبِ
رأوها بسوق الشام حسرى وحوها
نهى الله عن أمثاله كلِّ داخلِ
تراها الأعادي في ظهور الهوازلِ
فما وجدوا ما أمَّلوا في المنازلِ
نساءً أيامى قُيِّدت بسلاسلِ

المجلس الخامس

القصيدة: للملا علي الخيري الحلي

ت: ١٣٤٠هـ

وراءك عني حسبي اليوم ما بيا
أمن بعد يوم ابن النبي بكر بلا
غداة ابن هندٍ شَبَّها نارُ فتنةٍ
وقاد لحرب ابن النبي جحافلا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا
وما زال للأرواح يخطف سيفه
تضللُّه سُمُّ الرماح وتارةً
ألا في سبيل الله من رُضَّ صدره
تريب المحايا في الصعيد معفرا
ومن حوله أشلاء أبناء مجده
وسارت بأطراف الأسنة والقنا
وللشام قد سيقت حرائر هاشم
تجوب بها بيد القفار أمية

وَكُفِّي ملامِي لا علي ولا ليا
يُجيبُ فؤادي للصَّباة داعيا
بها عاد جمرُ الوجد للحشر ذاكيا
وأوقدها حربا تُشيب النواصيا
بأهلي وبني أفندي الفريد المحاميا
إلى أن هوى شلوا على الأرض ثاويا
تُهيل عليه العاصفات السوافيا
عليه بنو حربٍ تُجيل المذاكيا
ثلاثا على وجه البسيطة عاريا
دوام بنفسي أفتديها دواميا
رؤوسهم يجلو سناها الدياتيا
وغيرُ العدا لم تُلف في السير حاديا
على هزل في السير تطوي الفيافيا

تنادي سراة الطالبين قومها بصوت يدك الشامخات الرواسيا^(١)
(مجردات)

لون اليوم طارش يحصل النه او يحشتم من يصل لنزول اهلنه
مُجد يخويه ايزيد ذلنه على الهزل الطاعي حملنه
اولا هاشمي يبره الضعنه بس العليل النوح فنه
فدوه الولينه نروح كلنه نسون ومحنه امتحنه
وشتقدر الحرمه يهلنه

(أبودية)

مره امن الهظم انفر مراحل او مره اعكد جبل صبري مراحل
مصابي ابكربله اربع مراحل صبر ووداع وافراگ او اذيه

الإمام السجاد يروي كيفية دخولهم إلى الشام

نقل القزويني عن السيد في كتاب الإقبال أنه قال: رأيت في كتاب المصاييح بإسناده إلى جعفر بن مُجدّ عليه السلام قال: قال لي أبي مُجدّ بن علي عليه السلام سألت أبي جعفر بن الحسين عليه السلام عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يضلع بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام على علم ونسوتنا خلفي على بغال فأكف - أي أميل وأشرف على السقوط - والفارطة - الشرطة وأعوان السلطان - خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين، قرع رأسه بالرمح حتى إذا دخلنا

(١) - البابليات ج ٤، ص ٦٥.

دمشق صاح صائح يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون^(١). أقول: إن هذا المنظر المؤلم لم يحتمله سامع فضلاً عن أن يتحملة شاهد عيان. نعم كيف يحتمل رؤية بنات رسول الله سبايا والسياط تتولى على ظهورهن لمجرد بكائهن على قتلاهن وكيف يحتمل رؤية رأس الحسين ابن فاطمة وهو محمول على رمح طويل وشيئته مخضوبة بدمائه وكيف يحتمل بقية آل محمد الإمام علي بن الحسين العليل الذي أنهكه المرض وهو مقيد بالسلاسل والجامعة في عنقه والدماء تنزف من جسده لذا روي أن بعض الفضلاء التابعين، لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جمع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

جاؤوا برأسك يا بن بنت محمدٍ مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا بن بنت محمدٍ قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشنا ولمّا يرقبوا في قتلك التأول والتزويلا
ويكبرون بأن قُتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلة^(٢)

نعم كل هذا جرى بمسمع ومشهد من مولاتنا أم المصائب زينب الكبرى عليها السلام. يا ساعد الله قلبها.

(١) - تظلم الزهراء ص ٣١١.

(٢) - تظلم الزهراء ص ٣١٤.

(فائزي)

يحسين والله اتممرت وانشده بالي
دهري يخويه امن المصايب والنوايب
جسمك نصب عيني اموزع علترايب
اوشنهو بعد أصعب وأشد بالدهر من هاي
امشي يسيره او بالظعينه تحدي اعداي
راحت يخويه ايام سعدي او عزتي اويك
يا ريت حاضر يوم حرگت خيمتي اعداك
يحسين ششكيلك امن اهموم العليله
اشگف عن اطفال الیضربوها بديه
امشي يسيره من بعد عزتي او دلالي
راواني اجهاي الأرض بعدك عجائب
او راسك يخويه لاح ليه ابرمح عالي
اوشنهو اليريد ايصير امرّ من الجری اوياي
وآنه الذي ما شافت الوادم اخيالي
والهظم شفته من غفت يحسين عينك
وتشوف حال الحرم يا ابن امي او حالي
اتحملتها اخلاف عينك يا شفیه
او هذا بعض ما صار بين أمي او جرالي

(مجردات)

شوف الزمان اشلون تالي يخفض الراس الجان عالي
الله يا جور الليالي ما تحمل فرجة الوالي

لو مشه او خله البيت خالي

من مبلغ فاطم الزهرا وحيدة بنائه بين أيدي القوم تنتهب
لهفي لها في ظهور العيس باكية والدمع من عينها كالغيث ينسكب

أهل البيت عليهم السلام (السبايا)

في مجلس يزيد

المجلس الأول

القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

تُعْضِي وتترك نَارَ جَدِّكَ مَد
وعليه حَرَمَتِ الفِرَاتَ وَإِنَّمَا
سَامَتِهِ إِمَّا أَنْ يَبَايَعِ طَائِعَا
فَأَبِي ابْنُ حَيْدَرٍ مَصَالِحَةَ الْعَدَى
فَعَدَى يَكْفُرُ عَلَيْهِمْ فَتَخَالُوه
حَتَّى إِذَا أَفْنَى الْجَمُوعَ وَفَلَّ بِي—
عَمَدَتِ إِلَيْهِ يَدُ الْقَضَا فَرَمْتَهُ فِي
فَهَوَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مَصَافِحَا
أَفْدِيهِ مَطْرُوحَا بَعْرَصَةَ كَرِبَلَا
أَفْدِيهِ مَطْرُوحَا بَعْرَصَةَ كَرِبَلَا
تَرْكُوه عُرْيَانَا عَلَى حَرِّ الصِّفَا
وَسَرُوا بِنَسْوَتِهِ عَلَى عُجْفِ الْمَطَا
تَطْوِي الْقِفَارَ عَلَى نِيَاقِ ضُلَعِ
فَإِذَا بَكَتِ فَالسُّوْطُ يُؤْمُ مَتْنَهَا
أَتَتْ حَرْبٌ لَهْ بِجُنُودِهَا تَتْرَا
خُلِقَ الْفِرَاتُ لِأَمِّهِ مَهْرَا
أَوْ أَنْ يُرَى مَلَقَى عَلَى الْغَيْرَى
وَرَأَى الْمَمَاءَ عَلَى الْإِبَا أَحْرَى
الْكَرَارَ مَهْمَا صَالَ أَوْ كَرَا
ضَ الْمَاضِيَاتِ وَحَطَّمِ السُّمْرَا
سَهْمِ أَصَابِ حُشَّاشَةَ الزَّهْرَا
فِي خَدِّهِ خَدَّ الثَّرَى قَسْرَا
وَالْخَيْلُ مِنْهُ رَضَّتِ الصِّدْرَا
وَالْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا لَهُ طِمْرَا
مَلَقَى ثَلَاثًا لَمْ يَجِدْ قَبْرَا
لِلشَّامِ بَعْدَ خَدُورِهَا حَسْرَى
وَهِيَ الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْقَفْرَا
وَالرَّمْحُ يَقْرَعُ رَأْسَهَا قَهْرَا

وأشُدُّ ما يدع العيونَ سوافحا
إدخالهنَّ على يزيدَ ثواكلا
حتى المماتِ ويُصدِّع الصخرَا
ووقفهنَّ إزاءه أسـرى^(١)
(مجردات)

زينب تطب ديوان من غال
هيه او جمع نسوان واطفال
واعظم امصبيه التشده البال
ذاك الخدر عنهن مشه او شال
ويه الغرب عدوان وانذال
وامربگه الاطفال بجال
لا ستر عدهن لا من اظلال
شملهن تشتت والحمل مال
(موال)

تدري علينه اشسده ابطف كربله وجره
امن أهل الضلاله العدو اهوايه اشتره وجره
او بالكلب نار الغضه من العطش وجره

عطشان جاب الطفل من هم طلب مايله
مذبوح رد للخيم والركبه اجت مايله
فزاع يوم النخه منهم شخص مايله
للشام رحنه ابسي ابضرب واشتم وجره

إدخال السبايا على يزيد

قال الراوي: لما أدخلوا الرؤوس والسبايا في دمشق الشام، أمر يزيد فزينت داره بأنواع الزينة
وأوصلوا الرؤوس والنساء وقت الزوال إلى باب

(١) - ديوان شعراء الحسين عليه السلام.

يزيد، فأوقفوهم ثلاث ساعات ليأذن لهم يزيد بالدخول، بعد ذلك أدخلوا بنات رسول الله ﷺ وحرّمه عليه.

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: أتى بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاما وكان أكبرنا يومئذ أبي علي بن الحسين عليه السلام فأدخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولة يده إلى عنقه. فجعل رأس الحسين بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرون إليه - أي لوجه الحسين عليه السلام لأنه يريد حرمانهم من النظر إليه وتلك من خساسة طبعه - إليه ثم دعا بسوط فجعل ينكب به ثنايا الحسين عليه السلام ويتزّم بأبياته ابن الزبيرى:

لعبت هاشم بالملك فلا خير جاء ولا وحي نزل
أما زينب فإنها لما رآته ينكت ثنايا أخيها الحسين عليه السلام نادى بصوت حزين يقرح القلوب: يا
حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، ويا ابن بنت
المصطفى^(١).

(مجردات)

يحين راسك حين شففته	تلعب عصه ايزيد اعلاه شففته
ذاك الوكت وجهي لطمته	او صديت له اجرگه او ندهته
شلت يمينك يالضربته	شتمني او تعدت له شتمته
يا سلوة الهادي او مهجته	يا أخو المثلک ضييع اخته

(لجن) معذور يالجزوا رگبته

(١) - نفس المهموم ص ٤٣٦/٤٤٢ عباس القمي.

(مجردات)

ولا شوفتني مخضوب بدماك
يريف اليتامه لا عدمناك

عساني الجتل واروح وياك
اولا شوف الرجس يضرب ثناياك

(أبوذية)

او بره بينه العدو جرحه وشافه
عصه ايزيد او يسب حامي الحميه

هظمنه ما جره اعلاه احد وشافه
علاه راس السبط تلعب وشافه

جوانب الصم الصلاب
ربيات الخدور على الحجاب
لله للعجب العجاب

ولزنب نوح يهد
قوموا فقد غلبت
سلبت مقانعها فيها

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد صالح الحلبي

أهاشمٌ هُبي واشحذي البيضَ والسمرا
أهاشمٌ قد ضاق الخناقُ فضيِّقي
تنامين لا نامت عيونُك عن عدئٍ
أصبرا ليوثَ الحربِ عن يومِ كربلا
أصبرا وقد جدَّت ضباها أنوفكم
فهبّوا خفافا يا بني المجدِ والطلبوا
فقد رفعت حربُ رؤوسِ غلاكُم
وفخر كُم زينُ العبادِ مقيدُ
ونسوئكم فوق المطيِّ حواسرا
تنادي ولكن لم تجد من يجيبها
بني المجد دلت بعد عزِّ نساؤكم
وقد أدخلوها مجلسَ الكفرِ والخنا
فأوقفها الطاغى يزيدُ إهانَةً
لكي تدركي من آل حربٍ لك الوترا
على آل حربٍ بالضبا سعة الغبرا
سقتك كؤوسَ الحتفِ ممزوجةً صبرا
ولم توردوا أكبادها البيضَ والسمرا
وثبتت فناها في حشاكم لها نھرا
بيوم حسينٍ إذ غدا دمه هدرا
بسمر القنا تحكي بزهرتها الزھرا
أسيرٌ إلى من كان أعظمها كفرا
إلى الشام تُهدي لا قناع ولا سترا
سوى صبيةٍ تشكوا إليها أذى المسرا
فسارت إلى الشامات حاسرةً أسرى
مرتقةً بالجلل باكيةً عبرى
وقد صدَّ عنها مُعرضا يشرب الخمر^(١)

(١) - ديوان شعراء الحسين عليه السلام .

(فائزي)

بالشام خويه انتحل جسمي والكلب ذاب
عكب الخدر رحنه يساره ابلدة الشام
مرت علي بالشام ساعة ساعة اتزلزل اجبال
رغبة علي او زندي اجبل واركاب الاطفال
من كثرة النظار واحنه اوگوف بالباب
وايتامكم تلعي احذاي اشمال وايمين
صرنه ابوسط حلغة اجناب كلهم انذال
امرگه او تمشي ورائه الناس صوبين

(نصاري)

بس هاي ما چانت على البال
او راسك بالطشت واتشوفه العيال
اطب المجلسه او بمتوئي الجبال
او بيده العود ويوسم المبسم

من وقائع مجلس يزيد

نقل الطريحي في المنتخب عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: لما وفدنا على يزيد بن معاوية أتونا بجبال وربطونا مثل الأغنام، وكان الجبل بعنقي وعنق أم كلثوم، وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا. وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت إليه وهو على سرير مملكته وقلت له:
ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يرانا على هذه الصفة، فأمر بالجبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا.

ونقل أيضاً: إن الحرين لما أدخلن على يزيد كان ينظر إليهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربطات بجبل طويل^(١).

(مجردات)

بجبال خشنه چتفهوهن او ليزيد اويلي سيروهن
والنذل ظل ينشد عليهن او يتسترن گامن بديهن
وفي الدمعة الساكبة: وزجر بن قيس لعنه الله يجرحن حتى أقبلت المرأة كانت تستر وجهها بزندها لأنه لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال لعنه الله: من هذه التي ليس لها ستر؟ قالوا: سكينه بنت الحسين، قال: أنت سكينه فسالت دموعها على خدها واختنقت بعبرتها فسكت عنها حتى كادت أن تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك؟ قالت: كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها عنك وعن جلسائك^(٢).

(مجردات)

هاي امدللة عباس واحسين واخيالها ما شافته العين
تالي تطب حسرى الدواوين والدمع جاري على الخدين

(مجردات)^(٣)

اويلي على سكنه الغريه عكب الخدر لنها سليه
او ديوان اميه اتطب عجيبه

(١) - المنتخب ص ٤٨٧ فخر الدين الطريحي.

(٢) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ١٠٢.

(٣) - للمؤلف.

(أبودية)

إشْفَنه من رزايا الدهر يامر عليّه الشمركام ابشتم يامر
ولا من الهواشم شخص يامر او يجي ويشوف بت حامي الحميه

(تخميس)

غدت ربة الأخدار وهى أسيرة تقاذفها البيدا ضحى وظهيرة
وتحتف بالحامي الجوار عشيرة أترضى وأنت الثاقب العزم غيرة

يلاحظها حسرى القناع يزيد

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي

بنفسي أبيّ الضميم فرداً تراحمت
تمنّع عزّاً أن يصافح ضارعا
يصول ويروي سيفه من دمائهم
إلى أن هوى روعي فداه على الثرى
ولما أتى فسطاطه المهزُ ناعيا
وجئن له بين العدى يتدبّنه
ويعدّلن شمراً وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعترته بالطف صرعى تزورهم
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبي كريمات النبي حواسرا
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشبيته مخضوبةً بدمائه

جموعُ أعاديه عليه تكافحهُ
يزيداً ولو أن السيوف تصافحه
ولم تُرو من حرّ الظمَاء جوائحه
لقىً مثخناتٍ بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذلك القلبِ سافحه
ويرديه لو أصغى إلى من يناصحه
ذبيحاً وشمراً ابن الضباييّ ذابحه
وحوشُ الفلا حتى احتوهم ضرائحه
ويقرّعه بالخيزرانية كاشحه
تُعادي الجوى من ثكلها وتراوحه
فتبكي وينهاها عن الصبر لائحته
يُلاعبها غادي النسيم ورائحه^(١)

(١) - الدر النضيد ص ٨٣.

(فائزي)

وينه اليعزي حيدر الكرار بحسين
بالشمس مطروحين محَّد وصل ليهم
واطفالهم ساروا يساره يا وليهم
دحض او شوف اعيالكم راحوا سبايا
ذَلَّتْ او دون الذل تتمنه المنايا
عريان شبچت فوگ جسمه اسيوف ورماح
او شبيهه تلاعب ويل گلي بيه الإرياح
محزوز راسه واخوته يَمَّه مطاعين
او لحَّد تدنه امن الخلگ صلى عليهم
بيهم عداهم گَوْضوا للشام ناوين
او ذبيح الحراير مشت للطاغي هدايه
ايحول بين امسيرها او ما بينها البين
او راسه على راس الرمح مثل البدر لاح
ويميل بيه الرمح يبره للنساوين

من وقائع مجلس يزيد

قال في الدمعة الساكبة: فنظر - يزيد - إلى أم كلثوم عليها السلام وقال لها يا أم كلثوم كيف رأيت ما صنع الله بكم؟ فقالت له: يا ابن الطلقاء هذه حرمك وإمائك من وراء الستور وبنات الرسول على الأقتاب بغير وطاء وينظر إليهن

البر والفاجر...^(١).

وأعظم ما يشجي الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا
يقارضها فيه يزيد مسبة ويصرف عنها وجهه معرضا كبيرا
قيل: ووثب رجل شامي وقال: يا أمير هب لي هذه الجارية يعني سكينه فتكون خادمة عندي،
فانضمت إلى عمتها أم كلثوم وقالت: يا عمتاه أترين نسل رسول الله يكونون ممالك للأدعياء.
فقال أم كلثوم لذلك الرجل: اسكت يا لكع الرجال، إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد
الأدعياء، فلم تزل أم كلثوم تكلمه حتى صرفته عن مراده^(٢).

(نصاري)

ابزجر تنهاه صاحت بيه أم كلثوم
هاي المخدرة حيدر الجيدوم
نادت وين من يوصل عماتي
او يخرهم ابذلي واهتظامي
تكله هاي جدها كنز العلوم
حچيك بطله واسكت او كصّر
او يبلغ كل هلي عني سلامي
اليمته امن العده تتجرع المر

(مجردات)

عگب الخدر ذاك او دلالي
چنت ابعزّه او راسي عالي
اصيرن خادمه يا عمه تالي
لني سبيه او مالي والي

(أبودية)

وينه اليوصل اخوتنه وهنه
جفونه والدهر جوره وهنه

(١) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ١٠٣.

(٢) - المنتخب ص ٤٨٧.

او ينجبرهم حرم عدهم وهنه تنوح الليل تصبح بالعزيره
(تخميس)

كم حرة تصبغ باللطم خذ وتستر الوجه حياءً بيد
تدعو الأولى كانوا إليها عمداً يا غضبة الأقدار هبي فقد
آن إلى الأقدار أن تغضبا

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد مرزّه آل السيد سلمان الحلبي

ت: ١٣٣٩هـ

حتى مَ هاشمٌ لا يَرفُ لوأها فالسيل قد بلغ الزُّبي وعلاها
ما نوّمها عن كربلا وعميأها نخبته بيضُ أميةٍ وقناها
في يوم حربٍ فيه حربٌ ألّبت أوغادها واستنهضت حلفاها
وعلى الشريعة خيّمَت بجموعها كي لا تُذيقَ بني النبيّ رواها
فأبى أبى الظّيم أن يُعطي يدا للذل أو يهوي صريعَ تراها
وسطا بعزم ما السيوفُ كحدّه يومَ اللقا هو في الطلّي أمضاها
يسطو ونيرانُ الظما في قلبه ما بين جنبيه تشبُّ لظاها
حتى دعاه الله أن يغدو له ويُجيب داعيه لأمر قضاها
فهوى على وجه الثرى لرماحها وسهامها نهباً وطعمَ ظباها
ومضى الجواد إلى المخيم ناعياً لبنات فاطمَ كهفها وحماها
فبكيّت بنات المصطفى مذ جاءها وبكت ملائكةُ السما لبكاها
وفرزّنَ للسجاد من خوف العدى تشكو فصدّعتِ الصفا شكوها
دع عنك نهباً صيح في أباها والنارُ لما أضمرت بجاها

لكن لزینب والنساء تلهفي
أبرزن من حُجِبِ النبوة حسراً
وإلى ابن هندٍ للشئام سرّوا بها
ويزيدُ يهتف تارةً في أهله
من خدرها مَنْ ذا الذي أبداها
وتناهبت أيدي العدو رداها
أفهل علمتم كيف كان سُراها
ويُسبُّ أخرى قومها وأباها^(١)
(مجردات)

يحسين راسك وين ماروح
والجسم بالطف عفته مطروح
بالغاضريه تمسي مذروح
او دمعه على الوجنات مسفوح
أكبالي او فوك السمهي ايلوح
تلعب عليه الخيل وتروح
او عليلك يفت الروح بالنوح
او بناتك تلوع ابكلب مجروح
(أبوذية)

الحزن يحسين سل گلبي ولي تام
بگیت ارعه اجرایرکم ولي تام
او صار النوح إلي عاده وليتام
او تظل نار الغضه ابگلبي سریه

هند زوجة يزيد تؤنبه لجرمته المتمثلة بقتل الحسين عليه السلام

قال السيد ابن طاووس: ولما وضع - يزيد - رأس الحسين - بين يديه - أجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه... وأما زينب فإنها لما رآته نادته بصوت حزين يقرح القلوب، يا حسينا يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، فأبكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت^(٢).

(١) - البابليات ج ٤، ص ٥٨.

(٢) - اللهوف ص ٧٨.

وفي المنتخب، قال: ثم إن هنداً بنت عبد الله بن عمر زوجة يزيد دعت برداء وتقنعت، ووقفت من خلف الستر، فلما رأت الرأس، قالت ليزيد: ما هذا؟ فقال: رأس الحسين، فبكت هند وقالت: عزيز علي فاطمة أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد، ويحك فعلت فعله استوجبت بها النار يوم القيامة، والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل، ويملك بأي وجه تلقى الله، وجده رسول الله؟

وكأني بمهند أخذت تسأل من نساء أهل البيت عن الحسين عليه السلام وأهل بيته:

(نصاري) (١)

أرد انشد الساعه عن احسين او عن زينب او باجي الخواتين
گالوا او سالت دمعة العين زينب هاذي او هاذي الخدر
واحسين السبط بالطف تركناه عاري الجسم بالترب عفناه
او راسه ايزيد هليضرب ثناياه ابعود الخيزران او بيه مستر
يوم الكالواهله احسين مذبوح لطمت راسه او هم ضجت ابنوح
مصبيه الما مثلها تشعب الروح عدها امصايب المخلوق تصغر
ولما نصب رأس الحسين على باب القصر قال الخوارزمي من مقتله: فشقت الستر وهي حاسرة
فوثبت على يزيد وقالت رأس ابن فاطمة مصلوب على باب داري فغطاها يزيد فقالت له يا يزيد
أخذتك الحمية عليّ ولم

(١) - للمؤلف.

تأخذك الحمية على بنات رسول الله ﷺ قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن. ثم أخذت حجرا وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها وغشي عليها^(١) وكأني بها وقد قيل لها: يا هند قومي وادخلي بيتك.

(نصاري)

عمت عيني ارد انجان للدار واخلكم بيت حيدر الكرار
ظل گلي عليكم يسعر انبار واريد انصب عزه ابداري على احسين

فرض علينا ثياب الحزن نلبسها على الحسين بن طه سيد الرسل
ونذرف الدمع حزنا لابن فاطمة من القلوب دماء لا من المقتل
فكل شيء على رزء الحسين بكى وكل طرف له بالدمع منهمل
فأئي قلب له لم ينصدع أسفا وأئي عين له بالدمع لم تسيل

(١) - مقتل الحسين ج ٢، ص ٧٤ للخوارزمي.

المجلس الخامس

القصيدة: للشاعر سيف بن عمير^(١)

جلّ المصابُ بمن أصبنا فاعُدْري يا هذه وعن الملامةِ فاقصُري
أفما علمتِ بأنَّ ما قد نالنا رزءٌ عظيمٌ مثله لم يُذكر
هذا الحسينُ لقيَّ بشاطي كربلا ظمآنَ دامي الخدِّ ثم المنحر
عارٍ بلا كفنٍ ولا غسلٍ سوى مَورِ الرياحِ ثلاثةً لم يقبر
مقطوعِ رأسٍ هُشِّمتْ أضلاعُه وكسيرِ ظهرٍ كسرُه لم يُجبر
ويُداسُ بعد ركوبه خيرَ الوري بجوافِرٍ وسنابكٍ وبعسكر
وحريمه من حوله وحمائه ماتوا ظمأً فورودهم من كوثر
ما بين مسحٍ لِيُذبحَ بالعرى أو بين مشهورٍ وآخَرَ مؤسّر
أو بين من يكبو لِثقلِ قيوده أو بين مغلولِ اليدينِ معقّر
ورضيعِ حوْلٍ بالحسامِ فطأمه وصغيرِ سنٍّ عن أذى لم يكبر

(١) - المنتخب للطريحي أقول: لم أعتز لهذا الشاعر على ترجمة في كتب التراجم وسير الشعراء ولا أدري هل هناك ترجمة له أم لا؟. وعلى كل حال فإن الشاعر يملك موهبة شعرية ضخمة من خلال قراءةتنا لقصيدته هذه التي بلغت ستة وتسعين بيتا فهو ذو نفس شعري طويل وأعود فأقول: ان الشيخ فخر الدين الطريحي قد ترجم عليه في المنتخب وهذا يعني أن حاله غير مجهول لديه إلا أن حاله قد خفي علينا.

لم أنس زينبَ وهي حسرى حائرٌ
تمشي إلى نحوِ الحسينِ وتشتكى
يا غايَتي يا بُغيَتي يا مُنيَتي
لم أنسها وسكينةً ورقيةً
في نسوةٍ متألّماتٍ حُسّر
ما نالها من ظلمِ ذاكِ المعشرِ
يا من يقيني نائباتِ الأعْصُرِ
بيكينه بتحسُّرٍ وتزقُّرٍ^(١)
(مجردات) ^(٢)

أولبي على المحزوزِ نحره
أو زينبِ تجر ونه اجسره
أو رقيه لبوها تشم نحره
هذا عزيزج برض كفره
ولسان حال بنت الحسين عليها السلام :
(أبوذية)

يويه اعليك حيلي انهدم وانهار
لخلي اعبار يجري الدمع ونهار
افكر بيك اظلن ليل ونهار
جسمك وين بس راسك بديه

رؤيا السيدة سكينة في الخربة

روى في المنتخب: أن سكينة بن الحسين عليها السلام قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني
قصتها عليك؟ فقال يزيد: هاتي ما رأيت؟ قالت: بينما أنا ساهرة وقد كَلَلْتُ من الكباء بعد أن
صليت ودعوت الله

(١) - المنتخب ص ٤٤٤.

(٢) - للمؤلف.

بـدعوات فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت وإذا بنور ساطع من السماء إلى الأرض وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة وإذا أنا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر وإذا أنا بخمسة مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت: يا وصيف أخبرني لم هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله تعالى ثواباً، فقلت: ومن هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول، فأدم أبو البشر وأما الثاني، فنوح نبي الله، وأما الثالث، إبراهيم خليل الرحمن، وأما الرابع، فموسى الكليم، فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزينا من بينهم؟ فقال لي يا سكينه أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت له: إلى أين يريدون؟ فقال: إلى أبيك الحسين عليه السلام، فقلت والله لأحلقن جدي وأخبرنه بما جرى علينا. فسبقني ولم ألحقه.

فبينما أنا متفكرة وإذا بجدي علي بن أبي طالب ويده سيفه، وهو واقف فناديته: يا جداه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى وضمي إلى صدره وقال: يا بنية صبرا وبالله المستعان، ثم إنه مضى ولم أعلم إلى أين فبقيت متعجبة كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك إذ بياب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي، قال: فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى، وقال: مالي ولقتل الحسين.

وفيه: وفي نقل آخر: إن سكينه قالت: ثم أقبل عليّ رجل دري اللون، قمري الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدنوت منه، وقلت له: يا جداه قتلت والله رجالنا، وسفكت والله

دماؤنا، وهتكت والله حريمنا، وحملنا على الأقتاب بغير وطاء، نساق إلى يزيد، فأخذني إليه
وضمني إلى صدره، ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى، ثم قال لهم: ما ترون إلى ما صنعت
أمتي بولدي من بعدي؟

ثم قال الوصيف: يا سكينه اخفضي صوتك فقد أبكيت رسول الله ﷺ ثم أخذ الوصيف
بيدي فأدخلني القصر، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن، وزاد في نورهن، وبينهن امرأة
عظيمة الخلق، ناشرة شعرها، وعليها ثياب سود، ويدها قميص مضمخ بالدم وإذا قامت يقمن
معها وإذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟
فقال: يا سكينه هذه حواء أم البشر، وهذه مريم بنت عمران، وهذه خديجة بنت خويلد،
وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها
وقلت لها يا جدتاه قتل والله أبي وأومت على صغر سني فضمتني إلى صدرها وبكت بكاء شديدا
وبكت النسوة كلهن^(١).

يا ويله حين تأتي الطهر فاطمة
وفي يديها قميص للحسين غدا
في الحشر صارخة في موقف الأمم
مضمخا بدم قرنا إلى قدم

(مجردات)

ذبحوك ييني الما لهم دين
إيطلبون ابوك اجرب صفين
او شلهم عليك اديون يحسين
او يطلبوا ابعلمة بدر واحنين

(١) - المنتخب ص ٤٩٤/٤٩٥.

(مجردات)

ذبحوك ييـني الله أكبر
او سلبوا عـكب عينك الخدر
چا وين ابوك الفحل حيدر
او عباس عـلشاطي امعفر
والجسم كل منهم اموذر
فوك العطش والشمس والحر
واعليك كلب امك تـفطر
يشوفك بالثره نايم امطبر
او جسم نايم يم الأكر
او راحت حرهم تطوي البر

لهفي لـذاك الخدر من بعدهم
فرت من القوم على وجهها
تدعو حماة الحـي من قومها
نتم على الضيم أما جاءكم
كيف غدا نـبا لآل الخنا
مذعورة لـيست ترى مأمنا
مالكم نتم على هضمنا
يا فـهر ما نلناه من سلبنا

أهل البيت عليهم السلام (السبايا)

في خربة الشام

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ محمد رضا آل صادق النجفي

هي زينبٌ لو كنتَ تعرفَ زينبا
أختُ الحسينِ ومن أتمتَ بعده
وتعلمت من أمها مكنونَ منا
حتى إذا وافى المحرّمُ واغتدت
أبدت جميلَ الصبرِ وهي وقورةٌ
رأت الحماةَ مجزرينَ على الثرى
رأت العدى تبتزُّ منها حُلِيَّها
رأت الرؤوسَ على الرماحِ مُشالَةً
ورعت يتامى صارخينَ وما لهم
لله ما احتملته بنتُ المصطفى
يحدوبها عِلْجٌ بغيرِ ترقُّقٍ
وينال من سبِّ الوصيِ وشتمه
شئتِ الورى أمّا وبزئهم أبا
نهبج الجهادِ وقارعت نُوبَ السبا
أوحى النبيُّ لها وما قد عُيِّيا
بالطف ثاكلَةً بمن ستوا الإبا
لم تشكُّ مما ناهها واعصوبا
وجسومهم نهبُ الأسننة والضبا
خمارها والنارُ تلتهم الخبا
والسوطُ يَقْرَعُ متنها إن تنحبا
من مُصرخٍ وحمى عليلا متعبا
في السبي إذ لم تَلْفِ ندبا طيِّبا
فيجوب بيذاءً ويقطع سَبَسبا
ياللرزينةِ وهي تندب وا أبا^(١)

(١) - لست أنسى يده الكريمة التي ناولتني هذه القصيدة في حق السيدة الطاهرة عقيلة العوائل زينب الكبرى عليها السلام وكان رجاءه أن أضعها في كتابي مجمع مصائب أهل البيت عليهم السلام الكتاب الذي كان الشاعر آل صادق يحترمه كثيراً وحيث أن الكتاب يوم ذاك كان منجزا جعلتها في =

(بحر طويل)

ابوجهك چنت يابن أمي اشاهدجدي المختار
ابوجهكمن اصديحسين چن ماخلت منهاالدار
بيمن بعد اتسله وانتة اللي چنت سلوه
ما تكعد تصد ليه اوتشوف امصابك اشسوّه
بعد شتفيدني الونه لو ونينت والحسره
من بعدك ييو السجاد كسر الكلب شيجبره
ما أگدر اعوفنك وانتة اموزع اهلبر
وشوف الطاهره الزهره وخوي الحسن والكرار
اشلون النوب باصري من غيبك عني البين
إلي عن كل هليالماضين يطيب الذات والحوه
البحالي اوچني مو زينب الچنت امخدره يحسين
او بيتي انهدم يا خويه او ركن الالايده ابكتره
ما يجبر بعد هيهات يا تالي هلي الطيبين
ولا أگدر اظل يمك او هاي الحرم تتيسر

=آخر الكتاب واليوم وعند إجراء التعديلات الجديدة عليه جعلتها في هذا المكان من الكتاب. (الفتحة إلى روحه الطاهرة).

والله اتحيرت يحسين خويه او حالي اتمرمر انه وين اورزايا الطف الراوتني الهضاييم وين

أهل البيت عليهم السلام في خربة الشام

قال ابن طاووس في اللهوف: ثم أمر بهم يزيد إلى منزل لا يَكْنُهم من حر ولا برد فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدى إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام. وعن المنهال ابن عمر قال: كنت أتمشى في أسواق دمشق وإذا أنا بعلي بن الحسين عليه السلام يمشي ويتوكأ على عصاة في يده، ورجلاه كأخهما قصبتان، والدم يجري من ساقيه، والصفرة قد علت عليه.

قال المنهال: فخنقتني العبرة، فاعترضته وقلت له: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: يا منهال وكيف يصبح من كان أسيرا ليزيد بن معاوية، يا منهال: والله منذ قتل أبي نساؤنا ما شبت بطونهن، ولا كسون رؤوسهن، صائمات النهار نائحات الليل. لهذا ورد عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: دخلت على عمتي زينب فرأيتها تصلي من جلوس، فسألته عن ذلك فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف (لأنها منذ ثلاثة أيام لم يدخل في جوفها طعام، لأنها كانت تدفع نصيبها من الطعام على الأطفال).

(مجردات)

يا عمه اشوفنچ تصلين وانتي ابگعدتچ ما تگومين

مالج خلگ لو طيحة احسين نخلت جسمج يا ضوه العين
أخبابته:

(مجردات)

يا عمه راح الحيل ميني من راح ابوك احسين عني
اولوعة اطفاله المختني والضعف يا عمه هلكني
وانشعب گلجي ابكثروني او حچي الشماته اللي كتلني
ميتة عسن من صغر سني او لا شوف هلهظمه الفتني

أعود إلى كلام الإمام زين العابدين عليه السلام مع المنهال قال له: يا منهال أصبحنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبح أبنائهم ويستحي نساءهم أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن مُجداً منها، وتفتخر قريش على العرب بأن مُجداً منها وإنا عترة مُجد أصبحنا مقتولين، مذبحين، مأسورين، مشردين، شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك أو كابل، هذا صباحنا أهل البيت.

يا منهال: المكان الذي نحن في ليس له سقف والشمس تصهرنا، فأفرّ منه سوية لضعف بدني، وأرجع إلى عماتي وأخواتي خشية على النساء.

(نصاري) ^(١)

يگلہ ابن النبي والدمع همال يا منهال لا تنشد عن الحال
تراهي امچتفه بجال العيال او گلها كالجمر ويلاه يسعر

(١) - للمؤلف.

اشحال الحرم دخلوها على ايزيد وهو شامت او يضرب راس العميد
غدت تصفح يويلي ايد فوگ ايد (يريت العيش بعدك لا حله او مر)
اشحال الحرم من سكنت خرابه بين اجلاف ما عدهم نجابه
وين المرتضى دحاي بابيه يشوف الوجه من عدهن تكشّر
قال المنهال: فينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني وإذا أنا بامرأة قد خرجت من الخربة وهي تنادي
إلى أين تنضي يا قرّة عيني، فتركني ورجع إليها فحققت النظر إليها وإذا هي زينب بنت علي
عليها السلام (١).

(أبوذية)

انزرع بالعين شوك السهر وانبات او گلي امن الهظيمه انقطع وانبات
يصير احنه اجرابه انقيم وانبات او هند بگصورها اتبات او سميه

فأين النبيّ اليومَ عن خَفَرَاتِهِ يراها بأسرِ القومِ من غيرِ خافرٍ

(١) - اللهوف. الدمعة الساكبة ج٥، ص١٣٤/١٣٥.

المجلس الثاني

القصيدة: للسيد صالح الحلبي

إن جئت أرضَ الطفِّ فانزل فيها
واسقي مضجعَ صفوةٍ بمدامعٍ
يروى عطاشى السمرِ بيضُ دمائها
يا راكباً زياتفةً شمالانئةً
قف وارو عيِّي نادبا أشياخها
إين الغطارفةُ الذين تسنَّوا
أُساقُ نسوتكم يُرى أشكالها
كادت تُذيبُ قلوبها زفرائها
عجبا لها تُهدى لشرِّ مجالسٍ
فيُعجُّ باكيها لحال نُعاتِها
يا صاحبَ الأمرِ استمع من ذي جوى
أخليفةَ الرحمانِ قد طال النوى
أفلا يهيجُك والعقائلُ من بني
أفلا يهيجُك أن تُرى أيتامكم
واعقرَ نياقَ الصبرِ يا حادِها
ما ذاقَ طعمَ فرائها ظامِها
وفؤأدها ما بُلَّ من جاريا
صرفاً جسوراً للفلا تطويها
وكهولها وشبابها وبنيتها
من ذروة العلياء على عاليها
في السبي حاضرها إلى باديتها
لكنما عبراتها تطفيها
دانيه يقذفها إلى قاصيتها
ويُعجُّ ناعيتها إلى باكيها
شكوى يذوب القلبُ من راويها
فمتى لظلمة غيِّهم تجليها
الهادي غدت تُهدى إلى طاغيها
محمولها يكي على ماشيتها

أفلا يهيجك أنّ آل أميةٍ هندا تصوونُ وزينبا تسبيها^(١)
(مجردات) ^(٢)

يبن الحسين يا طالب الثار انفض او شوف ابكربله اشصار
ذبحوا احسين او كل الانصار او ظلت جثثهم فوگ الأوعار
والحرم طبت مجلس العار تبجي او تنوح اصغار واكبار
والدمع منها صار تيار

(أبوذية)

متى نسمع دوي الخيلك وبلها التبح نحره اليبس گلبيه وبلها
او سخط سيفك على الظالم وبلها الذبح جدك تدبجه اعله الوطيه

(أبوذية)

يمهدي ليش ما تسمع دوته او غيرك لا تظن يرههم دوته
كلها الطلعتك تنظر دوته طالت غيبتك يابن الزچيه

هند زوجة يزيد تزور الخربة

قال في معال السبطين: روي ان هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز (ابن خال عثمان) لما قتل
أبوها بقيت عند أمير المؤمنين عليه السلام ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام بقيت في دار الحسن عليه السلام فسمع
بها معاوية فأخذها من الحسن

(١) - ديوان شعراء الحسين عليه السلام.

(٢) - للمؤلف.

وزوجها من ولده يزيد، فبقيت عند يزيد إلى أن قتل الحسين عليه السلام، ولم يكن لها علم بأن الحسين قد قتل، ولما قتل وأتوا بنسائه وبناته وأخواته إلى الشام. دخلت امرأة على هند وقالت: يا هند الساعة أقبلوا بسبايا ولم أعلم من أين هم، فلعلك تمضين إليهم وتتفرجين عليهم، فقامت هند، ولبست أفخر ثيابها وأمرت خادمة لها أن تحمل الكرسي، فلما رأتها الطاهرة زينب التفتت إلى إختها أم كلثوم وقالت لها: أخيه أتعرفين هذه الجارية؟ قالت: لا والله، قالت: هذه هند بنت عبد الله خادتنا، فسكتت أم كلثوم ونكست رأسها.

(فائزي)

للشام زينب تنسبي ما خطر عالبال او تتفرج اعليها هند ياهو الذي غال
جابوا الكرسي امن الذهب وامرصع ابدر زينب افتهمت والإشاره تكفي الحر
فؤضت لله الأمر صبرت والصبر مر وصاها صاحب كربلا تصبر ابكل حال
ساعه وجتهن والوصايف يحفنها دنغن للگاع الحراير خجل منها
گامت تناشهدهن او هنّ ايجاونها متغيرات امن الهظم والهظم چتال

فقلت هند: أراك طأطأت رأسك؟ فسكتت زينب ولم ترد عليها جوابا.

ثم قالت لها: أختية من أي البلاد أنتم؟ فقالت لها زينب: من بلاد المدينة، فلما سمعت هند ذكر المدينة نزلت من الكرسي وقالت: على ساكنها أفضل السلام، ثم التفتت إليها زينب وقالت: أراك نزلت من الكرسي؟ قالت هند: إجلالا لمن سكن في أرض المدينة. ثم قالت لها: أختية أريد أن أسألك عن بين في أرض المدينة، قالت لها الطاهرة زينب: اسألي ما بدا لك، قالت: أسألك عن دار علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت لها زينب، وأنتي لك معرفة بدار علي؟ فبكت وقالت: إني كنت خادمة عندهم؟ قالت لها زينب: وعن أيما تسألين؟ قالت أسألك عن الحسين وأخوته وأولاده وعن بقية أولاد علي، وأسألك عن سيدتي زينب، وعن أختها أم كلثوم، وعن بقية مخدرات فاطمة الزهراء؟

فبكت زينب بكاء شديدا، وقالت هند: أما إن سألت عن دار علي عليه السلام فقد خلفناها تنعى أهلها، وأما إن سألت عن الحسين عليه السلام فهذا رأسه بين يدي يزيد وأما إن سألت عن العباس وعن بقية أولاد علي، فقد خلفناهم على الأرض مجزرين كالأضاحي بلا رؤوس، وإن سألت عن زين العابدين عليه السلام فهذا هو عليل نحيل لا يطيق النهوض من كثرة المرض والأسقام، وهذه أم كلثوم، وهذه بقية مخدرات فاطمة الزهراء، وإن سألت عن زينب فأنا زينب بنت علي.

(مجردات)

أنه زينب اليحچون عني سليت المصايب ما سلتني
مصايب احسين الدوهني نزلن على اعيوني او عمي

(فائزي)

زينب تجاوبها او گلبها فسّره الهم يالتناشدين احسين جسمه ابكريله تم
والراس جابوه اليزيد او هاي كلثم وانه الذي البخدي الوادم تضرب امثال
يا هند خلصت كل عمامي برض الطفوف وعباس ظل جسمه بلا راس ولا اچفوف
ما چنت أظن من بلد لآخر بلسي انطوف او تتفرج اعلينه الخلگ ما خطر عالبال
فلما سمعت هند كلام زينب، رقت وبكت ونادت: وا إماماه، وا سيداه، وا حسيناه، ليتني
كنت قبل هذا اليوم عمياء ولا أنظر بنات فاطمة الزهراء على هذه الحالة.
ثم تناولت حجرا وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشي عليها، فلما
أفاقت من غشيتها قيل: فقامت وحسرت رأسها وشققت الثياب وهتكت وخرجت حافية إلى
يزيد وهو في مجلس عام وقالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين يشال على الرمح عند باب
الدار؟ رأس ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مصلوب على فناء داري. فوثب إليها يزيد فغطّاها.
فقال: يا يزيد أخذتك الحمية عليّ فلم لا أخذتك الحمية على بنات رسول الله ﷺ؟ هتكت
ستورهن، وأبديت وجوههن، وأنزلتهن في دار خربة؟ والله لا أدخل حرمك حتى أدخلهن معي.

وفعلا أدخلتھن دارھا بموافقة من يزيد، فأقمن المآتم ثلاثة أيام (١).

(أبوذية)

سهر بالعين يوم احسين ورث على امصابه دليلي ابنار ورث
هند تلبس جديد الهدم والرث على سكنه او تطب ديوان اميه

فلو أن موتا يُشترى لاشترئته وعيشي بعد الظاعنين منكد

(١) - معالي السبطين ج ٢، ص ١٦٤/١٦٥ الطبعة الجديدة. ملاحظة: أخذت من الرواية موضع الحاجة.

المجلس الثالث

القصيدة: للسيد حسين السيد مُجدّد تقي بحر العلوم

ت: ١٤٢٢هـ

طفلةٌ بنتٌ أربعٍ أو ثلاثٍ يشهُقُ العِطرُ من عبيره شذاها
هي بنتُ الحسين لم تعرفِ اليتمَ ولم تدر كيف تنعى أباهَا
لم تزل تسأل الأرامِل والأيتامَ عنه ولم تحصّل منهاها
وغفت عينُها لتهجع بلواها وتنسى مصابجا وأساها
رأتِ الوالدَ العطوفَ بعينِها فهبّت مذعورةً من رؤاها
وانبرت تشتكي له الدُّلّ واليتمَ فتذوي القلوبُ من شكواها
واستفاقت من غفوة الضيمِ تبكي وتنادي ولا يُجابُ نِداها
فاستجاشت عواطفُ الثكل بالـ حزن ضجيجا من أرضها وسمها
وتعالى البكاء واستشرت الأهاتُ والتاع في النفوس جواها
فاستفزّ الصُّراخُ نومَ يزيدٍ وهو في قصره فأبدي انتباها
قال ماذا جرى لعائلة الأسرِ ألم يُنسىها الكرى شجواها
قيل بنتُ الحسين في حُلْمِ النومِ رأته فاشتط منها مُهاانا
فأفاقت تريد شخصَ أبيها فهي لم تقتنع بغير منهاها

قال ذا رأسه احمـلوه إليها
وتناديه: يا أبي أيُّ سيفٍ
يا أبي مَنْ تُراه خضَّب منك الـ
واستجاشت بها العواطفُ حرى
فغسى تستعيضُ عنه عساها
جَدَّ منك الأوداج حتى براها
شيب بالدمِ مَنْ تُرى أشقاها
يُفجّر الصخر من شجى نجواها^(١)
(نصاري)

او طفله النائمـه فـزت او نادت
ابوها وين يا مـبعد الـرادت
جابوا راس أبوها ابطشت يا ويل
عن الراس ما شالوا المنديل
هوت للراس شمت وجه أبوها
الروح امفارجـه منها لـكوها
أبوذية)
أبوي احسين اريده او عيب هادت
تشوفه اولـا شفت يومه عساني
كـلبها والمـدامع شاطره اتميل
صاحت آه يا بويه الجفاني
اجوا ليها اليتيمه او حرّكوها
صاحوا كل فرد مثلج عساني
(أبوذية)

أنه من كربه ابظعني ويهلي
بيويه اعليك صب دمعي ويهلي
اليسر مو قابل السني ويهلي
اويه راسك خل يدفوني سويه

وفاة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام

قال في المنتخب: كان للحسين عليه السلام بنت صغيرة يحبها وتحبه، وقيل كانت تسمى رقية، وكان لها ثلاث سنين وفي مقتل الحسين لبحر العلوم كان

(١) - مقتل الحسين ص ٢٩٧ محمد تقي بحر العلوم.

عمرها أربع سنين، وكانت مع الأسرى في الشام، وكانت تبكي لفراق أبيها ليلاً ونهارها وكانوا يقولون لها هو في السفر، فرآته ليلة في النوم، فلما انتبهت جزعت جزعا شديدا، وقالت: ائتوني بوالدي وقرّة عيني، وكلما أراد أهل البيت إسكاتها ازدادت جزعا وبكاء، ولبكائها هاج حزن أهل البيت فأخذوا في البكاء، ولطموا الحدود، وحثوا على رؤوسهم التراب، ونشروا الشعور، وقام الصباح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكائهم فقال: ما الخبر؟ قيل له: إن بنت الحسين الصغيرة رأت أباهما بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي. فلما سمع ذلك قال: ارفعوا إليها رأس أبيها وحطّوه بين يديها تتسلى به، فأتوا بالرأس في طبق مغطى بمنديل.

(مجردات)

جابه او شافتهم امن ابعيد او صاحت هله ابراسك يلعميد
يهلال عزنه ابليلة العيد ليش اقطع بينه يصنديد
او عفتنه اويه ناس موش اجاويد

فوضعه بين يديها فرفعت المنديل وضمت الرأس إلى صدرها وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضّبك بدمائك يا أبتاه من ذا الذي قطع وريديك يا أبتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني.

(مجردات)

يا والدي والله هظيمه اصير من صغري يتيمه

والنوح من بعدك لجيمه أثارى الأبـو يا ناس خيمه

ايفيي على ابناته او حريمه

يا أبتاه من ليتيمة حتى تكبر، يا أبتاه من للنساء الحاسرات، من للأرامل المسبيات، يا أبتاه من للعيون الباقيات، يا أبتاه من للضائعات الغريات، يا أبتاه من لنا بعدك، يا أبتاه من لنا بعدك، يا أبتاه ليتني قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني توسدت التراب ولا أرى شيبك مخضبا بالدماء.

ثم وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم وبكت حتى غشي عليها!!

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: عمه زينب ارفعي اليتيمة من على رأس والدي فإنها فارقت

الحياة.

(مجردات)

عمه يزنب گومي ليها شيلها عن راسه وليها

ماتت الطفله من بچيها واختي انكسر گلي عليها

فلما حركتها زينب وإذا بها قد ماتت فارتفعت الأصوات وعلا الصراخ.

(فأثري)

عمتها من گامت او شالتها بديها من راس ابوها او عاينت ويلي عليها

لنها اليتيمه امغمضه اولا نفس بيها صاحت يعمه امصيتج زادت ابچانه

گامن فرد گومه الحرم كلهن سويه هاي التحبها وذيجه اتشمها رقيه

ظلت عليها باللطم للصبح هيه وينادن امنين الدهر هاذه اللفانه
قيل: وأحضر لها أهل البيت مغسلة لتغسلها، فلما جردتها عن ثيابها قالت: لا أغسلها، فقالت
لها زينب عليها السلام ولم لا تغسليها؟ قالت: أخشى أن يكون فيها مرض، فإني أرى أضلاعها زرقا،
قالت: والله ليس فيها مرض، ولكن هذا من ضرب سياط أهل الكوفة. قال في معالي السبطين:
وكان متنها مجروحا من كثرة الضرب ^(١).

(مجردات)

من جلة الوالي عليه يضربونه او نشكف بدينه
او يشتمون حامينه او ولينه إتمينه أبو فاضل العينه
ايشاهد اخلافه اشصار بينه

لا أضحك الله سنَّ الدهرِ إن ضحكك
وأل أحمدَ مظلومون قد فُبروا ^(٢)

(١) - نفس المهموم ص ٤٥٦. معالي السبطين ج ٢.

(٢) - في نهاية هذا المجلس أذكر لكم هذه الرؤيا المؤثرة والمحركة للقلوب حسب ما رآه سماحة الخطيب الصديق السيد جاسم الطوير جاوي دام علاه، فقد ذكر أنه رأى السيدة زينب عليها السلام جالسة و في حجرها يتيمة الحسين عليه السلام (رقية) وهي تبكي فسألها: سيدتي لماذا تبكي هذه العلوية؟ فأجابته: (طفلة امدلة وتريد ابوها) فحفظ هذا المقطع، وذكر هذه القصة أمام الأديب الشاعر السيد سعيد الصافي، فنظم هذه القصيدة مبتدأ بالمطلع المذكور.

(نصاري)

طفله امدلة وتريد ابوها
وبعدهي ابزغر سننها ويتموها =

وصلتني مجموعة من الأبوذيات القيمة من الأديب السيد سعيد الصافي دام علاه، بعد الانتهاء من إخراج هذا الكتاب ولأهميتها أثبتها في هذا المكان:

في وداع الحسين عليه السلام قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تعنه الكبر جده احسين يا جد يگلہ بعد مثلك وين يا جد
ضمي للضريح اويك يا جد او خلصني امن الهم العليه
عن لسان العليلة فاطمة بنت الحسين عليها السلام:
هلي دوم الإبه والعز شملهم وعطر الكرم كل وافد شملهم

=

يتيمه وفاجده والگب مجروح و سلوه لليتيم الدمع والنوح
اشحال العاينت والدها مذبح وكل اظلوع صدره هشموها
تهد اشلون وتبطل بجيها وأبوها اشما غفت طيفه يجيها
غور و چان يتحنن عليها ويا ذنب من شوفه ارموها
عؤدها على اخلاقه الحميده يهودها وبنيمها على يسمعوها
اجلمها شافته وفزت تريده وخفت باجي اليتامه يسمعوها
سموها اليتيمه تبجي واتحوم وتعثر بالهظم ماتگدر اتگوم
وكلهم نادبوا بحسين يا مظلوم وعلون والبواجي ساعدوها
ويزيد السمع صيحات الظليمه گال اشخير هالصيحه العظيمه
لبوها اتريد گالوله يتيمه إخذو الراس گال او سكتوها
شافت راس والدها رقيه يشمه هوت والونه خفيه
وعلى راسه دنت ليها المنيه ولگوها خامده من حرکوها

شبيدي والوكت شتت شملهم بعد جمع المثل جمع الثريه

هلي البيهم ايوم الضيح ينشاد عليهم ضل يحن الكلب ينشاد
كسروا خاطري او ما بعد ينشاد ولا بيهم رجه ايعودون ليه

عليلتكم بگت تعمت كفنھا تريد اليحضر ايفصل كفنھا
عن لسان الأنصار، ليلة العاشر من المحرم:

عنك يا جدك يحسين ينزال يبن بيت العليه الوحي ينزال
او نسجل ملحمه بالغازريه اهلغه نتظر هل ليل ينزال

الحرب يحسين فرحتنه وعدنه وما نرجع ولا نخلف وعدنه
نضحى ارواحنه دونك وعدنه رجه انحصل رضه حامي الحميه
في ظلامه الحوراء زينب عليها السلام وشكواها إلى أهلها:

يحادي كربله دگصد وديهه زينب لعد كافلها وديهه
يشوف امتوتنه يگعد وديهه دمتها اسياط واحبال آل اميه

يحادي اضعونه اعله النهر ونهه زينب خل تجيهم اليوم ونهه
وتصيح اعهود راعي العلم ونهه لفت من السبي للغاضريه

ووصلني هذا البيت من الأديب صباح أمين النجفي دام عزه، وهو في خصوص حمل الحسين

عليها السلام لكفي أخيه أبي الفضل عليه السلام :

مشه أعمه قدرهم بالضحايا
عشر بالمجد بالعز بالضحايا
إشيدور احسين طالع بالضحايا
يدور علشريعه اچفوف أخيه

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد عبد الوهاب الكربلائي

ت: ١٣٢٢هـ

أرقتُ ولم ترقَ الدموعُ ولا حَبَّتْ
ذكرتُ السيوفَ الغرَّ من آلِ هاشمٍ
ولم يبقَ السبَطُ في الجيشِ مفرداً
لئن عاد فرداً بين جيشٍ عَمرمٍ
كأن لديه الحرب إذ شب نارها
كأن الحسامَ المشرقيَّ بكفِّه
كأن الرماحَ الخَطَّ أعلامُ كاتبٍ
إلى أن هوى فوق الصعيدِ فمذ هوى
هوى ظامياً لم يُرو منه غليله
أيدي قسيم النارِ أن سليله
فلهفي لخدري المصطفى بعد نهبه
ولفهي لربات الخدورِ وقد غدت
ولفهي لآلِ الله تُسبى حواسرا

بجنبي ناز للجوى تتضرمُ
غدت بسيوف الهند وهي تثلمُ
ولا ناصرٌ إلا حسامٌ وله دم
ففي كل عضو منه جيشٌ عَمرمُ
حدائق جنات وأنهارها دم
عذابٌ من الجبار يصلاه مجرمُ
يخطُّ بها والموتُ يقضي ويحكم
هوى عمَد الدين الحنيفِ المقومِ
ومن نحره يُروى الحسامُ المصممِ
قضى وهو للأرزاءِ فيءٌ مقسمِ
وسلبِ أهاليه به النارُ تُضرمِ
على خدرها الأعداءُ بالخيل تهجمِ
ولا سائرٌ إلا لها الصونُ يعصمِ

تَكْفُ عَيونَ الناظرينَ أَكْفُها
ويَعصُمُها عنِ اعينِ الناسِ مِعْصَم
تشاهدُ رَأْسَ السَّبْطِ فَوْقَ مُنْقَفِ
فينهلُّ منها الدمعُ كالغيثِ يُسْجَمُ^(١)
(نصاري)^(٢)

عمت عيني على هزيمة الخدر
او بالبلدان بيهما الكوم تفرتر
تشاهد راس اخوها فوگ عسال
او تفرج عليها الناس صوبين
زینب تنسبي للشام من گال
او فوگ الوجن منها الدمع همال
عگب عباس والأکبر والحسين
(أبوذية)

عن ابجاي ما فتر وملها
او حياة الهظم ما حبهها وملها
اعمالك شافتك مرمي وملها
ترد ويسيفك اتحامي الشنيه
(أبوذية)

بتك گصدت اعله الراس راحات
ونّه اضرب گمت بالچفين راحات
يخويه ما شفت بالشام راحات
انخت فوگك او دركتها المنيه

رواية ثانية وبعض التفاصيل عن وفاة السيدة رقية عليها السلام

روي في تظلم الزهراء:

أنه لما قدم آل الله وآل رسول الله على يزيد في الشام أفرد لهم دارا

(١) - أدب الطف ج ٨، ص ١٨٢.

(٢) - للمؤلف.

وكانوا مشغولين بإقامة العزاء وانه كان للحسين عليه السلام بنت عمرها ثلاث سنين ومن يوم استشهد الحسين عليه السلام ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها واستوحشت لأبيها، وكانت كلما طلبت أباها يقولون لها: غدا يأتي ومه ما تطلبين، إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها. فلما انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجعوها، وقالوا: ما هذا البكاء والعيول، فقالت: إيتوني بوالدي وقرّة عيني، وكلما هجعوها ازدادت حزنا وبكاءً فعظم ذلك على أهل البيت، ضجوا بالبكاء، وجددوا الأحزان، ولطموا الحدود، وحثوا على رؤوسهم التراب، ونشروا الشعور، وقام الصباح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم، فقال: ما الخير؟ قالوا: ان بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح فلما سمع يزيد ذلك، قال: ارفعوا رأس أبيها وخطوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلى به، فجأؤوا بالرأس الشريف إليها مغطى بمنديل، فوضع بين يديها، وكُشف الغطاء عنه، فقالت، ما هذا الرأس؟ قالوا: انه رأس أبيك.

فرفعته من الطشت حاضنه له؛ وهي تقول: يا أبتاه من ذا الذي خضّبك بدمائك؟ يا أبتاه من الذي قطع وريدك؟ يا أبتاه من ذا الذي أيتمني على صغر سني؟ يا أبتاه من بقي بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمه حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسقيات؟ يا أبتاه من للعيون الباكيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات؟ يا أبتاه من للشعور الناشرات؟ يا أبتاه من بعدك وا خيبتاه؟ يا أبتاه من بعدك وا غربتاه؟ يا أبتاه ليتني كنت لك

الفداء يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتني وسدت الثرى، ولا أرى شيبك
مخضباً بالدماء.

(مجردات) (١)

امصية رقيه اتصدع الاجبال (او من گبل المشيب اتشيب الاطفال)
فـوگ اليتم چتفوها بجبال او ظلت تنوح ابدمع همال
افراگ الأبو مرّد الدلال
ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف، وبكت بكاء شديدا، حتى غشي عليها فلما حركوها
فإذا بما قد فارقت روحها الدنيا.

(أبوذية)

يجبل الوصل سيف البين بتك او يليلي بالسهر والنوم بتك
على راسك هوت يحسين بتك تشم نحرک واجت ليها المنيه
فلما رأى أهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالكباء والاستجدوا العزاء، وكل ما حضر من أهل
دمشق فلم ير في ذلك اليوم إلا باك وباكية.

(مجردات) (٢)

الراس الولي حضنت رقيه ابجسرات وابدمعـه جريه
لمنّ لفت ليها المنيه زينب او كل الهاشميه

(١) - للمؤلف.

(٢) - للمؤلف.

ضجّت فرد ضجه سويه ما اشد واعظم هلرزيه
(أبوذية)

غصبن يا حزن للناس بنتك لوته ايصح من الأحباب بنتك
على نحر كغضت يحسين بنتك اشكر صبري او اغسلها بديه
قال أرباب المقاتل: فأمر الإمام السجاد بغسلها وكفنها ودفنها في الخربة وذكر السيد بحر العلوم
عن بعض الأكابر أن أم كلثوم كان جزعها وبكاؤها ونحيبها على تلك الطفلة أشد وأبلغ من باقي
العيال فما كانت تهدأ وتسكن طيلة تلك المدة التي قضوها في الشام.
فقال لها العقيلة زينب يا أخيه ما هذا الجزع والبكاء؟ كلنا أصبنا بفقد هذه الطفلة ولم يخصك
المصاب وحدك؟

فقال لها يا أختاه لا تلوميني كنت واقفة عشية أمس بعد العصر وإلى جنبي هذه الطفلة بباب
الخربة في وقت انصراف أطفال الشام من مدارسهم إلى بيوتهم وأهاليهم فكان بعضهم يقف بباب
الخربة للتفرج علينا ثم يذهب فقال لي: هذه الطفلة عمه إلى أين يذهب هؤلاء الأطفال؟ قلت
لها: إلى منازلهم وأهاليهم. فقالت: لي عمه ونحن ليس لنا منزل ولا مأوى غير هذه الخربة. وأنا يا
أختاه كلما ذكرت هذا الكلام منها لم تهدأ لي زفرة ولم تسكن لي عبرة^(١).

(١) - يراجع الإيقاد للعظيمي. تظلم الزهراء. مقتل الحسين لبحر العلوم.

(نصاري) (١)

حگها لو بچت واتهل العيون عليها او دوم ظل الكلب محزون
مهني ماتت ابغربه او سود المتون اشيريد الكلب يحمل سهم سهمين
وكأبي بزيبب تخاطب أخاها الحسين عليه السلام عند عودتها إلى كربلاء:
هذي ودائِعك التي أودعتها أرجعُها لك يا أخي بتمام
إلا رقية لا تسأل عن حالها ماتت وقد دُفنت بأرض الشام
والعذر فيه يا ابن أمي إنها كانت وسادتها الوريد الدامي
وإليك عذراً من سواد مُتونها سوؤ المتون لعمّة الأيتام (٢)

(١) - للمؤلف.

(٢) - الأبيات لفضيلة الأخ السيد أبي آلاء الموسوي والموسوي شاعر باللغتين وخطيب مثقف ومؤلف جيد صدر له كتاب حصاد المنافي وله كتاب تحت الطبع ترجم فيه مجموعة كبيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار والآن يعكف على إنجاز كتاب حول شخصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ندعو الله تعالى أن يسدد خطى زميلنا الموسوي.

المجلس الخامس

القصيدة: للسيد مُحَمَّد حسين القزويني الشهير بالكيشوان

لَوُوا جانبا عن مورد الضيم فانتنوا
هَوُوا للثرى نهبَ السيوفِ جسومهم
وأضحى يُدير السبطُ عينيه لا يرى
أحاطت به سبعون ألفاً فردّها
وقام عديمُ النصرِ بين جموعهم
إلى أن هوى للأرض شلواً مبضعا
هوى فهوى التوحيدُ وانطمس الهدى
وأضحت عوادي الخيلِ من فوق صدره
وهاتفه من جانبِ الخدرِ تاكلِ
وسيقت على عُجفِ النياق أسيرةً
سرت تتهادها علوجُ أميةٍ
(نصاري)

اصغار امچتفه واكبار بجال
طبّ مجلس الطاغي ايبا حال

(١) - مثير الأحران ص ١١١.

كلها امرئگه نسوان واطفال
نشد عن وحدة وحده بسمها
تجره او سب أبوها او ماحشمها
التفتت زينب العد راس اخوها
ملاحفها العده منها اسلبوها
حگ الله عليك او حگ حياتك
ابهلمجلس او وياهن بناتك
(أبوذية)

تسيل ادموعي وابكمي مشنها
خوات احسين چم ديره مشنها
بونين الخنسه دون اتون مشنها
سبايا والظعن تبرا له ميّه

رؤية السيدة سكينه بنت الإمام الحسين عليه السلام

روي أن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: لما كان اليوم الرابع من مقامنا بدمشق (في الخربة) رأيت في المنام امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي: هذه فاطمة بن محمد صلى الله عليه وآله أم أبيك، فقلت: والله لانطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها، فوقففت بين يديها أبكي وأقول: يا أماه جحدوا والله حقنا، يا أماه بددوا والله شملنا، يا أماه استباحوا والله حرمنا، يا أماه قتلوا والله الحسين أبي فقالت: كفي صوتك يا سكينه فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين لا

يفارقني حتى ألقى الله به (١).

(مجردات)

كفي الحچي بالله يسكنه ما ظل كلب يحمل الوئنه
طبرات ابوج الصدعنه واشخله بعد احسين منه
هذا الربه الجحزن المحننه تالي على التربان لئنه
واخيول اميه هشمنه والگص اصبعه لا تمننه

والدهر بمصابه فجعه

(مجردات)

لون حاضره يحسين امك وابوك النفل والطيار عمك
ما چان راح اضياع دمك اولاً نهبته بني اميه اخيمك
قال ابن نما في مثير الأحزان: وكانت النساء مدة إقامتهن بدمشق ينحن عليه - الحسين -
بشجو وانه ويندبن بعويل ورنه، ومصاب الأسرى عظيم خطبه وأسكن في مساكن لا تقيهن من
حر ولا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الحدود وظل الستور والصبر ظاعن والجزع
مقيم والحزن لمن نديم (٢).

أقول: وشعار كل واحدة من نساء أهل البيت في تلك الأيام والليالي:

(١) - أمالي المفيد المنتخب للطريحي ص ٤٩٥ بتفصيل أكثر. نفس المهموم ص ٤٥٤.

(٢) - مثير الأحزان ص ٧٩/٧٨ للشيخ محمد بن جعفر المعروف بابن نما الحلبي.

(مجردات) (١)

راحت هلي من بين اديه او ظليت انخي اهل الحميه
عگب الخدر لني سبيه والناس تنفرح عليه

ياليت وافتني المنيه

فواطم من آل النبي حرائر بكف العدى أمست سواغب جوعا
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى يكن ولم يترك لها الدهر مفرعا
سوافر أعيها التبرقع والحيا يُنازعها مع سلبها أن تُرقعا

(١) - للمؤلف.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد نعمان الأعرجي الحلبي من شعراء

القرن الخامس

وبقي حبيبٌ محمدٍ بين العدى فردا يذُبُّ عن الحرمِ ويمنَعُ
كالليث منصلتا إلى أنْ غالَه سهمُ المنونِ فخرٌ وهو المرجع
عن سرجه يرنوا إلى فسطاطه والعينُ منه تستهلُّ وتدمع
أسفي على النسوانِ في ذلِّ السبا إذ لم يُعدْ أحدٌ هنالك يسمع
ومضى الجوادُ إلى خيامِ محمما ينعى الحسينَ ودمعُه يتدفع
فسمعن رثته النساءُ فقلن قد وقع الذي كناله نتوقَّع
فخرجن من فسطاطهنَّ صوارخا جزَعَا صُراخا للصُّخورِ يُصدِّع
وأتينه والشمرُ جاثٍ فوقه بجسامه للراس منه يُقطِّع
فرقى الحسينَ وقلن ويلك يا عدوَّ الله ماذا بالمطهَّر تصنع
فاحتزَّ رأسَ السبطِ يا لكِ لوعةً لم يبقَ للإسلامِ شملٌ يُجمع
وجرت خيولُهُم على جثمانه حتى تحطَّم صدره والأضلع
يا عينُ إبكي للحسينِ وأهله بدمٍ إذا ما قلَّ منك المدمع
إبكي عليه ورأسه في ذابلٍ والجسمُ منه بالسيوف مبضَّع

إبكي له ملقىً بلا غُسلٍ ولا
إبكي لنسوانِ الحسينِ حواسرا
إبكي لهنَّ يُسْفَنَ بعدَ حياتِه
(نصاري)

يحادي الظعنِ گلي وين تردون
يحادي الظعنِ ما تشفجِ عليه
يمه تگعد اسويعه اسكينه
مُرُ بينه نودع احسين ساعه
مهو شمامتي الخلوه اطباعه
يخويه البيك حاتفني زماني
ولا واحد عگب عينك حماني
ما تدري يخويه اشلون حالي
كلمن شاف ذل حالي بچالي
(أبوذية)

على وليانها رادت يمرها
اشلون الخارجي لختك يمرها
يسيره او بالگلب يسعر يمرها
وهي اخدره حمامي الحميه

هند زوجة يزيد ترى رسول الله ﷺ في المنام

قال في نفس المهموم: نقلًا عن البحار أن هند زوجة يزيد قالت: كنت

(١) - المنتخب للطريحي ص ٣٣٥.

أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين عليه السلام وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله. فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون، قمري الوجه، فأقبل يسعي حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أترأهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك رسول الله، وهذا أبوك علي المرتضى، وهذا أخوك الحسن، وهذا عمك جعفر وهذا عقيل، وهذا الحمزة وهذا العباس، ثم جعل يعدد أهل بيته عليهم السلام واحدا بعد واحد.

أقول: لم يأت رسول الله على ذكر المفجوعة بولدها أمه فاطمة الزهراء عليها السلام لعل السبب في ذلك أن روح فاطمة عليها السلام لم تفارق الحسين لحفظ واحدة ^(١) وقد أجاد من قال:

(مجردات)

أنا الوالده والكلب لهفان وادور عزه ابني وين ما كان
جسمه سليب او ماله اكفان ولعبت عليه الخيل ميدان

(مجردات) ^(٢)

أنا الزهره وأنا الدره المضيه مصاب الحسين اشعمل بيه
خلاني كل صبح او مسيه انوحن عليه واصفج بديه

(١) - بحار الأنوار ج ٤٥، ص ١٩٦ مُجَدِّ باقر المجلسي.

(٢) - للمؤلف.

(فائزي)

وَالرَّسُلَ وَالْأَمْلاكَ كُلَّهَا اتَّوَحَّ لِحُلِّهِ
وَالثَّكْلَةَ غَيْرَ النَّايِحَةَ شَايِعَ بِالْأَمْثَالِ
يَبْنِي هَظَنِي أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ الْحَزْنَ هَظْمَكَ
أَوْ شَكَايَ لِبَدِيهَا الْإِلَهِي أَعْرَضَ الْأَعْمَالَ

(نصاري) (١)

تَحْضُرُ فَاطِمَةَ وَالثُّوبَ أَحْمَرَ
تَصِيحُ أَبْصُوتَ يَسْمَعُهَا الْمُحْشِرُ
أَبْدَمَ أَحْسِينَ مِنْ فَيِّضِ الْمَنْحَرِ
أَبْثَارَ ابْنِي أَخَذَ يَا رَبِّي الْحَيْنِ

لَا بَدَّ أَنْ تَرِدَ الْقِيَامَةَ فَاطِمَةَ
وَقَمِيضُهَا بَدَمَ الْحَسَنِ مَلَطَّخُ

(١) - للمؤلف.

عودة أهل البيت عليهم السلام

(السبايا) إلى كربلاء

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ باقر الخفاجي الطهمازي الحلبي

ت: ١٣٨١هـ

زُرَّ قَبْرَ سَبْطِ الْهَاشِمِيِّ الْهَادِي وَلَدَيْهِ حَزْنَا وَحَسِينًا نَادِ
زُرَّ قَبْرَهُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَثَقَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهِيَ خَيْرُ الزَّادِ
وَإِذْ مَدَامَعُ مَقَلَّتِيكَ بَعْنَدِمِ مَسْتَعْبِرًا مَتَجَلِّبِيَا بِسُودِ
حَتَّى كَأَنَّكَ جَائِرٌ لَمَّا أَتَى مَسْتَقْبِلًا لِلْعَابِدِ السَّجَادِ
وَإِنِّي بِأَضْعَانِ الْفَوَاطِمِ زَائِرًا لَضُرَائِحِ الشُّهَدَاءِ وَالْأَمْجَادِ
وَإِذْ كَرَّ مَصِيبَةُ زَيْنَبٍ إِذْ أَبْصُرْتُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ هَوَتْ عَلَيْهِ تَنَادِي
أَحْسِينُ تَعْلَمُ مَا لَقِينَا فِي السَّبَا غُصَصًا مَقِيمٌ شَجْوُهَا بِفؤَادِي
نَشَكُوا إِلَيْكَ مَسِيرَنَا بَيْنَ الْعَدَى وَوَقُوفَنَا فِي مَجْلِسِ ابْنِ زِيَادِ
نَشَكُوا إِلَيْكَ وَثَاقَنَا يَجِبَالِهِمْ وَمَسَاقَنَا قَسْرًا لِكَلِّ مَعَادِي
عَجَبًا بِنَاتٍ أَمِيَّةٍ فِي حُجْبِهَا وَبِنَاتِ أَحْمَدَ لِلْعِيُونِ بُوَادِي
وَعَلَى يَزِيدٍ أَدْخَلُونَا حَسْرَى وَالْعَلْجِ أَظْهَرَ كَامِنَ الْأَحْقَادِ
فَعَدَى يَسُوبُ أَخَا النَّبِيِّ وَصَهْرَهُ إِذْ كَانَ مُرْغَمَهَا بِيَوْمِ جِهَادِ
أَحْسِينُ هَذَا بَعْضُ مَا شَاهَدْتُهُ رِزَّةً يُصَدِّعُ شَامِخَ الْأَطْوَادِ

أحسینُ جننا والرؤوسُ جميعُها
مُعنا لنُدْفنا معَ الأجساد
ونُرْشُ فوقَ قبورِكُم ماءً عسى
نُظْفِي بِذاك حرارةَ الأكباد^(١)
(مجردات)

يَحْسِينِ يَمْ كُفِينِ
واحسبناه اخويه اضيوف اجينه
دكعد او شوف اصار بينه
من يومك الهاذه اربعينه
والعين يا عزنه او ولينه
مولح اصبيها من بچينه
وامن اليسر خويه او سبينه
يمك خواتك ييو اسكينه
عوّدت مهظومه او حزينه
تنشد على الكطعوا يمينه
ايگوم او يردهما للمدينه
هو التكلف بالضعينه

عودة السبايا إلى كربلاء

قال الشيخ عبس القمي في نفس المهموم:

لما أجاز يزيد بن معاوية لبنات رسول الله والذرية الطيبة أن ينحن على الحسين عليه السلام ويقمن المآتم عليه، ووعد علي بن الحسين عليه السلام أن يقضي له ثلاث حاجات، فأقمن المآتم سبعة أيام، فما كان اليوم الثامن، دعاهم يزيد وعرض عليهم المقام بدمشق فأبوا ذلك وقالوا: بل ردنا إلى المدينة فإنها مهاجر جدنا صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهن، وابعث معهن رجلا من أهل الشام أمينا صالحا وابعث معهن خيلا

(١) - حديث الأربعين ص ٦٦.

وأعوانا (١).

وفي بعض المقاتل: لما أرادوا الرجوع إلى المدينة أحضر يزيد لهم المحامل وزينها، وأمر بالإنطاع من الإبريسم وصب عليها الأموال وقال: يا أم كلثوم خذوا هذه الأموال عوض ما أصابكم فقالت أم كلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك وأصلب وجهك!! تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم مالا؟ والله لا كان ذلك أبدا.

من أين تخجل أوجه أموية سكبت بلذات الفجور حياءها
قهرت بني الزهراء في سلطانها واستأصلت بصفاحها امراءها
ملكتم عليها الأمر حتى حرمت في الأرض مطرح جنبها وثواءها
ضاقت بها الدنيا فحيث توجهت رأيت الحتوف أمامها ووراءها

ثم أوصى بهم الرسول أن يسيروا بهم في الليل ويفرقوا بهم في النهار.

فخرج بهم الرسول يساريهم، فيكون أمامهم، وإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه.

ساروا حتى وصلوا العراق، قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء، لأن الرؤوس كانت معهم (٢) وقيل: إن الدليل قال للإمام علي بن الحسين عليه السلام: هذا الطريق يؤدي إلى كربلاء وهذا إلى المدينة، وكانوا على مفترق طرق فأخبر عمته زينب عليها السلام فقالت له: يا ابن أخي قل له يمر بنا على مصارع

(١) - نفس المهموم ص ٤٦٣.

(٢) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ١٥٥.

الشهداء لتتزوج منها^(١).

(نصاري)

علي گل للدليل ايميل بينه
نگل لحسين هظم المر عليه
ابوادي كربلا ايمر بالظينه
هظم الشام يا هظمه او مراره

(نصاري)

يعمه كربله واجب نصلها
علي گل للدليل الكربله ايميل
واريد احچي لخوي احسين تفصيل
اريد اوصل لخوي احسين وانعاه
ولم الحرم يم گبره او يتاماه
سالت دمعته او ناده يجمال
عمتي اتريد تشكي العمي الحال
تياسر بالظعن حادي النعايم
لن جابر لفته اوياه الهواشم
صاحوا يا هله بيكم يلاكرام
أبوک احسين وين او وين جسّام
تناشدي وناشدها اعله اهلها
نشوف اشلون دفتها المجاتيل
على هظمي او بني اميه او فعلها
واخبره ابهظمتي واتعاتب اوياه
وگله اگعد يعزها او شوف ذها
اکسر عالطفوف ابظعن العيال
مهو اللي جاها او بيها توژم
او لاحت للطفوف الهم علايم
تدگ عالروس واعله الصدر تلطم
ليش اظعونکم بس حرم وايتام
وأبو فاضل يعليل او بني العم

بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا في سويدا القلب نيرانا

(١) - عن بعض الخطباء.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي النجفي

ت: ١٤٠٤هـ

هاهنا مولدُ العواطفِ هذا ماأتمُّ الوجدِ والأسى والثرثاءِ
هاهنا معرضُ الشجونِ سماءً من شهيقٍ ونُدبَةٍ من بكاءِ
هاهنا مصرعُ القلوبِ حيناً يلتقي في مصارعِ الشهداءِ
هاهنا موكبُ النبوةِ ضجّت منه نجوى كرائمِ الزهراءِ
حين وافى كيماءُ يوقيّ وداعاً شهداءَ الطفوفِ حقُّ الوفاءِ
وتلقّاه جابراً فتلقّاه هر بحزنٍ فكان أشجى لقاءِ
حين نُودي فيهِ أجابراً هذا بلسانِ السجادِ أشجى نداءِ
قال يا جابراً هاهنا قتلونا واستباحوا محرماتِ الدماءِ
وبهذا المثوى أبي ذبحوه وهو ظامي الحشا بغيرِ رواءِ
واستباحوا الرجالَ نهباً وسلبا حين غاروا على خيامِ النساءِ
هاهنا أتموا الذراريَ بالقتل وهذي مصارعُ الشهداءِ
لم يزل نادبا وجابراً يكي مستغيثا بأدمعِ الخنساءِ^(١)

(١) - ملحمة أهل البيت عليه السلام . وهذه الملحمة تضم بين دفتيها ٢٥ ألف بيت من الشعر الرائق في أغراض شتى.

(فائزي)

والله يجابر لو شفت صاحب الصولات
جوده على اكتافه وهو ظامي الجبد مات
لو شفت شبه المصطفى اللي امدللينه
او جاسم يجابر ذوب احشانه ابونيه
وامصيبة احسين الذي هدت اركاني
ابيعني نظرتيه يحز نحره ابن الزواني
او ذيج الخيم كلها يجابر فرهدوها
او ذيج العزيزه اللي نشت بظلال أبوها
مفضوخ راسه طايح ابجانب المسناة
والطفل يا جابر ابسهم البين منحور
جابه ابويه احسين جسمه امكطعينه
غابت ابطف الغاضريه ذيج البدور
بس وكع عن مهره الهظم والضميم جاني
حزوا كريمه او خيلهم غارت علخدور
او ذيج الحراير واليتامى رؤعها
عكب الخدر والصون مسبيه على كور

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري

مع الإمام علي بن الحسن عليهما السلام

قال في تظلم الزهراء عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله

الأنصاري زائراً قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم
اثنز بإزار وارتدى بآخر ثم فتح صره فيها سعد ^(١) فنثرها على بدنه ثم مشى إلى قبر الشريف حافياً
لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسني قال: عطية: فألمسته، فخر على القبر
مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثاً ثم قال: حبيب لا يجيب
حبيبه.

وأنت لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على اثابجك، وفرق بين بدنك ورأسك، فاشهد
أنت ابن خاتم النبيين، وابن سيد الوصيين، وابن حليف التقى، وسليل الهدى، وخامس أصحاب
الكساء، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، ومالك لا تكون كذلك، وقد غذتك كف
سيد المرسلين، وربيت في حجر المتقين، ورضعت في ثدي الإيمان، وفطمت بالإسلام، فطبت حياً،
وطبت ميتاً، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك، ولا شاكاة في حياتك، فعليك سلام الله
ورضوانه، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا، ثم أجال ببصره حول القبر
وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين وأناخت برحله.

قال أرباب المقاتل: وبينما جابر وعطية عند القبر وإذا بسواد قد أقبل من ناحية الشام، فالتفت
جابر إلى غلامه وقال له: انطلق وانظر ما هو هذا السواد، فإن كان من أصحاب عبيد الله بن
زياد لعلنا نلجأ إلى ملجأ، وإن

(١) - نوع من الطيب.

كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فأنت حر لوجه الله.
فانطلق الغلام، فما كان أسرع ما رجع إليه وهو يلطم على وجهه وينادي: قم يا جابر واستقبل
حرم الله وحرم رسول الله، فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام قد أقبل مع عماته وأخواته،
لتجديد العهد بزيارة الحسين.

(نصاري)

يجابر گوم واتلگه الطعینه نهض جابر ينادي او تهل عينه
يشبل احسين أبوك احسين وينه عليه اشلون گلبي دارت الگوم
فقام جابر ومن معه واستقبلوهم بصراخ وعويل، ولما دنى من الإمام انكب على قدميه يقبلهما
ويقول: سيدي عظم الله لك الأجر بأبيك الحسين عليه السلام، سيدي عظم الله لك الأجر بعمومتك
وأخوتك.

فقال الإمام: أنت جابر؟ قال: نعم سيدي، أنا جابر، فقال عليه السلام: يا جابر هاهنا قتل أبو عبد
الله، يا جابر هاهنا ذبحت أطفال أبي، يا جابر هاهنا والله قتلت رجالنا، وسبيت نساؤنا، وأحرقت
خيامنا ^(١).

(نصاري)

يجابر ما دريت اشصار بينه يجابر هالأرض بيها انولينه
يجابر وانذبح بيها ولينه يجابر ذبجوا واحد او سبعين
يگله والدمع فيض الوديان چتل خلصوا عمامي ابهذا المچان
ظلت بس يتامه او جمع نسوان او عندي الهالفوظم عدل ماتم

(١) - تظلم الزهراء عليها السلام . مقتل الشيخ الكعبي.

يخابر فوگ هذا الهظم كله
شبعنه امن الهظم وامن المذله
سبوننه واليباريننه خوّلّه
يفكنه ظالم او نوگّع ابأظلم
(أبوذية)

كسير او محمد الكلبي يجابر
عن احسين لا تنشّد يجابر
او تدري بالگدر حكمه يجابر
هاذي عليته الجانت سبيه

بني أمي متى كنتم بعبادا
بني أمي لقد سلبوا قناعي
عن الشاكي المخوف المستضام
بني أمي لقد حرقوا خيامي

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ حسن بن عبد الله الجامع الخطي

ت: ١٣٢٦هـ

هنيئاً لزوار الحسين فقد حَظَّوا من الله بالغفرانِ والبركاتِ
كأني بهم قد أقبلوا وتسارعوا مواكبٍ كبرى غيرَ منقطعاتِ
فمن كل قُطْرٍ أقبلوا وتبادروا بلطمٍ ونوحٍ عالي النغماتِ
لمشهدِ مولاي الحسينِ قد اعتنوا وفي تربيته قد عَقَّروا الجبهاتِ
ولا سيما في يومِ عشرينِ إنه ليومٌ عظيمٌ جدَّد الحسراتِ
به جاء زينُّ العابدينِ وأهله من الشام بعد السبيِّ والكرباتِ
ورأسُ حسينٍ رُدَّ بعد إهانتهِ إلى جسمه من بعد حملِ قناةِ
وزينبُ جاءت والفواطمُ خلفها وأدمعُها تجري على الوجناتِ
تنادي ألا يا نازليينَ بكريلًا دَفَنْتُمْ لِمَقْتُولٍ بغيرِ تِراتِ
فهل رُثِّفَ فوق القبرِ ماءً فإنه قضى ظامئاً في جنبِ شَطِّ فراتِ
فوافوا بأرضِ الطفِّ جابر زائرا كميبا حزيناً دائمَ الزفراتِ
أقاموا العزا والحزنَ من فوق قبره وفي تربيته قد أسكبوا العبراتِ^(١)

(١) - شعراء القطيف ج ٢، ص ٥١ علي المرهون.

(مجردات)

من ردّن اعله اكبور اهلهن
من فوگ الإجمال اجمعهن
يتصارخن وايهل دمعهن
يحسين خوييه من وطنهن
عوّدن يمك من يسرهن
ذني الدهر والبين طگهن
واعيونهن من صدن الهن
كلهن هون للأرض كلهن
واتنادي زينب يالجبتهن
دگعد يو السجاد ردهن
يبن امي ما تسمع عتبهن
بسهم غدره او طر شملهن

(مجردات)

يا طارشني خذلي وصيه
واحچني الجره بالغازيه
عگب الخدر أمشي سبيه
شنهو السبب ما اعتنوا ليّه
واحسين دمه عد اميه
بواچي او عتب لهل الحميه
او هظم الذي صاير عليه
ليزيه ودوني هديه
ينامون عن هذي الرزيه
اشبيدي هلي راحوا من اديه

السيدة زينب تصل إلى قبر الحسين (عليه السلام)

قال في معالي السبطين: فلما بلغوا أرض كربلاء نزلوا في موضع مصرعه وجدوا جابر بن عبد الله مع جماعة من بني هاشم وغيرهم، وقد وردوا إلى زيارة الحسين (عليه السلام) فتلاقوا في وقت واحد، وأخذوا بالبكاء والنحيب واللطم، وأقاموا العزاء إلى مدة ثلاثة أيام.
قال بعض الأكابر نقلا عن بعض من حضر ذلك اليوم لما وصلت زينب

عليه السلام إلى كربلاء نزلت من على ظهر ناقتها وهي تحمل تحت رداؤها شيئا لا نعلمه حتى وصلت إلى قبر الحسين فأخرجته وإذا هو رأس أخيها الحسين عليه السلام .

(مجردات)

جيتك او جبت الراس وياي امن السبي او چانت بيه سلواي
او هسه يخويه صار منواي اشكي لك احوالي اجمشاي
دنهض يعزي او جلعة احماي او نشف ابردنك دمع عيناي
انخاك ما تنهض النخواي معذور يالمذبح علماي

واجتمع إلى أهل البيت نساء أهل السواد، فخرجت زينب عليها السلام في الجمع، ونادت بصوت حزين يقرح القلوب: وا أخاه وا حسيناه، وا حبيب رسول الله، وا ابن مكة ومنى، وا ابن فاطمة الزهراء، وا ابن علي المرتضى، آه ثم آه ووقعت مغشيا عليها، واجتمع النساء فرششن عليها الماء حتى أفاقت (١).

وكأني بها:

يا نازلين بكربلا هل عندكم خبرٌ بقتلانا وما أعلامها
ما حال جثة ميتٍ في أرضكم بقيت ثلاثا لا يُزار مقامها
بالله هل رفعت جنازته وهل صلي صلاة الميتين إمامها
بالله هل واريتموها في الثرى وهل استقرت في اللحود رمامها

وكأني بالجواب:
ما غسلوه ولا لفقوه في كفن يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردا

(١) - معالي السطين ج ٢.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد هاشم الستري البحراني

من شعراء القرن الثالث عشر الهجري

قم جدِّدِ الحزنَ في العشرينَ من صفرٍ
يا زائري بقعةً أطفأهم دُبحت
وا لهفتا لبنات الطهرِ حينَ رَنَّتْ
رمين بالنفس من فوق النياقِ على
فتلك تدعو حسينا وهي لا طمئةً
وتلك تصرخُ وا جداه وا أبتا
فلو تروا أمَّ كلثومٍ مناشدةً
يا دافني الرأسَ عند الجثة احتفظوا
لا تدفنوا الرأسَ إلا عند جُنتيه
لا تغسلوا الدمَّ عن أطراف لحيته
رُشُّوا على قبره ماءً فصاحبه
لا تدفنوا الطفلَ إلا عند والده
لا تدفنوا عنهم العباسَ مبتعدا
ففيه رُدَّتْ رؤوسُ الآلِ للحفرِ
فيها خذوا ترابها كحلا إلى البصر
إلى مصارعٍ قتلاهن والحفر
تلك القبورِ بصوت هائلٍ دَعِر
منها الخدودَ ودمعُ العينِ كالمنطر
وتلك تصرخُ وا يتماء في الصغر
ولهى وتلثمُ تربَ الطفِّ كالعطر
بالله لا تثنوا تراباً على قمر
فإنها روضةُ الفردوسِ والرُّهر
خلوا عليها خضابَ الشيبِ والكبر
معطَّشٌ بللوا أحشاه بالقطر
فإنه لا يُطيقُ اليتيمَ في الصغر
فالرأسُ عن جسمه حتى اليدين بُري^(١)

(١) - معالي السبطين ج ٢.

(مجردات)

يخويه امن السي جينه اولفيناك
يخويه ابنفسى اّعد ساعه اويك
يخويه اشلون وليه ولية اعداك
يخويه اتخيرت والله ايتاماك
يخويه اّبالي او ضربوا ثناياك
يخويه البصر گلي اشلون وياك
يخوهي او للگير كلنا گصدناك
يخويه اتيسرت من عگب عيناك
يخويه لا كفن لا دفن عفناك
يخويه كل مرار الگيته اهنالك
يخويه او ينشتم ممدوح الأملاك
يخويه للمدينه اسدر ابليناك

(مجردات)

زنب تصب دمعات العيون
اّعد او شوف احوالنه اشلون
بدموع عبره او گلب محزون
واتصيح يالبالحد مدفون
وانظر يتاماك الينوحون
او ضرب السياط اّثر بالمتون

حالة النساء حين وصول إلى كربلاء

قال في معالي السبطين نقلا عن كتب المقاتل:

وانكبت فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبر أبيها ثم بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها.
أما الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام فإنها أقامت على قبر الحسين عليه السلام سنة
كاملة.

وأما أم كلثوم فقد نشرت شعرها ولطمت خدها ونادت برفيع صوتها:
اليوم مات جدي مُجَّد المصطفى، اليوم مات علي المرتضى، اليوم ماتت أُمِّي

فاطمة الزهراء، اليوم حل الثكل بالزهراء، وباقي النساء لاطمات نادبات، ناعيات قائلات: وا مصيبتاه، وا حسيناه، وكأني بهن:

(مجردات)

جينه او عليه گبرك گعدنه او نخيناك يا عزنه او ضمده
هاي المحامل گوم ردنه لرض المدينه او وطن جدنه
مهى إمناسبه الغربه تردنه

ثم صاحت سكينه: وا مُجَّده، وا جداه، يعز عليك ما فعلوا بأهل بيتك ما بين مسلوب وجريح، ومسجون وذبيح، وا حزناه، وا أسفاه.

فبكت ملائكة السما لبكائها وبكى النبي لها بدمع هائل
هذي الرزية للنبي وآله جلَّت فما رزء لها بمائل
قيل: وأجالت زينب بطرفها يمينا وشمالا فليل لها: لعلك تريدين شيئا؟ فقالت: قوموا بنا إلى قبر أبي الفضل العباس فجاء بها الإمام زين العابدين حتى أوقفها على قبر أبي الفضل العباس وهو باكي العين قائلا: عمه هذا قبر أخيك أبي الفضل رمت بنفسها على القبر منادية: وا أخاه وا عباساه.

(مجردات)

لَوَّ الكبر ينكشف بابه لجيمن عليه وانگل اترابه
اصل للوي واسمع جوابه واعتب عليه واكثر اعتابه

(نصاري)

صاحت بالحرم گومن امشنه لعد اللي تكفلنه امن اهلنه
نريده ايگوم ويردنه الوطنه او مثل ما جانبه بينه ايتوزم

زينب والحرم كلهن تعنن الشاطي العلكمي او عالگبر گعدن
گامن ونه الثكله يونن او حمام الدوح من عدهن تعلم
يخويه اكعد يراعي العلم والجود او شوف امتونه امن اسياطهم سود
او شوف امن الحبال اشحال الزنود بگت لليوم منها ينضح الدم
ثم قصدت كل واحدة قبر فقيدها، فرملى عند ولدها القاسم:

(مجردات)

ييني ارد افك گبر النمت بيه او بيك ارد اكلفه او بيك اوصيه
يا گبر جاسم عينك اعليه بتراب لحدك لا تغطيه
ما يحمل ابني او خاف تاذيه
وليلي عند قبر ولدها علي الأكبر:

(مجردات)

جيت ارد افك الگبر بيدي وانظر لعد حالة اوليدي
فگد الولي يبس وريدي عزيزي علي واهلال عيدي
وأما زينب فكانت تقوم من قبر وتجلس عند قبر آخر:

(مجردات)

لجيم العزه واصبغ اهدومي سود اعله اخوتي او روس گومي
وحرم عليّه طيب نومي أنا الغاليه وارخصت سومي
قال بعضهم: انه لما عادت عائلة الحسين عليه السلام إلى كربلاء وراحت كل امرأة وطفل وطفلة إلى
قبر عزيزها رأت ذلك حميدة يتيمة مسلم بن عقيل فسألت خالتها زينب عليها السلام قائلة: خالة أين قبر
أبي مسلم فأجابتها ببكاء

ونحيب بنية إن قبر أبيك في الكوفة فبكت تلك اليتيمة ^(١) وكأني بها:

(مجردات) ^(٢)

إتكلها بيت فاطم الزهره	اجت سايله الزينب الكبره
بالكوفه ابوج اهنالك كبره	چا وين ابوي او تجر حسره
مصاب ما سده والله واجره	صاحت او منها الدمع عبره

وحشى ابن صخر لا تكاد تلين	يتصدع الصخر الأصم لحالها
وعلى محياه السرور يمين	متهللا تعلقو الشماتة وجهه
فرحاً وقلب محمد محزون	أيعد ذلك اليوم من أعياده

(١) - معالي السبطين ج ٢ عن بعض الشعراء.

(٢) - للمؤلف.

عودة أهل البيت عليهم السلام

(السبايا) إلى المدينة

المجلس الأول

القصيدة: للسيد حيدر الحلي

اللَّهُ يَا حَامِي الشَّرِيعَةَ أَتَقَرُّ وَهِيَ كَذَا مَرُوعَةً
مَاتَ التَّصَبُّرُ بَانْتِظَارًا رَكَ أَيُّهَا الْمِحْيَى الشَّرِيعَةَ
فَانْهَضَ فَمَا أَبْقَى التَّحُمُّلُ غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزُوعَهُ
فَالسَّيْفُ إِنَّ بِهِ شِفَاءً قَلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةَ
فَسَوَاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ يُنْعَشُ هَذِهِ النَّفْسَ الصَّرِيعَةَ
كَمْ ذَا الْقَعُودُ وَدِينُكُمْ هُتِّمَتْ قَوَاعِدُهُ الرِّفِيعَةَ
تَنْعَى الْفُرُوعُ أَصْوَلَهُ وَأَصْوَلُهُ تَنْعَى فُرُوعَهُ
فَأَشْحَذَ شَبَا عَضْبٍ لَهُ الْأُ رَوَاحُ مَذْعَنَةٌ مَطْبِعَهُ
وَاطْلُبْ بِهِ بَدْمَ الْقَتِيلِ بَكَرِيلاً فِي خَيْرِ شَيْعَةَ
مَاذَا يُهَيِّجُكَ إِنْ صَبَرْتَ لَوْعَةَ الطَّفِ الْفَضِيعَةَ
أَتَرَى بَجِيءُ فَجِيعَةٌ بَامَضَّ مِنْ تَلْكَ الْفَجِيعَةَ
حَيْثُ الْحَسِينُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ الْعَدَى طَحْنَتْ ضُلُوعَهُ
قَتَلْتَهُ آلُ أَمِيَّةٍ ظَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةَ
وَرَضِيْعُهُ بِبَدْمِ الْوَرِيدِ مَحْضَبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهُ

وسببية باتت بأفعلى
سُلبت وما سُلبت محما
تدعو ومَن تدعو تلك
حُمِلت ودائغكم إلى
المهم مهجتها لسيعة
ممد عَزَّها الغرُّ البديعه
كفأة دعوتها صريعه
مَن ليس يعرف ما الوديعه^(١)

(مجردات)^(٢)

وينه الذي يكصد ولينه
ترضه الأعادي امسلبينه
(او عباس علشاطي رهينه)
والسهم طفاها العينه
السوط يلعب على اسكينه
وايخبره بالجره والسده اعليه
او ترضه اعزبـرك ذابجينه
(وايساره مگطوعه او يمينه)
او من بعد ابو فاضل العينه
عگب الخدر بويه انسينه

(أبوذية)

بجيت او ييست اعينوني وبلها
اعيالك جدمت يمك وبلها
يريت السببت چتلك وبلها
تـزورك يا ذبيح الغاضريه

الرحيل عن كربلاء

قال في أسرار الشهادة: روي أن آل الرسول قد أقاموا المآتم عند قبر الحسين ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع توجهوا نحو المدينة.

وقال غيره: ثم أمر علي بن الحسين عليه السلام بشد رحاله فشدوها، فصاحت

(١) - ديوان السيد حيدر ص ٩١/٨٨.

(٢) - للمؤلف.

سكينة بالنساء لتوديع قبر أبيها، فدرن حول القبر، فحضنت سكينة قبر أبيها وبكت بكاء شديدا
وَحَّتْ وَأَتْتْ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

ألا يا كـربـلا نودعُكِ جـسـمـا بـلا كـفـنٍ وـلا غـسـلٍ دـفـيـنـا
ألا يا كـربـلا نودعُكِ رـوحـا لـاحـمـدَ الوـصـيِّ مـعَ الأـمـيـنـا
(مجردات)

للنـسـوان مـن صـاحـت اسـكـيـنـه كـو مـن خـلـي انودعـه و لـيـنـه
تـدرن بـالظـعـن ناوي المـديـنـه او يظـل والـدي بـالطـف رـهـيـنـه
يـوادي كـربـلا صـاحـت حـزـيـنـه عـنـدـج جـسـم ابـوي امودعـيـنـه
ابـلا تـغـسـيـل بـرـضـج دافـنـيـنـه و ابـذاري الـتراب المـخـضـبـيـنـه
عـفـنـه الـولي غـصـبـن عـلـيـنـه

وقال أحد الأكابر قيل لعلي بن الحسين عليه السلام دع النساء تنزود من أهلها؟ فقال: يا قوم إنكم
لا ترون ما أرى، إني اخشى على عمتي زينب أن تموت، إنها تقوم من قبر وتجلس عند قبر.
ولما قل لزينب قومي قالت: إلى أين؟ قالوا: إلى المدينة. قالت: ومن ذا بقي لي في المدينة.
(مجردات)

يـنـاعـي اشـبـعـد تـدرـي اشـبـگـالـي و اشـخـلـفـت عـنـدي الـيـالـي
بـيـت او صـفـه امـن الزـلم خـالـي
(مجردات)

يـحـسـيـن لو بـيـدي الأـمـر كـان إـبـنـيـت اعـلـه كـبـرك بـيـت الأـحـزـان

ونوحن نياحه اطوار والحنان
فگدك تظن خويه علكي هان
يتالي هلي بيك الدهر خان
يا هظمتي او فرحت العدوان
أخي أبا عبد الله، ستبقى في ذاكرتي، وفي قلبي، لا تنظفي نيران حزني عليك (١).

(مجردات)

بيات الكلب يحسين محزون
انه امنخله وامغيره اللون
شگلن للذي عنك ينشدون
شگلهم هلي غياب ويجون
عليك او تهل ادموع العيون
اطب المدينه او طبيتي اشلون
شگلن للذي الدارك يگصدون
هيهات للمنزل يعودون

ومسلبات أخفيت أصواتها
وأشدها هظما لقلب المصطفى
جمر الفؤاد مدامع وعويل
سبي العقيلة والكفيل قتييل

(١) - أسرار الشهادة للفاضل الدرندي. معالي السبطين، عن بعض الخطباء.

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي

موكبٌ للشُّجونِ تَهْفُو عليه عَذُباتٌ من رايَةِ سوداءِ
طالعتَه الأحزانُ وهي عيون من ثنايا المدينة الغرّاءِ
حين وافي بشرُّ لها وهو ينعى بمراثيه سيّد الشهداءِ
قال شجوا فهزّ مسجّد طه بالمآسي وريع كلُّ بناءِ
ليس في يثربٍ مُقامٌ كريمٌ بعد قتل الحسين في كربلاءِ
فتعالى الصراخ في كل بيت بنجيب يعرج بالأصدقاءِ
وأتى الناسُ يُهرعون رجالا ونساءً في ندبة وشقاءِ
للإمام السجادِ وهو المعزّي بأبيه الذبيح من غير ماءِ
لليتامى وللأرامل ثكلا من صبايا وصبيةٍ ونساءِ
حيث ناحت أمُّ المصائب ناحوا لعويل العقيلة الحوراءِ
ضجّةٌ للشجون والوجدٍ منها ضجّت الأرضُ والسما بالبكاءِ
وأقيمت مآتمٌ في بيوت هي كانت مآتم الأرزاءِ^(١)

(١) - ملحمة أهل البيت عليه السلام ج ٣، ص ٣٧٠.

(مجردات)

من طببت او شافت المنزل موحش خلي مظلّم او يذهل
صاحت او دمع العين يهمل يا دار فگد الأهل يكتل
عفيه اعله گلي اشکثر يحمل ضميم او حزن متراکم او ذل
وکأني بأهل المدينة لما سمعوا نعيها عليه السلام:

(مجردات)

يا عين جودي ابدمعتج هاي لحسين ذاك الما شرب ماي
ابچي واسعديني على ابچاي ناعي ابو اليمه يشده الراي
او لمن سمعته تاه منواي

بشر بن خذلم ينعي الحسين عليه السلام

قال السيد ابو طاووس في اللهوف: ثم انفصل الال من كربلاء طالين المدينة.
قال بشر بن خذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام وضرب رحله وقرب فسطاطه
وأنزل نسائه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه؟ فقلت: بلى يا
ابن رسول الله إني لشاعر فقال عليه السلام: ادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشر: فركبت فرسي
وركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء، فأنشأت
أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فادمعي مدارُ
الجسم منه بكربلاء مضرَّج والرأس منه على القناة يُدارُ

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عماته وأخواته، قد حلوا بساحتكم، ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، وأعرّفكم مكانه، قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة، إلا برزن من خدروهن ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم، ولا يوما أمر على المسلمين منه.

ومن جملة من خرج من المخدرات زوجة أمير المؤمنين عليه السلام أم البنين، خرجت وعلى كتفها طفل العباس عليه السلام حتى دنت من بشر، فأخذت تسأله عن الحسين، وهو يجيبها عن أولادها الأربعة، وهو يقول لها: عظم الله لك الأجر بولدك جعفر، قالت أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عبد الله، قالت: أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك عثمان، قالت يا بني أخبرني عن ولدي الحسين، قال: عظم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العباس، فلما سمعت بذكر أبي الفضل العباس وضعت يدها على قلبها ثم قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي أخبرتني بقتل أولادي الأربعة ولكن يا ابن حذلم أعلم إن أولادي وجميع من تحت السماء فداء لأبي عبد الله الحسين، يا ابن حذلم أخبرني عن الحسين. عند ذلك قال: يا أم البنين عظم الله لك الأجر بالحسين فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا راس فصاحت وا ولداه وا حسينا، وسقطت إلى الأرض مغشيا عليها، فلما أفاقت قالت: يا ابن حذلم لقد قطعت نياط قلبي، أخبرني عن ولدي الحسين ^(١):

(١) - معالي السبطين عن بعض الخطباء.

وأنته أم البنين مع النا
أيها الذاكر الحسين أجبني
قال يا عمي إليك عزائي
وأعزبك بالحسين فنادت
ليني مت قبل يومي هذا
(نصاري)

يكلها عظم الله اجرچ بالحسين
اولفه السجاد بطعون النساءين
بگه ابوادي الطفوف ابغير تكفين
او نصب بره المدينه المهم المخيم
(مجردات)

جاني الخبر بحسين مذبح
لانعاه واكضي العمر بالنوح
او دمه على التربان مسفوح
واعمي اعيويني واتلف الروح
ثم انطلقت إلى حيث نزل أهل البيت عليهم السلام ووقفت أمام زينب تسألها:
(نصاري)

لقتها أم البنين اتكوم واتطيح
وين ابدور هاشم والمصايح
وتكلمها والدمع يجري امن العيون
هووا ما بين المطير او مطعون
وين اهلچ يزيب راحوا تصيح
او وين احسين والينه المشيم
كضوايم البنين بخطه الكون
او بين الباعمد راسه تھشم

(١) - الأبيات لصديقنا الغالي الخطيب السيد شاکر الحنه دام مجده من قصيدة عامرة بعث بها إلينا مع ترجمته مشكورا.

صاحت ارد انشدج يا ضوه العين
اخافن گصّروا عن نصره احسين
لا يمه تكللهها اشتكولين
بذلوا كل مهجهم دو الحسين
عن عباس وولادي الميامين
او عند امه البخجل وجهي توسم
ثلث تنعام من اخوتي الطيبين
او وكفوا سور ما دون المخيم

لله ربة خدر كان يحجبهها
أمست لدى الأسر حسرى بعد عزتها
بيت الرسالة والزهرا تربيهها
مضاعة بين قاصيها ودانيها

المجلس الثالث

القصيدة: للسيد حيدر الحلبي

أيُّ يومٍ بشفرة البيضِ فيه عاد أنفُ الإسلام وهو جديعُ
يومٍ أرسى ثقلُ النبيِّ على الحتفِ وحققت بالراسيات صُدوعُ
يومٍ صكَّتْ بالطفِ هاشمٌ وجهُ الموتِ فالموتُ من لقاها مَروعُ
بسيوفٍ في الحرب صلَّتْ فللشوسِ سجدوْ من حولها وركوعُ
فأبى أن يعيَشَ إلا عزيزاً أو تجلَّى الكفاحُ وهو صريعُ
قتلقى الجموعَ فرداً ولكن كلُّ عضوٍ في الروعِ منه جموعُ
زوّج السيفَ بالنفوسِ ولكن مهؤها الموتُ والخضابُ النجيعُ
بأبي كائنا على الطفِ خدرا هو في شفرة الحسامِ منيعُ
قطعوا بعده عُراه ويا حبلَ وريدِ الإسلامِ أنت القطيعُ
وسروا في كرائم الوحيِ أسرى وعَداك ابنُ أمِّها التقرُّيعُ
لو تراها والعيسُ جشَّمها الحادي من السيرِ فوق ما تستطيعُ
ووراهها العفافُ يدعو ومنه بدم القلبِ دمعه مشفوعُ
فترقُّقٌ بها فما هي إلا ناظرٌ دامعٌ وقلبٌ مروعُ
قَوْضي يا خيامَ عليا نزارٍ فلقَدْ قُوِّضَ العمادُ الرفيعُ

واملئني العينَ يا أميئةُ نومًا فحسينٌ على الصعيد صريع^(١)
(مجردات)

يا طارش اليبس تعنَّه وأكصد لعند انزول اهله
محاشيم اخذ وياك منه وبين المروه والمخنه
او زينب تنادي انها يهلنه لسه اولا اتنشدون عنه
للشام هالعرب ظعنه واحسين راسه بدر چنه

رمح الشمر بيه ايتشنه

(أبوذية)

ما حصلت بالطف راحه ولهه زلهها راح تالي راح والهه
سبع خوان زينب راحوا الهه او تسعه اولاد عمها الطالبيه

السيد محمد ابن الحنفية يستقبل عائلة الحسين عليه السلام

قال في ثمرات الأعداء: لما دخل بشر بن حذلم المدينة وأخبر الناس بقتل الحسين عليه السلام وضع الناس بالبكاء والنحيب كان محمد ابن الحنفية مريضاً، ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع، فسمع أصواتاً عالية ورجة عظيمة فلا يقدر أحد أن يخبره خوفهم عليه من الموت لأنه قد أنحله المرض فألح عليهم بالسؤال فتقدم إليه أحد غلمانه وقال:

جلعت فداك يا ابن أمير المؤمنين إن أخاك الحسين قد أتى من الكوفة وقد

(١) - ديوان السيد حيدر ص ٨٧/٨٨.

غدر أهل الكوفة بابن عمك مسلم بن عقيل فرجع عنهم وأتى بأهله وأصحابه فقال له: لم لا يدخل علي أخي؟ قال ينتظر قدومك إليه قال: فنهض فوقع: وجعل تارة يقوم، وتارة يسقط وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكأن قلبه أحس بالشر فقال: إن فيها والله مصائب آل يعقوب ثم قال: أين أخي أين ثمرة فؤادي أين الحسين، ولم يعلم بقتله فقالوا: يا مولانا أخوك بالموضع الفلاني، قال: قدّموا لي جوادي فقدم له الجواد واركبوه على جواده وحوله خدامه، حتى إذا خرج خارج المدينة فلم ير إلا أعلاما سودا فقال: ما هذه الأعلام السود والله قتل بنو أمية الحسين، فصاح صيحة عظيمة وخر عن جواده إلى الأرض مغشيا عليه، فركض الخادم إلى زين العابدين عليه السلام وقال له: يا مولاي أدرك عمك قبل أن تفارق روحه الدنيا فخرج وبيده منديل يمسح به دموعه إلى أن أتى عمه فأخذ رأسه ووضع في حجره، فلما أفاق قال: يا ابن أخي، أين أخي، أين قرّة عيني، أين نور بصري، أين أبوك، أين خليفة أبي، أين أخي الحسين عليه السلام فقال علي عليه السلام: يا عماه أتيتك يتيما ليس معي إلا نساء حاسرات، في الذبول عاثرات ناعيات نادبات، وللمحامي فاقدات.

(مجردات)

شـحـجـي يعمّي يا مصييه	كـلـي تـرى كـاـضـي نـحـيـه
حـتـى الطـفـل كـطـعـوا حـلـيـه	غـيـر المـشـت يـسـره او سـلـيـه
واـدـرـوب طـرـقـهـا رـهـيـيـه	مـن الـدـهر شـفـنه عـجـيـه

بنات النبي تصبح غريبه

يا عماه لو تنظر إلى أخيك يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار، قتل وهو عطشان، والماء يشربه كل حيوان.

فصرخ مُجَّد بن الحنفية حتى غشي عليه مرة ثانية، ولما أفاق من غشيته قال: يا ابن أخي قُصَّ علي ما أصابكم.

قال الراوي: فكان السجاد يقص على عمه ودموعه تجري وهو يمسحها بمنديل كان في يده (١).

(معجمات)

وحيد او شمل عزي تبدد	جيتك يعمي يا مُجَّد
او يعمي ابرمح راسه تصعد	عفت والدي ابكربلا امدد
اميسر امن اجدامي امحدد	وانه اويه عماتي امكيد
هظمنه فلا يتوصف اجد	جلبوننه من مشهد المشهد

بعيدا عنك بالرمضا رهينا	أيا عمّاهُ إنَّ أخاك أضحي
حريمنا لا يجدن لها معيننا	ولو عاينت يا عماه ساقوا
وشاهدت العيال مكشّفيننا	على ظهر النياق بلا وطاءٍ

(١) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ١٦٥.

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد الشريف الرضي

كربلا لازلّتِ كرباً وبَلا
كم على تريك لَمَّا صُرعوا
لم يذوقوا الماءَ حتى اجتمعوا
يا رسولَ الله لو عاينتهم
من رميضٍ يُمنَع الظلَّ ومن
ومسوقٍ عائرٍ يُسعى به
لرأت عيناك منهم منظرا
ليس هذا لرسول الله يا
جَزروا جَزَرَ الأضحى نسله
يا قتيلاً قَوَّض الدهرُ به
قتلوه بعد علمٍ منهم
وا صريعا عاج الموت بلا
غَسَّلوه بدم الطعن وما
ما لقيتُ عندك آلَ المصطفى
من دم سال ومن دمع جرى
يُجدي السيفِ على وُرد الردى
وهم ما بين قتلٍ وسببا
عاطشٍ يُسقى أنايب القنا
خلفَ محمولٍ على غيرِ وطا
للحشى شَجوا وللعين قذى
أمة الطغيانِ والبغى جَزا
ثم ساقوا أهلَه سوقَ الإما
عُمَدَ الدينِ وأعلامِ الهدى
أنه خامسُ أصحابِ الكسا
شَدَّ لحيينِ ولا مدِّ ردا
كفَّنوه غيرِ بوغاءِ الثرى

مَيّتْ تَبْكِي لَه فَاظْمَةٌ
لَو رَسُولَ اللّٰهِ يَحْيِي بَعْدَه
(تجلیبیه)

وَأَبُوهُمَا وَعَلِيٌّ ذُو الْعَلِيِّ
قَعْدَ الْيَوْمِ عَلَيْهِ لِلْعِزِّ^(١)

أَجْرَ الشَّمْسِ ثَاوِي وَالْكَلْبِ مَجْرُوحِ
بِجْتِ زَيْنَبِ عَلِيٍّ أَفْرَاكِهِ أَبْدَمَعَ مَسْفُوحِ
خَيْلِ أَعْدَاكَ غَارَتِ عَلِيٍّ الْمُحِيْمِنَه
يِيوُ الشَّيْمِه دَكُومِ السَّاعِ وَاتَعْنَه
تَسْعَرُ بِالْخَيْمِ يَحْسِينُ نَارِ الْكُومِ
أَوْ ظَلَّ ابْنُكَ عَلِيٍّ مَا بِيَه حَيْلِ أَيْكُومِ
بِغَه مُحْتَارٍ مِنْ شَافِ الْحَرَمِ تَنْحَبِ
أَبُو الْغَيْرِه يَخَافُ الْحَرَمِ تَتَغْرَبِ

ثَلَاثَ تِيَامٍ فَوْقَ الرَّمْلِ ظَلَّ مَطْرُوحِ
تَغْلَهُ الْخَيْلِ كَامَتِ عَلْخَيْمِ تَفْتَرِ
أَوْ سَلَبَتِ كُلَّ مَلَا حَفْنَا أَوْ مَشَتِ عَنْه
أَوْ شَوْفَ النَّارِ خَوِيَه بِالْخَيْمِ تَسْعَرِ
أَوْ فَرَّتْ مِنْ خَيْمِهَا زَيْنَبُ أَوْ كَلْثُومِ
بَسَ أَيْدِيَرِ بَعْيُونَه أَوْ بَغَه مُحْيِرِ
يِنَادِي أَبْصُوتِ وَيَنْ يَنْغَرُ أَوْ يَرْكَبِ
أَوْ تَمْشِي أَمِيْسِرَه تَبْرَاهِمَا الْعَسْكَرِ

(١) - الدر النضيد ص ٣.

سبايا لو مشت منهو اليباريها او محمد بگه امن اخوتها واهاليها
ولا واحد يحن كلبه او يحاميها حيف اتيسرت وحسين ظل بالحر

بشر بن خذلم ينعي الإمام الحسين عليه السلام

(رواية ثانية لحالة الناس عند سماعهم خبر شهادة الإمام الحسين عليه السلام)

قال القزويني في تظلم الزهراء:

ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة، قال بشر بن خذلم: فلما قرنا المدينة نزل علي بن الحسين عليه السلام فحط رحله، وضرب فسطاطه، وأنزل نساءه، وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شيء منه؟ فقلت: بلى يا بن رسول الله إني شاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام قال بشر: فركبت فرسي، وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتي بالبكاء، وأنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرأ
الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يُدار
قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عماته وأخواته، قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم، أعرفكم مكانه، قال: فابقيت بالمدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن، مكشوفة شعورهن، محمّشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعين بالعيول والثبور، فلم أر باكيا ولا باكية

أكثر من ذلك اليوم، ولا يوماً أمراً على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام
فتقول:

نعى سيدي ناعٍ نعاؤه فأوجعا وأمرضني ناعٍ نعاؤه فأفجعا
فغيثي جوداً بالدموع وأسكبا وجوداً بدمعٍ بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فززععا فأصبح هذا المجد والدين أجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وإن كان عتاً شاخصَ الدارِ أشسعا

ثم قالت: أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله عليه السلام وخذشت منا قروحا لما تندمل، فمن
أنت يرحمك الله؟ فقلت: أنا بشر بن حذلم، وجهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في
موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام ونسائه.

(نصاري)

نزل زين العباد او تهمل العين بنى العمته او لعياله الصواوين
ناده يا بشر طب يثرب الحين وانعه احسين حتى الناس تعلم
گصد بشر ابن حذلم للمدينه گام ايصيح ويهل دمع عينه
يهل يثرب بعد فگدة العينه عليكم وطن يثرب بعد يحرم
طلعت كل أهل يثرب امن الدور تصيح ابهون يلراكب على الكور
صوتك صار يشبه نفخة الصور اخذ منه الكلوب اولاً عگل تم

قال: فتزكوني مكاني وبادروا، فضربت فرسي حتى رجعت إليهم، فوجدت الناس قد أخذوا
الطريق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس، حتى قربت من باب الفسطاط، وكان
علي بن الحسين عليه السلام داخلاً،

فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم ومعه كرسي، فوضعه له وجلس عليه، وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة واحدة^(١).

(مجردات)^(٢)

ضجت فرد ضجه المدينه الكل فرد منهم جرت عينه
العباس واحسين ابو اسكينه الضلوا ابوادي الطف رهينه

(تخميس)

من منشد لي عن اهل هنا نزلوا مثل البدر بها الأنوار تشتعل
من طيبة طلوعوا في كربلا أفلوا بالأمس كانوا معي اليوم قد رحلوا

وخلفوا في سويدا القلب نيرانا

(١) - تظلم الزهراء ص ٣٤٧/٣٤٨.

(٢) - للمؤلف.

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ عبد الله بن داود الدرمني

توفي حدود سنة ٩٠٠ هـ

خَلَّ الحَزِينُ بِهَمِّهِ وبِلائِهِ وبوجـوده وحنينـه وبكائـه
لا تعذل الحمزونَ تجرح قلبه فالبيئُ أورى النارَ في أحشائه
لو نال رضوى بعضَ من قد نلته هدَّ البلاءَ لصخره وصفائه
والله ما أجرى الدما من مقتلي إلا الحسينُ مغسَّلاً بدمائه
أبكي له أم لليتامى حولَه أم للجوادِ أنوح أم لنسائه
أم أسكب الدمعَ المصونَ لفتيةٍ عافوا الحياةَ وطيبها لفدائه
يا عينُ سُحِّي للغريبِ وأسكي وتعوِّدي سهرَ الدجى لنعائه
لهفي له والشمرُ يقطع رأسه وخيوهم تجري على أعضائه
والمهزُّ يندبه ويلثم نحره ويقول عاري السرج في بيدائه
فُتِل الحسينُ وهتكت نسوانه وغدا يُباح المحتمى بجمائه^(١)

(فائزي)

يطيور وادي كربله روحى المدينة او خبري النبي المبعوث والزهره الخزينه

(١) - المنتخب ص ٢٣٠.

مدري دره لو ما دره ابذبحه ولينه
او روحي إلى مسموم جعده في بقيعه
ويلي على اللي ابهجته فادي رضيعه
او مُرِّي على مُجَّد واعطيه الاشاره
او عباس اخوك امكطعه ايمينه او يساره
او مري على اللي بالنجف مدفون جسمه
وان سايلك گولي العزيزه اتنوح يمه
(أبوذية)

ما تدري يبويه الشمري بي سار
گمت اصفح يميني حيل بيسار
العقيله أنه واروحن حيف بيسار
ما تلحگ يبويه الهلزيه

عودة أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة

ودخول الإمام السجاد عليه السلام إلى بيت الحسين عليه السلام

روى المؤرخون أن الإمام السجاد عليه السلام لما قدم المدينة تلقاه عمه مُجَّد ابن

الحنفية وصار يسأله عن أخيه الحسين وما جرى عليه وعلى عياله فجعل الإمام عليه السلام يقص عليه القصة وعيناه كأنهما الميزاب وبيده خرقة يمسح بها دموعه فلم يزل يخبره حتى لم يبق له قوة أبدا.

(مجردات)

مُحَمَّدٌ يَعْمِي جَيْتَكَ اَيْتِيمٍ او مامش معي غي الحرِيم
قال الراوي: فما كان ساعة إلا وقد أتت نساء أهل المدينة فتلقتهن نساء الحسين عليه السلام بلطم يكاد الصخر يتصدع له ثم دخلوا فلما دخل الإمام عليه السلام إلى دار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجدها مقفرة خالية من سكانها موحشة العرصات لفقد الأئمة الهداة، جعل يبكي وزاد حزنه:

وقفتُ على دارِ النبيِّ محمدٍ فألفيئُها قد أقفرت عرصاُها
وأمسّتَ خلاءً من تلاوةِ قارئٍ وعُطِّلَ منها صومُها وصلاتها
فيعني لقتل السبطِ عبرى ولوعتي لفقدِهِم ما تنقضي زفرتها
هكذا هو حال الإمام زين العابدين عليه السلام، أما حال زينب عليها السلام كأني بما لما نظرت إلى دار الحسين خالية:

(مجردات)

اشلون اطب الدار يحسين او دارك اشوفنها اييا عين
اشيفيد دمعي او صفك الايدين سطرني الدهر سطره ابسبعين
ابفگدك يسور الهاشميين ما چنه يبن امي المحسبين

تتفرج اعلينه الدواوين

ثم خرجت أم سلمة - زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - من الحجرة الطاهرة وفي

إحدى يديها القارورة وقد صارت التربة فيها دما وقد أخذت بالأخرى يد فاطمة العليّة بنت الحسين عليه السلام فلما رأى أهل البيت أم المؤمنين والتربة المنقلبة بالدم ضاعف بكاءهم ^(١).

لا تلمني إن قلت للعين سُحِّي بدموع على الحسين وجودي
كلُّ مَنْ في الوجود يبكي على مَنْ جدُّه كان علّةً للوجود
(مجردات)

سبّط النبي أو كبّد الزكيه تالي اتدوسه اخيول اميه
وابلا دفن بالغازريه خلوه عزيز امه رميه
وابقتله فرحت آل أميه

قتيلٌ بكت حزنًا عليه سماؤها وضُبَّ لها دمُعٌ عليه همول

(١) - البحار ص ٤٥، ص ١٦٥/١٦٦.

المجلس السادس

القصيدة: للسيد حيدر الحلبي

بنفسي رؤوساً من لويّ أنوفها
أبت أن تشمّ الضيم حتى تقطعت
وما نأت الاطواد في جبروتها
فيا ناعياً روح الخلائق فأتد
وأيقن كلّ منهم قام حشره
ويا رائد المعروف جُذب أصوله
ألا قل لأبناء السبيل ألا اقتطوا
ويال بني عدنان يوم زعيمها
فمن مخبر المختار أن بقية الآ
ومن مبلغ الزهراء أنّ بناجها
تطوف بها الأعداء في كل بلدة
إذ رأيت الأطفال شعنا وجوهها
تعالى الأسى واستعبرت ومن العدى
عن الضيم مذ كان الزمان لتأنف
بيوم به سمر القنا تتقصف
فكيف غدا فيها ينوء مثقف
لقد أوشكت روح الخلائق تتلف
كأنك تنعى كلّ حيّ وتهتف
ويا طالب الإحسان لا متعطف
فقد مات من يحنو عليكم ويعطف
غدت من دمها المشرفيّة تنطف
لِ الفتى السجاد بالقيد يرُسف
عليها الرزايا والمصائب عُكف
فمن بلد أضحت لآخر تُقدف
وألوانها من دهشة الرزء تحطف
حذارا دموغ المقلتين تكتكف

بنفسي النساء الفاطميات أصبحت
لقد قطع الأكبَادَ حزنا مصابها
من الأسر يستترفن من ليس يرأف
وقد غادر الأحشاء تَهفو وترجف^(١)
(نصاري)

بجت طول الدرب ذاكه اعله هلحال
او زين اعبادها امكتف بالاحبال
تعاين زينب الحاله او تنادي
هذا عالهلز مهجة الهادي
هدّ المرض حيله او جسمه انحيل
يحاوي اطفال عالنوگ او مداليل
يحاوي طارف امسره الطعينه
بلكن هالعليل اتنام عينه
يحاوي اعله التعب مالاش طاگه
دشوفه الكيد حزّه او جرح ساگه
تون اعله الهزل واتلوع الأطفال
عليل او بيه ما غير النفس تم
إبنوگ الظعن لا تسرع يحادي
عليل او عالتعب ما هو امعلم
دشوفه امنين ما مال الهوه إميل
هوّن بالمجد والحاله ارحم
وانزل من يصير الليل بينه
تراهو ابالدرب ما يوم سلهم
عليل اولا يثبّت على الناگه
او من عنده يسيل او ينضح الدم

السيدة زينب تلتقي أخاها مُحمَّد ابن الحنفية

وفاطمة العليّة بنت الإمام الحسين عليه السلام

قيل أن مُحمَّد ابن الحنفية بعد ما فرغ من رؤية زين العابدين والحديث معه جاء إلى رؤية أخته زينب المهضومة المفجوعة فلما أقبل عليها قالت للأيتام هذا عمكم مُحمَّد إذهبوا إليه وسلموا عليه، فتبادروا إليه وأخذوا يسلمون

(١) - ديوان السيد حيدر ص ٩٢/٩٥.

عليه، فقام يمسح رؤوسهم وهو يبكي ويقول وا أخاه وا حسيناه، بعد ذلك نظر إلى زينب عليها السلام وقال: هذه زينب الهاشمية؟ قالت: أخي مُحَمَّد لا تقل زينب الهاشمية ولكن قل زينب المسبية ^(١).

(مجردات)

من ارد اسولف لك فلا آقدر	المُحَمَّد يَخْوِيهِ السَّائِي يَكْصُر
اتمنيّت ذاك اليوم تحضر	العبره تره ابصدري تكسر
وانه اتعرفني الهادي مگدر	واتشوف هظم اللي علي مر
عباس عالشاطي امطبر	بس لخووي عيني تفكّر
او عزيزك علي جسمه اموذر	امكطعه اچفوفه او راسه منطر
شسولف بعد چبدي تظطر	او جاسم علي الغيره امعفر
جسمه او راسه فوگ الأسمر	يخويه وخوك احسين بالحر
او نهبوا ملاحفنه العسكر	او بخيامنه نيران تسعر
اولا عدنه والي الوگف ينغر	بدينه بگينه احنه انتستر
حاله او عليه المهم تكور	غير العليل المرض غير

اشهل مصيبه الله أكبر

(أبودية)

او جمر يسعر ابدلاي وخواي	كتلني الهظم يمحمّد وخواي
عفتهم جثث بارض الغاضريه	جيتك لا ولد عندي ولا اخواي

(١) - عن بعض الخطباء.

وعن بعض الأ كبار: عند ما نعى بشر بن حذلم الحسين عليه السلام ضجت المدينة بأهلها فسمعت العلييلة فاطمة بنت الحسين عليه السلام الصياح والنياح فسألت بعض الناس، ما الذي جرى فما أراد المسؤول ترويعها بهذا النبأ الموجه فقال لها: لقد رجع أبوك الحسين وأعمامك فأسرعت إلى دار أبيها الحسين عليه السلام ففتحتها منتظرة لقدم أبيها فبينما هي كذلك إذ الباب يطرق فأسرعت إلى الباب مستبشرة بقدوم أهلها وعلى رأسهم والدها فلما قامت إلى الباب وإذا بعمتها زينب معصبة الرأس منهدة الركن باكية فصرخت وقالت: عمتي زينب؟ قالت: نعم، أنا عمتك زينب، قالت: إذن أين أبي الحسين عليه السلام؟ أين عمي العباس؟ أين أخي علي الأكبر؟ فأجابتها: بنية فاطمة: اعلمي أنهم قتلوا جميعا ^(١).

(مجردات)

يا عمه كل اهلچ مچاتيل واجسامهم فصلوها تفصيل
او ظلّوا ضحاياه ابلايه تغسيل او ما صفه عدنه غير العليل
(تخميس)

جوړُ الزمانِ رماني منه العجبِ وحكمه جار في السادات بالعطبِ
لم يُيقِ ذا حسبٍ مني ولا نسبِ أخي ذبيحٌ ورحلي قد أبيعُ وي
ضاق الفسيحُ وأطفالي بغير حمي

(١) - عن بعض الخطباء.

حالة أهل البيت عليهم السلام

بعد رجوعهم إلى

المدينة

- المجلس الأول: القصيدة: للشيخ مفلح بن الصيمري
- المجلس الثاني: القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي الحلبي
- المجلس الثالث: القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري ومن شعراء
القرن التاسع الهجري
- المجلس الرابع: القصيدة: للسيد عبد المطلب الحلبي ت: ١٣٣٥هـ
- المجلس الخامس: القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي ت: ١٣٨٧هـ
- المجلس السادس: القصيدة: للشيخ حسن الدمستاني البحراني القطيفي
ت: ١١٨١هـ
- المجلس السابع: القصيدة: للشيخ صالح بن العرندس الحلبي ت: ٨٤٠هـ
- المجلس الثامن: القصيدة: للسيد صالح القزويني النجفي ت: ١٣٠٦هـ
- المجلس التاسع: القصيدة: الأبيات الربعة الأولى لبعضهم والبقية للخطيب
الشيخ محمد سعيد المنصوري
- المجلس العاشر: القصيدة: للشيخ محمد سعيد المنصوري

المجلس الأول

القصيدة: للشيخ مفلح بن الصيمري

فما أنسَ لا أنسَ الحسينَ ورهطَه
ولم أنسه والشمرُ من فوق رأسه
ولم أنسَ مظلوما ذبيحا من القفا
يُقبِّله الهادي الأمينُ بنحره
إذا حَزَّ عضوا منه نادى بجده
ومَيَّزَ عنه الرأسَ ظلما وقسوةً
وجئنَ كريماتُ الرسولِ حواسرا
تقبَّلَ جثمانَ الحسينِ سكينه
وترفعَ صوتا أمَّ كلثومَ بالبكا
وتندب من عُظم الرزية جدها
أيا جدِّنا هذا الحسينُ معفرُ
فجثمانه تحت الخيولِ ورأسه
أيا جدِّنا سرنا سبايا حواسرا
أيا جدِّنا شمرُ يُؤزُّ قناعنا
وعترته بالطف ظلما تُصرِّغُ
يُهشِّم صدار وهو للعلم جَمع
وقد كان نورَ الله في الأرض يلمع
وموضعُ تقييلِ النبيِّ يُقطِّعُ
وشمرُ على تصميمه ليس يرجع
ولا عينُه تندو ولا القلبُ يخشع
ولم يبق ثوبٌ لا يُشَقُّ وبُرُقِعُ
وشمرُ لها بالسوط ضربا يُقنِّعُ
وتشكوا إلى الله العليِّ وتفرِّعُ
فلو جدُّنا ينظرُ إلينا ويسمع
على الترب محزوزُ الوريدين مُقطِّعُ
عنادا بأطراف الأسننة يُرفِّعُ
كأنا سبايا الروم بل نحن أوضع
ويضربنا ضربَ الإمامِ ويُوجعُ

أيا جدنا زينُ العبادِ مكبَّل
إِذا ما رأنا حاسراتٍ بلا غِطَا
عليلٌ سقيمٌ مُدِنِفٌ متوجِّع
تكاد الحشا تنفثُ والروح تُنزع^(١)
(نصاري)

الظعن شيل او حادي الظعن طوَح
عله اظهور النياگ الحرم نُوَح
او راس احسين فوگ الرمح لوَح
على العباس ويلي مستهلها
او فوگ اوجوهن صكن بديهن
المصيه مروا اعله الجثث بيهن
يصيحن يا حسين اشبعد شلها
هُوَنُ لاكن (علي) هُوَنُ عليهن
الگلب الشامت الكافر يصدعن
بديهن ما حصل يبچن او ينعن
يعمه وانتن اعله اظهرو بلها
علي يگلهن لعند احسين ودعن
وكأني بزيب عليها :

يجدي احسين هذي جثته اناه
يجدي او راس اخوي انشال ويلاه
يجدي واهل بيته او صحبته اوياه
يجدي اعله الرماح الروس كلها

السيدة زينب عند قبر النبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقبر أمها فاطمة الزهراء عليها

قال في ثمرات الأعواد: وكان دخولهم (أهل البيت) المدينة يوم الجمعة والخطيب يخطب الناس، فذكروا الحسين عليه وما جرى عليه، فتجددت الأحزان واشتملت المصائب، وصار كيوم مات فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) - أدب الطف ج ٥، ص ١٨.

وقال في البحار: أما فخر المخدرات زينب عليها السلام فإنها لما دخلت المدينة ووقع طرفها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخت وبكت وأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جداه اني ناعية إليك أخي الحسين عليه السلام، وجعلت تمرغ خديها على المنبر والناس يعزونها وهي مع ذلك لا تحف عبرتها من البكاء والنحيب ^(١).

(نصاري)

على كبر النبي طافت او ردت او بين الكبر والمنبر تعدت
او لمخفئيه الكبر بالعين صدت او صاحت يالبتول الشمل طشار
أقول هذه مرة نعت فيها زينب أختها الحسين عليه السلام إلى جده رسول الله ومرة عند ما كانت في كربلاء ووقعت على أخيها وهو مقطع الأعضاء فنادت: يا محمداه، صلى عليك ملكك السماء، هذا حسين بالعراء، مقطع الأعضاء، مسلوب العمامة والرداء.

(نصاري)

يجدي گوم شوف اعزیزك احسين على التربان محزوز الوريدين
او عباس النفل مكطوع الايدین او باجي اگمارنه نومہ علی اصخور
يجدي گوم شوف اشلون ولياي كلها امذبحه او ما ضاگت الماي
يجدي او تشوف اشماتة اعداي او تشوف ابناتكم تاهت بالبرور

(١) - المنتخب للطريحي. ثمرات الأعواد. معالي السبطين. البحار ج ٤٥.

(نصاري)

يجدي لو تشوف اعزبك احسين
والشمر حزم منه الوريدين
يجدي ما رعوا بينه وصيتك
يجدي واحبوا والله ثنيتك
يجدي او مشوا ابناك سبايه
واعيون الحرير اهمايه
وهو مطعون بقاده طعتين
او گامت خيلهم بالصدر تطحن
يجدي ذبحوا كل اهل بيتك
او بعد نيرانهم بالخير شين
من ظالم لعد ظالم هدايه
لمن لارض المدينه ليك ردن

ألا يا جدنا قتلوا حسينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا
ولم يرعوا وصايا الله فينا
مناها واشتفى الأعداء فينا

المجلس الثاني

القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي الحلبي

ما هاجني ذكرُ ذاتِ البانِ والعَلَمِ
لكن تذكرتُ مولايَ الحسينَ وقد
وراح ثم جوادُ السبَطِ يندُبُه
فمذ رأتَه النساءُ الطاهراتُ بدي
فيرزَنَ نادبَةً حسرى وثاكلَةً
فجئن والسبَطُ ملقى والنصالُ أبت
والشمْرُ يَنحَرُ منه النحرُ من حَنَقِ
فتسُتُرُ الوجَهَ في كُفِّ عَقيلَتُهُم
تدعو أخاها الغريبَ المستضامَ أخي
أخي لقد كنتَ غوثًا للأرامِلِ يا
وتستغيثُ رسولَ الله صارخَةً
يا جدُّ لو نظرتُ عيناكُ من حَزَنِ
ولا السلامُ على سلمى بذي سَلَمِ
أضحى بكربِ البلا في كربلاءَ ظَمِي
عالي الصهيلِ خَلِيًّا طالبَ الخِيمِ
يكادم^(١) الأرضَ في خَدِّ له وقَمِ
عبرى ومعلولَةً بالمدمعِ السَجَمِ
من كفِ مستلمٍ أو ثغرِ ملتئمِ
والأرضُ ترجفُ خوفًا من فعالمِهم
وتحنى فوقَ قلبِ والهِ كَلِمِ^(٢)
ياليت طرفَ المنايا عن عُلاكِ عَمِي
غوثَ اليتامى ومجرَ الجودِ والكرمِ
يا جدُّ أين الوصايا في ذوي الرِّجَمِ
للعترَةِ الغزِّ بعد الصونِ والحشَمِ

(١) - يكادم: يعض.

(٢) - كلم: مجروح.

مشردينَ عين الأوطان قد فُهِروا
يُسرى بهنَّ سبايا بعد عزِّهم
ثكلى أسارى حيارى ضُرِّجوا بدم
فوق النياق كسبي الروم والحدَم^(١)
(نصاري)

بغت زينب تصيح ابكلب مفطور
خذوها للركب والكلب خفَّاگ
اشلون امشي او يظل احسين معفور
تعاين جثته والدمع دفَّاگ
يخويه اوداعة الله هذا الفراگ
مشينه امودع الله والظعن سار
او كل شبَّانه نومه والانصار
حده حادي الظعن وينك يعباس
چي ترضه خواتك ترفج ارجاس
واته اللي اليوم الضيح مذخور
اعذريني تره غصبن عليه
عتبتي او من يلومچ من تعبتين
اشبيدي يا عزيزه اعله المنيه
(أبوذية)

أخوچ الما يچن غوجه ولاعن
لا يسره ولا يمنه ولاعن
اضلوعي النخوتچ حنن ولاعن
بغت عندي او صعب عتبچ عليه

السيدة أم كلثوم تدخل المدينة المنورة

بعد خروج أهل المدينة لاستقبال الإمام علي بن الحسين عليه السلام وعماته

(١) - الغدير: ج٧، ص٦٢.

وأخوته وخطاب الإمام في الناس، دخل آل الرسول إلى المدينة قال الراوي:

أما أم كلثوم عليها السلام فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول:

مدينةً جَدِينَا لَا تَقْبَلِينَا فبالحسرات والأحزان جِينَا
خَرَجْنَا مِنْكَ بِالْأَهْلِينَ جَمْعًا رَجَعْنَا لَا رَجَالَ وَلَا بَنِينَا
وَكُنَّا فِي الْخُرُوجِ بِجَمْعِ شَمَلٍ رَجَعْنَا حَاسِرِينَ مَسَلِّبِينَا
وَمَوْلَانَا الْحُسَيْنُ لَنَا أَنْيْسٌ رَجَعْنَا وَالْحُسَيْنُ بِهِ زُزِينَا
فَنَحْنُ الضَّائِعَاتُ بِالْكَفِيلِ وَنَحْنُ النَّائِحَاتُ عَلَى أُخِينَا

(مجردات)

صاحت صوت نايح يا مدينه وصلنه الكريلا او ذبحوا ولينه
طلعنه ابعزّه وابدلّه لفينه انكرينه او يحگلچ من تنكرينه

ثم أقبلت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكية العين، حزينة القلب، فقالت: السلام عليك يا جداه، إني ناعية إليك ولدك الحسين عليه السلام، وجعلت تمرغ خديها على المنبر والناس يعزونها، فحن القبر حنيناً عالياً^(١)، وضجت الناس بالبكاء والنحيب، وإلى نعيها أشار الحجة عليه السلام في زيارة الناحية المنسوبة إليه: فقام ناعيك عند قبر جدك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فنعاك إليه بالدمع الهطول قائلاً: يا رسول الله قتل سبطك وفتاك، واستبيح أهلك وحماك، وسبيت بعدك ذراريك، ووقع المخذور بعترتك وذويك، فانزعج الرسول، وبكى قلبه المهول وجعلت أم كلثوم تقول:

(١) - ثمرات الأعواد ج ٢، ص ٦٧ عن بعض الخطباء.

رهطُك يا رسولَ الله أضحوا
وقد دَبجوا الحسينَ ولم يُراعوا
فلو نظرتُ عيونُك للأسارى
(نصاري)

اجت ويلي تصب الدمع واتنوح
يجدي اعزيركم بالطف مذبوح
حن كلب الرسول او سمعوا احنين
مهو ابنيّه او عزيزه او كَرّة العين
ثم أقبلت إلى قبر أمها فاطمة الزهراء ورمت بنفسها على القبر وهي تقول: يا أمّاه أعزيرك بولدك الحسين عليه السلام فقد قتلوه عطشاناً ^(١).

(نصاري)

اخرج بالمصاب الصار بينه
هجوم ابكريله هجموا عليه
(مجردات)

بس مالفت ويلي امن الشام
لامنها اجت والدمع سجّام
الحسين عاري ثلث تيام
لرض المدينة اوياهم ايتام
او نادت يبضعة سيد الأكرام
او عباس والأكبر او جسام

أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مجدلا
وقدمات عطشاناً بشطّ فراتِ

(١) - ثمرات الأعواد ج٢، ص٦٧.

المجلس الثالث

القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري

من شعراء القرن التاسع الهجري

هَنِّ بِالْعَيْدِ إِنَّ أُرِدْتَ سِوَائِي أَيُّ عَيْدٍ لِمَسْتَبَاحِ الْعِزَاءِ
إِنَّ فِي مَأْتَمِي عَنِ الْعَيْدِ شُغْلًا فَالُهُ عَيْنِي وَخَلَّيْنِي بِشَجَائِي
فَإِذَا النَّاسُ عَيَّدُوا بِسُرُورٍ كَانَ عَيْدِي بِزَفْرَةٍ وَبِكَاءِ
وَإِذَا أَدْمَنُوا الشَّرَابَ فَشُرْبِي مِنْ دَمُوعِي مُوَزَجَةً بِدَمَائِي
وَقَلِيلٌ لَوْ مُتُّ هَمًّا وَوَجَدًا لِمَصَابِ الْغَرِيبِ فِي كَرِبَلَاءِ
أَهْ يَا كَرِبَلَاءُ كَمْ فِيكَ مِنْ كَرٍ بَ لِنَفْسٍ شَجِيبَةٍ وَبِإِلَاءِ
أَأَلِدُ الْحَيَاةَ بَعْدَ قَتِيلِ الطَّفِّ ظَلَمًا إِذَا لَقَلَّ حَيَائِي
كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدَّمُوعَ جَفُونِي بَعْدَ تَخْضِيبِ شَيْبِهِ بِالِدَمَاءِ
تَطَأَ الْخَيْلُ جِسْمَهُ فِي ثَرَى الـ طَفِّ وَجِسْمِي يَلْتَدُّ لَيْنَ الْوِطَاءِ
بِأَبِي زَيْنَبًا وَقَدْ سُيِّتَ بِالْدُّ لَ مِنْ خَدْرهَا كَسْبِي الْإِمَاءِ
فَإِذَا عَايَنْتَهُ مَلَقَى عَلَى التَّرِ بِ مَعْرَىٍّ مَجْدَلًا بِالْعِرَاءِ
أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فِيمَنْعُهَا الشَّمْرُ فَتَدْعُو فِي خَيْفَةٍ وَخَفَاءِ^(١)

(١) - المنتخب ص ٥٠٣ للطريحي.

(مجردات)

يحسبن يا مهجعة المختار اويا ضوه اعينون الوصي الكرار
لنوحن الفگدك ليل وانهار عالممل نايم والرمل حار
والشمس ويلي تلهب نار

(أبوذية)

مهر لجل الثواب ابجيت وجره لچن نار ابصميم الكلب وجره
مصاب احسين ابد ما صار وجره فرض كل يوم ن نصب له عزيه

حالة نساء أهل البيت عليهم السلام في المدينة

قال القمي في نفس المهموم: انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، ولن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لمن الطعام للمآتم.

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج، حتى قتل عبید الله بن زياد، كل ذلك تفرغا للنوح والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام ولكل واحدة من نساء أهل البيت حكاية مؤلمة.

فسكينة كان شعارها عند دخولها مدينة رسول الله: يا جداه إليك المشتكى مما جرى علينا، فوالله ما رأيت أفسى من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا أجفا وأغلظ منه، فقلد كان يقرع ثغر أبي بمخصرته وهو يقول: كيف

رأيت الضرب يا حسين.

أما الرباب زوجة الحسين عليه السلام فكبت على أبي عبد الله حتى جفت دموعها، فأعلمتها بعض جواربها بأن السويق يسيل الدمعة، فأمرت أن يصنع لها السويق لاستردار الدموع. وفي بعض الروايات أمرت برفع سقف البيت مواساة للحسين الذي رآته على وجه الأرض تصهره حرارة الشمس فما عاشت بعد الحسين إلا سنة واحدة، حتى قبل ان رجلا دخل على زين العابدين عليه السلام فوجد امرأة جالسة في حرارة الشمس فظن انها جارية أو خادمة قد غضب عليها الإمام وعاقبها بهذه الطريقة بأن تجلس تحت أشعة الشمس فلما قضى حاجته عند الإمام زين العابدين عليه السلام التفت إليه وقال: سيدي لو أذنت لهله الجارية ان تقوم من حرارة الشمس انها محرقة فلو عفوت عنها يا ابن رسول الله فقال له الإمام عليه السلام ليست هذه جارية هذه الرباب زوجة والدي الحسين آلت ألا تستظل بعد الحسين تحت سقف أبدا وكانت تقول في رثائها للحسين عليه السلام:

إن الذي كان نورا يُستضاءُ به بكربلاء قتيلاً غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحاً عنّا وجيّت خسران الموازين
قد كنت لي جبلا صعبا ألوذ به وكنّت تصحّبنا بالرحم والدين
من الليتامى ومن اللسائلين ومن يُعني ويأوي له كل المساكين
والله لا أبتغي صهرا بصهركم حتى أُعَيّب بين الوحل والطين

وكانت كلما نظرت إلى محراب الحسين ورأته خاليا حاجت أحزانها،

حتى بليت وماتت كمدا بعد سنة من شهادة الإمام الحسين عليه السلام (١).

(نصاري)

بمحراب الحسين اثمرت اسنين تدوي بالذکر بلسان الحسين
بمحراب الحسين ابكي ابدمع دم على المذبوح عاري ابكربلا تم
چنت مزهر او هذا اليوم مظلم بعده وازهرت بيه الميادين
ظلت باكيه وتصفج بديها نهار او ليلها تنذب وليها
ما والله بچت وحده ابچيها ولا صارت مثلها بالنساوين
گضت عمر تبچي اعلى البهاليل او لو نوت شطر هدوه من الليل
من گبل الفجر تگعد على الويل تصيح انا يسكنه ما تگعدين
بس النوم اگدي يا يتيمه اگدي مو حلو نوم الهظيمه
اگدي ساعدي گلبي اعله ظيمه اگدي ساعديني لا تتامين

وكانت تخاطب ابنتها سكينه: يا يتيمة الحسين أين مضى عنك وعني الحسين؟

(مجردات)

چا وين عني او عنچ احسين الچنه ابقيته مسـتظلين
وسافه بيت علة التكوين بالذله بعد احسين تمسين
(أبوذية)

خالني زماني ابظيم بعداك مو هيّن عليه صعب بعداك

(١) - نفس المهموم ص ٤٧٣. مقتل الحسين ص ٣٧٦ للمقرم. حياة الإمام الحسين ج ٣ للقرشي.

عگب عینک طحن یحسین بعداک او سرت بحشای نار الغاضریه

فری کیدی من حزن آل محمد
فمن مبلغ عني الحسين رسالة
وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَّالِهِنَّ طَيِّبُ
وإن کرهتھا انفس وقلوب
صیغ بماء الأرجوان خضیب
قتیل بلا جرم کأن قمیصه
وکادت لهم صم الجبال تنزل
تزلزلت الدنيا لآل محمد

المجلس الرابع

القصيدة: للسيد عبد المطلب الحلبي

ت: ١٣٣٥هـ

أيُّ يومٍ مَلاً الدنیا أسی طَبَّقَ الكونَ عَجیجا وصیاحا
یومٌ أضحی حرمُ الله به للمغاویرِ علی الطفِّ مباحا
أبرزت منه بناتُ المصطفى حائراتٍ يتقارضنَ المناحا
أيُّها الممدجُ في زیافةٍ تنشُرُ الأکمَ كما تطوي البِطاحا
فإذا جئتَ الغریرینِ أرخِ فلقد نلتَ بمسراكِ النُجاحا
صلِّ ضریحَ المرتضى عني وخذ عُربَ عتبٍ يملأُ القلبَ جراحا
قُلْ له يا أسدَ الله استمع نفثةً ضاقَ بها الصدرُ فباحا
کم رضیعٍ لك بالطفِّ قضی عاطشا یقبضُ بالراحة راحا
أرضعته حُلُمُ النبیلِ دما من نُجیعِ النحرِ لا الدرَّ القراحا
ولکم ربةً خدرٍ ما رأى شخصَها الوهمُ ولا بالظنِّ لاحا
لو تراها یومٌ أضحت بالعری جَزَعَا تَدبُّ رحلا مستباحا^(١)

(١) - مثير الأحزان ص ١٢٦.

(مجردات)

يا ريت لن شخصك فلا غاب عن كربلا يا داحي الباب
عله احسين ما خلّوا تره اثياب او ساده الرمل واكفانه الأحراب
وابناتك سبوهن گوم الاجناب لا خدر ظل اولاً بگه احجاب

(أبوذية)

الشدايد والعسر باسمك تيسر اعله ابن ود منهو غير انته تيسر
العجب كل العجب زينب تيسر وهي تنخاك يا راعي الحميه

بكاء السيدة أم البنين (رض)

على الإمام الحسين عليه السلام

قال السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه حياة العباس عليهم السلام كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصه في ولائهم ممحضة في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه والمحل الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة، كما كانت تزورها أيام العين^(١).

وعن بعض الخطباء قال: لما رجعت عائلة الحسين إلى المدينة قالت زينب لا أريد أحدا يدخل علي إلا من فقدت لها عزيزا في كربلاء، وجلست في منزلها وجعلت جاريتها على الباب، وإذا بالباب يطرق، فقالت الجارية من على الباب؟ فإن سيدتي زينب لا تريد أحدا يدخل عليها إلا من فقدت لها

(١) - كتاب العباس بن الإمام أمير المؤمنين عليهم السلام ص ٧٢ عبد الرزاق المقرم.

عزيراً في كربلاء، فقالت لها: قولي لسيدتك زينب إني شريكته في هذا العزاء، وأريد أن أدخل عليها وأساعدها فيإني مثلها في المصاب، فلما أخبرت الجارية زينب قالت: سليلها من هي التي تكون مثلي في المصاب، ثم قالت: إن صدق ظني فإنها أم البنين، فرجعت الجارية وقالت لها: سيدتي تقول من أنت التي مثلها من المصاب؟ قالت: أنا الثاكلة!! أنا أم الفاجعة الكبرى، قالت: أوضحي لي من تكونين؟ قالت: ما عرفيني أنا أم البنين قالت الجارية: لقد صدقت سيدتي في ظنها، وانك والله كما تقولين أم المصيبة العظمى والفاجعة الكبرى.

(نصاري)

صاحت صوت آيا فگد الأطياب والله اشموحشه يا دور الأحباب
اهناك او سمعن الصرخه على الباب أنا أم عباس اجيتج لا تفتزين
ثم فتحت لها الباب فلما دخلت استقبلتها زينب واعتنقتها وبكت وقالت: عظم الله لك الأجر
في أولادك الأربعة، فأجابتها أم البنين وأنت عظم الله لك الأجر في الحسين عليه السلام ^(١).

(نصاري)

بچت زينب او نادت تلكنها بالله اويي گومن ساعدنها
هاي ام البنين الراح منها صناديد اربعه او بالحرب نفلين
بچت زينب او صاحت آيجزي او لفتها أم البنين ابضلع محني
تصيح ابصوت آيجسين ييني هاي امصيتك بچت الدارين

(١) - النص الجلي في مولد العباس بن علي، مُجَّد علي الناصري البحراني نسبه إلى بعض الخطباء.

اشلون ام البنين اصياح صاحت اهنأ يحسين ييني روعي رآحت
تلآلنها الحرم عيئت او نآحت زينب بالعزه كسرت الصوبين
(تخميس)

مآ حدثت التاريخ أن أدبروا في الحرب مهملأ نأهلأ تسعر
فكيف قلبي كسرهُ يُجبرُ ياليت شعري أكملأ أخبروا
بأنّ عباساً قطيعُ اليدين

المجلس الخامس

القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي

ت: ١٣٨٧هـ

بكيث على ربيعكم قاحلا
فلا النوم خالط لي ناظرا
جزعت ولولا الذي قد أصاب
بيوم به ضاع عهد النبي
غداة أبو الفضل لف الصفوف
رعى بالوفاء عهد الاخاء
وحول الشريعة تحمي الفرات
فجئب ورد المعين الذي
وآب ولم يُرو من جزعة
فخر على ضفة العلقمي
قطيع اليمين عفير الجبين
وإن أنس لا أنسى أم البنين
تنوخ عليهم بوادي البقيع
فأخصب من أدمعي ممرعا
ولا اللوم قد خاض لي مسمعا
بني الوحي ما كدت أن أجزعا
وخانت أمية ما استودعا
وفل الضبا والقنا المشرعا
رعى الله ذمة موف رعى
جموع قضى البغي أن تجمعا
به غلة السبط لن تُنقعا
وجرعه الحتف ما جرععا
صريعا فأعظم به مصرعا
تشق النصال له مضجعا
وقد فقدت ولدها أجمعا
فيذري (الطريد)^(١) لها أدمعا

(١) - هو مروان بن الحكم، قيل كان يبكي إذا سمعها تندب الحسين وبنيتها في البقيع.

ولم تَسألُ من فقدت واحداً
فما حالُ من فقدت أربعاً^(١)
(أبوذية)

هاي أم أربعه گومن لبنها
الگالت يحرم اعليكم لبنها
البعثت لحسين ما وئنت لبنها
عدل ييگه وله كلکم ضحيه
(أبوذية)

تون ام البنين الحزن ونها
الزلم ذيچ الترح الأرض ونها
على الراحوا فده لحسين ونها
التخلص اعياالكم من هلرزيه
(تخميس)

يا مصاباً زلزل السبع العلى
ونجيع الدمع نادى قائلها
وليه الكون بحزن اعولاً
كربلاً لازلت كرباً وبلاً
ما لقي عندك آل المصطفى

السيدة أم البنين (رض) تخرج إلى البقيع

قال في ثمرات الأعواد: وأما أم البنين أم العباس فإنها كانت ترثي الحسين عليه السلام وترثي أولادها وتندبهم بأشجى ندبة، وكانت تخرج إلى البقيع كل يوم، فيجتمع الناس لسماع رثائها فيكون لشجى ندبها. ومن رثائها:

لا تدعويني ويك أم البنين
كانت بنون لي أعدى بهم
تذكروني بليوث العرين
واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرئي
قد واصلوا الموت بقطع الوتين

(١) - الذخائر ص ٥٦/٥٧.

يا ليت شعري أكما أخبروا بانَّ عباساً قَطِيعُ اليمِينِ^(١)
 كانت أم البنين تصنع من التراب قبورا خمسة أربعة لأولادها والخامس لأبي عبد الله الحسين
 عليه السلام ثم تبكي عند كل قبر بعض الوقت وتساوي القبر مع الأرض وتقول هذا فداء للحسين إلى
 أن تأتي على القبور الأربعة وتبقي القبر الذي صنعه للحسين عليه السلام فتفرغ عليه دموعها^(٢).

(مجردات)

يا لواها اعليمن تنوحن اتگول البچه والنوح لحسين
 احنه امهات اولاد حيين او عن نوح ابنها فاطمه وين
 الهه العزه واحنه المعزين أنا الفاجده اثنين واثنين
 محارب خمسه أمد كل حين عليهن ارش ادمعة العين
 منها أربعه امحي بالايدين والخامس امخليه لحسين
 وفي النص الجلي: فتندب أولادها الآساد الأربعة أشجى ندبة وتبكيهم أوجع بكاء وأحزنه
 وكانت ندبتها تؤثر في قلوب القساة التي هي بالجلاميد الصمّاء أشبه وقد كان مروان بن الحكم إذا
 سمع ندبتها لا يملك نفسه حتى يستعبر ولا يستطيع المكاتمه دون أن يغلبه البكاء انبجذا با بتلك
 الرنة المحزنة والحنة الشجبية. ولقد كانت تخرج إلى البقيع حاملة ولد العباس عبید الله ترثي أولادها
 الأربعة فيجتمع الناس لسماع رثائها فيكون^(٣).

(١) - ثمرات الأعواد ج ٢، ص ٦٨.

(٢) - ميراث المنبر ص ٢٢٣ مُجَّد سعيد المنصوري.

(٣) - النص الجلي ص ٧٤/٧٥ مُجَّد علي الناصري البحراني.

أمّ البنين ورزء قلبك مدمع
ما هز قلبك أن ثلاثة قد قضاوا
أو أن عباسا يهثثم رأسه
لكنما أدمى فؤادك إذ نعى
هذا وفؤوك للبتول ونجلها
نعم الوفاء ونعمت التكرم^(١)
(أبوذية)

على الأولاد زيدي النوح يمهم
احب أكصد وجاور كون يمهم
ابفرد ساعه الدهر بالطبغ يمهم
اجاورهم لما اتجيني المنيه
(تخميس)

لهفي لشكلي واصلت بالحنين
تدب والأحجار شجواً تلين
أيامها يا صاح حيناً فحين
لا تدعوني ويك أمّ ابنين
تذكريني بليوث العرين

(تخميس)

لن أكتفي بالنعي أن أندبا
لمن مضوا عند اشتباك الضبا
نورا بوادي الطف عني حبا
أربعة مثل نسور الرئي
قد واصلوا الموت بقطع الوتين

(١) - الأبيات من قصيدة ناهضة لصديقنا الشاب الشاعر أحمد الحلبي دام علاه.

المجلس السادس

القصيدة: للشيخ حسن الدمستاني البحراني القطيفي

ت: ١١٨١هـ

من يلهيه المرديان المأل والأمل
حُدْ رشَدَ نَفْسِكَ مِنْ مَرَاةِ عَقْلِكَ لَا
فَالْعَقْلُ مَعْتَصِمٌ وَالْوَهْمُ مَتَّهَمٌ
يَا مَنْفَقَ الْعَمْرِ فِي عَصِيَانِ خَالِقِهِ
تَعْصِيهِ لَا أَنْتَ فِي عُصِيَانِهِ وَجَلُّ
أَنْفَاسُ نَفْسِكَ أَثْمَانُ الْجَنَانِ فَهَلْ
مَا عُذْرٌ مِنْ بَلِغِ الْعَشْرِينَ إِنْ هَجَعَتْ
أَلَا تَرَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَلَّتْ
نَحْفُ الْجَسُومِ فَلَا يُدْرَى إِذَا رَكَعُوا
خَمَصُ الْبَطُونِ طَوَى ذُبْلُ الشَّفَاهِ ظَمًا
إِنْ يَنْطَقُوا دَكَّرُوا إِنْ يَصْمَتُوا فَكَّرُوا
وَلَا يَسِيلُ لَهُمْ دَمْعٌ عَلَى بَشَرٍ
ذَاقُوا الْحَتُوفَ بِأَكْنَافِ الطَّفُوفِ عَلَى

لَمْ يَدْرِ مَا الْمُنْجِيَانِ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ
بِالْوَهْمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالَكَ الْأَجَلُ
وَالْعَمْرُ مَنْصَرَمٌ وَالْدَهْرُ مَرْتَجِلُ
أَفِئَّةُ فَأَنْكَ مِنْ حَمْرِ الْهَوَى ثَمَلُ
مِنْ الْعَقَابِ وَلَا مِنْ مَنِّهِ حَجَلُ
تَشْرِي بِهِ لَهَا فِي الْحَشْرِ يَشْتَعَلُ
عَيْنَاهُ أَوْ عَاقَهُ عَنْ طَاعَةٍ كَسَلُ
طِيبِ الْكُرَى فِي الدِّيَاجِي مِنْهُمْ الْمُثَلُ
قَسِيٌّ نَبَلٍ هُمُ أَمْ رَكَّعُ نَبَلُ
عَمَشُ الْعَيُونِ بُكَاءُ مَا عَابَهَا الْكُحْلُ
أَوْ يَعْضِبُوا غَفَرُوا أَوْ يَقْطَعُوا وَصَلُوا
إِلَّا عَلَى مَعْشَرٍ فِي كَرِبَلَا قُتِلُوا
رَغِمَ الْأَنْوَفِ وَلَمْ تَبْرُذْ لَهُمْ عُغْلُ

أفدي الحسينَ صريعاً لا ضريحَ له
والطعنُ مؤتلفٌ فيه ومختلفٌ
والجسمُ ضرباً له بالنجعِ محتضِبٌ
والشمرُ مشتلٌ في ذبحه عَجَلٌ
عَجِبْتُ من فتكِ شمرٍ بالحسينِ وقد
أفدي الحسينَ طريحاً لا ضريحَ له
(مجردات)

يبن الحسن شيل اللوه او گوم
الذبحوه وامن الماي محروم
ابثاره او سبي زينب او كلثوم
اوصل گبر جدك المظلوم
اشهر السيفك واطلب الغوم
او عن شيعته دجليها المهموم
اولا واحد اتخليه مهظوم

(أبوذية)

عيوني من الدمع غارت وعمات
الك ايتام يالغايب وعمات
المصايب صوتت روحي وعمات
على الأكوار اخذوهن سبيه

المساكين يقصدون دار الحسين عليه السلام - بعد شهادته -

كما هو معلوم ان جموع الفقراء وذوي الحاجة كانوا يقصدون الحسين لأخذ عطاياهم وقضاء حوائجهم وكان يعطيهم كل ما عنده ففي الخبر

(١) - رياض المدح والثناء ص ٦٢٨.

المعروف أعطى عليه السلام أربعة آلاف دينار إلى اعرابي فقير وهو يقول:

خذها فإني إليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
فأخذ الاعرابي في البكاء قال له الإمام عليه السلام: ما يبكيك يا أخا العرب لعلك استقللت
عطائنا؟ فقال الاعرابي: سيدي أبكي على هذا الجود كيف يذهب تحت التراب. وبقي الناس على
عادتهم يأتون إلى دار الحسين عليه السلام بعد شهادته وفي ذات مرة جاء اعرابي إلى دار الحسين
عليه السلام ولم يكن يعلم بشهادته وكانت زينب عليها السلام تبكي أخاها في تلك الساعة فطرق الباب فقالت
له الجارية ما تريد يا أخا العرب؟ قال أنا صاحب عادة جئت لقبض عادتي من سيدي الحسين
فعادت الجارية إلى العقيلة زينب فأخبرتها بمجيء الاعرابي فأقبلت إليه زينب وقفت وراء الباب
قالت: أخا العرب ما تريد؟ قال: ما عهدي بهذه الباب تغلق أنا صاحب عادة وقد جئت الآن
لقبض عادتي منه فبكت مولاتنا زينب عليها السلام وقالت: يا أخا العرب عظم الله لك الأجر بالحسين
فلقد خلفناه بأرض كربلاء جثة بلا رأس ^(١) وكأني بزینب:

(مجردات)

شنهو العذر لوجاك طالب هلنؤخت اضيوفك على الباب
شگللهم يخويه او شنهو الجواب اگولن أهل هلبيت غياب
يو لا اتوسندوا حدر التراب

(١) - عن بعض الخطباء مع العلم ان هذا الخبر لم يرد ذكره في كتب السير والمقاتل ولكنه مقروء من قبل مشاهير الخطباء.

ثم تعود إلى دار الحسين عليه السلام فتناشدها:

(مجردات)

أرد أنشدج يا دار الاحباب اهل المكارم وين غيَّاب
ناموا يويلي اجر التراب يا دمع ظل بالعين سچاب
وأود أن أختم هذا المجلس بهذه القصيدة ^(١) الرقيقة التي تصف لنا الحوار بين السيدة زينب عليها السلام وأحد السائلين الذين كانت لهم عادة في كل سنة يأخذونها من الحسين عليه السلام.

عگب طف طربله والشام وهمها وطول سَفرتها
ردّت زينب اليثرب لچن يا رده ردها

ردّت زينب وصاحت من وصلت الباب البيت
مالي عين اطب الدار واليثررب عسن لا جيت
اخوتي موسده الترابان للههم والخن ظليت
الدار اخلافهم وحشه وتهل ادموعها بدهشه

وحگ الخالق وعرشه

الدار الخاليه امن احسين ما تنراد گعدتها

ما تنراد گعدتها ولا روحي العليله تميد

(١) - بعث بها إلينا مشكوراً الأخ الشاعر علي ملة نجل الكاظمي وقد وصلتني بعد الانتهاء من تأليف هذا الجزء ولكني آليت على نفسي إلا أن أضعها في المكان المناسب وهاهي أمام القارئ.

عكـب عز او دلال حسين اخوي وذاك ابوي الحيد
تتفرج علي الناس بالشام ويسبني ازيد
يحطني بوسط ديوانه؟ واوكف بين غلمانه؟

ويحط بالخدر نسوانه؟

وينت المرتضى الكرار كل الناس نظرتها؟!؟

نظرتها وبغت زينب تشب نار الحزن بيها
لن تسمع وهي ابالحال دغت باهما اعليها
قامت والدموع اتسيل صاحت من مشيت ليها
اشرايد يالتدگ بابي خليني بمرگة اصوي

حرمه وفاجده احبابي

دخلوا الممتحنها البين تجري براحه عبرتها

جاوبها الذي عالباب سايل يالتنشديني
كل عام امثل هاليوم اخوچ حسين ينطيني
ويغمرني بكرم وبجود من چفه ويگر عيني
اكصده واكصد بداره تجي وتروح خطاره

وابد ما تنظفي ناره

مضيفه عامر وللناس يگضي بساع حاجتها

صاحت يالتريد احسين
راسه اعليه الرمح شالوه
والچف العليك ايجود
كضه بطف كربله عطشان
گللي امنين اجيننه
وجسمه الخيل سحگنه
كطعوا خنصره مننه
وظل اعليه الترب عريان

وهذا حالة اللي چان

لو ما يدري چان ابعيد
عن كربله وعملتھا

يالتشبد عن العباس
لو ما كطعت الجفين
گبل حسين أبو فاضل
ولو ما كطعت ازنوده
خللي امناشدك بهداي
ما صار اللي صار اوياي
كضه نجبه او هوه اعليه الماي
وطيحت رايتھ وجوده

ما جسروا على احدوده

لچنّ الكوم شافوني
وحيده وماتوا اخوتھا

اشحال الماتوا اخوتھا
عليها التمت الوادم
وذاك الشال بيده السوط
اخوها اعليه الثره امّدد
وعگب عزها الدهر ذبھا
وهذا يريد يسلبھا
گام يريد يضربھا
وعليها الزلم تتهدد

واتنادي لچنّ محّد

عليها شالته الغيره
وفزع لو راد نصرتھا

(تخميس)

أَوْ أَنْتَ الْحَسِينُ أَنْتَ سِيَّاحِي وَابْنُ أُمِّي وَكِعْبَةٌ الْحِجَّاجِ
يَا هَلَالاً عَصَى عَلَى الْأَبْرَاجِ يَا مَنْارَ الضُّلَّالِ وَاللَّيْلِ دَاجِ
وَضَلالَ الرَّمِيضِ وَالْيَوْمِ ضَاحِ

المجلس السابع

القصيدة: للشيخ صالح بن العرنيس الحلبي

ت: ٨٤٠ هـ

إمام الهدى سبط النبوة والدُ
أبوه الإمام المترضى علم الهدى
إمام بكته الإنس والجن والسما
له القبة البيضاء بالطف لم تنزل
وفيه رسول الله قال وقوله
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية ذرية منه تسعة
أقتل ظمأنا حسين بكربلا
ووالده الساقى على الحوض في غد
ولهي لزين العادبين وقد سرى
وأل رسول الله نسي نساؤهم
الأئمة رب النهي مولى له الأمر
وصي رسول الله والصنو والصهر
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
يطوف بها حزننا ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
ولي فمّن زيد سواه ومّن عمرو
يُجاب بها الداعي إذا مسّه الضر
أئمة حق لا ثمان ولا عشر
وفي كل عضو من أنامله بحر
وفاطمة ماء الفرات له مهر
أسيرا عليلا لا يُفك له أسر
ومن حولهنّ الستر يُهتك الخدر^(١)

(١) - المنتخب ص ٣٥٣ فخر الدين الطريحي.

(مجردات)

يحين اجه الحادي او نوه ايشيل او للشام يظعن بالمدليل
او نوگ الظعن كلها مهازيل او صار الخواتك يمهن اعويل
والشام شده او دربه اطويل ما ينمشه ابلايه رياجيل
والظعن خاف ايشيل بالليل ياهو الياري التگع واتميل
اولا عدنه والي غير العليل ايعالج ابروحه او جسمه انجيل

(أبوذية)

يوم الطف نهب عكلي وهاله هدّ اركان كل ثابت وهاله
ابعليل احسين من ساروا وهاله يساره والجثث فوگ الوطيه

بكاء الإمام علي بن الحسين عليه السلام على أبيه عليه السلام

قال الراوي: بكى علي بن الحسين بن علي عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وما وضع بين يده طعام إلا بكى ^(١). وفي نقل آخر كان صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ويقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبيل الطعام من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله (عز وجل) ^(٢).

وسمع عليه السلام ذات يوم رجلاً ينادي في السوق: أيها الناس ارحموني، أنا

(١) - الدمعة الساكبة ج ٥، ص ١٦٦.

(٢) - نفس المهموم ص ٤٧٢.

رجل غريب، فتوجه إليه الإمام عليّ عليه السلام وقال له: لو قُدِّر لك أن تموت في هذه البلدة، فهل تبقى بلا دفن؟ فقال الرجل: الله أكبر كيف أبقى بلا دفن وأنا رجل مسلم، وبين ظهري أمة مسلمة، فبكى الإمام زين العابدين عليّ عليه السلام وقال: وا أسفاه عليك يا أبتاه، تبقى ثلاثة أيام بلا دفن وأنت ابن رسول الله.

ليس الغريب غريب الأهل والوطن بل الغريب غريب الغسل والكفن
(أبوذية)

يريت الصاب جيد احسين منشال او ظل نايم على التريان منشال
اسلبوه او ما بگاله ثوب منشال او ولوه من طاح يوم الغاضريه
ومرّ عليّ عليه السلام ذات يوم في سوق المدينة على جزار يمسك شاة يجرها إلى الذبح، فناداه الإمام عليّ عليه السلام يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار: نعم نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء. فبكى الإمام عليّ عليه السلام وصاح وا لهُفاه عليك أبا عبد الله تذبح عطشاناً^(١).

لم يُذبح الكبش حتى يُرو من ظمأً وُذبح ابنُ رسولِ اللهِ ظمأنا
(تخميس)

أُيذادُ نسلُ الطاهرينِ أباً وجدً عن وردٍ ماءٍ قد أُبيح لمن ورد
لو كنتَ يا ماءَ الفراتِ من الشَّهدِ أيسوعُ لي منك الوردُ وعنك قد
صدر الإمام سليلُ ساقِي الكوثرِ

(١) - اللهوف، معالي السبطين، مأساة الحسين بين السائل والمحيب للشيخ عبد الوهاب الكاشي.

(مجردات)

اشلون اشرب لذيذ الماي حاشه وابوي الترب صارت افراشه
واهلي گضوا كلهم عطاشه

ورحم الله شاعرنا الفتلاوي الذي أجاد في وصف حال الزهراء عليها السلام :

(تجلیبة)

عجيب الشرب ماي ابشربته اتمنه او مات احسين ظامي او لا شرب منه
منهو الشاف مثل احسين وامصابه ابكلبه انصاب وايده انشلت الصابه
يطلب ماي من احسين طلابه هذا امصاب لا دونه ولا عنه
هذا ابني دليلي او مهجتي وحشاي جريح او عادة المجروح يطلب ماي
اهوعطشان هذي ناشفه عن هاي يموت ابجسرته والماي هذا النه
ليش ابني نزل كربله المعروفه او دون الماي توجب ليش أهل كوفه
أبو فاضل عليمن طارن اكفوفه يشوف اطفال واله امن العطش ونه

(تخميس)

وظفتُ مع الأحرانِ حولَ المصارِعِ صراخُ اليتامى والأيامى بمسمعي
ونازُ خليلِ الله ما بين أضلعي وتسالني عن زمزمِ هاكُ أدمعي

أو الحجرِ الملتومِ هذا ضريحه^(١)

(١) - هذا التخميس وتخميس أخرى نقلتها من ديوان المدائح المنظومة في العترة المظلومة للسيد مرتضى الحسيني السندي دام علاه وأبو الحسنين شاعر باللغتين مرهف الإحساس رقيق الكلمة وهو رادود وخطيب حسيني.

المجلس الثامن

القصيدة: للسيد صالح القزويني النجفي

ت: ١٣٠٦ هـ

فما أنا إن لم أدرك المجد والعلی
من الضمیم أن یغضی عن الضمیم سیّد
سیراع إذا نُودوا خفافاً إذا دُعوا
فلهفي عليهم ما قضى حتف أنفه
تجنّب عليهم آل حرب تجرّما
فكم جزّروا بالطف منهم أماجدا
فيالرؤوس في الرماح وأضلع
ويالجسوم غسّلتها دماؤها
ولهفي على سبط النبيّ تذوده
قضى نجبه ظامي الحشا بعد ما قضى
ولهفي لآل الله حسرى حواسرا
وتتف شجوا بالحماة كأنما
تشاهد زين العابدين مكبلا
يجدّ وجدي من عليّ وفاطم
نتمه أباه الضميم من آل هاشم
تقال إذا لاقوا طوال المعاصم
كریم لهم إلا بسم وصارم
وجالت عليهم باحتباء الجرائم
على ظمياً بالبيض جزر السوائم
تخطّمها خيل العدى بالمناسم
وكفّنها نسج الرياح النواسم
عن الماء أرجاس الأعادي الغواشم
برغم العدى حقّ العلى والمكارم
سبايا على الأكوار سيّ الديالم
تعلّم منها هاتفات الحمائم
على ظهر مهزول المطا والقوائم

ومن بلدة تُسبى إلى شرِّ بلدةٍ ومن ظالم تُهدى إلى شرِّ ظالم^(١)
(مجردات)

يوم الذي للشام فتنه زلهاها او نساها امعیده اجتنه
يكفيك نسمع مسبتنه
(مجردات)

وين اليصت الهلي اصواته اهل المراجـل والثباته
رضت شيمة ابن امي او ذاته للشام مسـبيه خواته
او كرت اعين اهل الشماته

بكاء الإمام زين العابدين

على أبيه الحسين (عليه السلام)

قال المحدث القمي في نفس المهموم: وحدث مولى له (لعلي بن الحسين عليه السلام) أنه: برز يوما إلى الصحراء قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه ألف مرة (لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله تعبدوا وورقا، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا) ثم رفع رأسه من السجود وأن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه.
فقلت: يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي، لبكائك أن يقل؟ فقال لي: ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي، كان له اثنا

(١) - منير الأحران ص ١٥٥.

عشر ابنا، فغيب الله سبحانه واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودبت ظهره من الغم،
وذهب بصره من البكاء، وابنه حي في دار الدنيا، وأنا فقدت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي
صرعى مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي؟

ولسان حال:

(تخميس)

أيا مهّد النبوة قد زُزينا ومِن بلادٍ إلى بلادٍ سُبيننا
وَصَرنا عُرضَةً للشامتينا مدينَةَ جَدنا لا تقبلينا

فبالحسراتِ والأحزانِ جينا

ودخل عليه يوما أبو حمزة الثمالي فوجد الإمام يبكي فقال له: سيدي ما هذا البكاء؟ ألم يقتل
عمك الحمزة، ألم يقتل جدك علي بالسيف، إن القتل لكم عادة، وكرامتكم من الله الشهادة، فقال
له الإمام عليه السلام: شكر الله سعيك يا أبا حمزة كما ذكرت، القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله
الشهادة، ولكن يا أبا حمزة؟ هل سمعت أذنك، أم رأيت عينك، أن امرأة منا سيبت وهتكت قبل
يوم عاشوراء والله يا أبا حمزة، ما نظرت إلى عماتي وأخواتي، إلا ذكرت فرارهن في البيداء من خيمة
إلى خيمة، ومن خباء إلى خباء، والمنادي ينادي احرقوا بيوت الظالمين.

(فائزي)

گلي یو حمزة تراهو اتفتت او ذاب مثل المصيبة اللي دهنني محمد انصاب

ذبيح الأقمار اللي ابنازلنه يزهرون
سبعه او عشره عايتهم كلهم اغصون
لو شفت جسم اللي على المسناة مطروح
او لو شفت الأكبر ما لمتني ابكثرة النوح
ابعيني نظرت احسين بيده الطفل منحور
واكلوبنه فتها ابونينه او عينه اتدور
وامصيبة اللي هيجت حزني عليه
حرگوا اخيمنه او سيروا زينب سبيه
ما نكست راسي لجل ذبيح الصناديد

والليل كله امن العباده ما يفترون
فوك الوطيه امطرحين اجر التراب
اوذاك الشباب اللي ابصبح العرس مذبح
ما خلت انه كريبا لا شيخ ولا شاب
وامه الرباب اتعاينه وادموعها اتفور
او كلما طلع منه بدر للمعركه غاب
عاينت صدر احسين تحت الأعوجيه
شحچي يبو حمزه او شعدد من هلمصاب
ما گصروا بالغضريه زلزلوا البيد

نكّسه الراسي ادخول زينب مجلس ايزيد حسرى او من نوح اليتامه راسها شاب
(تخميس)

لك الأجرُ في رباتِ خدرِ التحجُّبِ عقيبِ السبا سادتِ على كورِ منقبِ
وكم لكِ من نجمِ ثوى إثرِ كوكبِ أفاطمِ قومي يا ابنةِ الخيرِ واندي
نجومَ سماواتِ بأرضِ فلاتِ

المجلس التاسع

القصيدة: الأبيات الأربعة الأولى لبعضهم

والبقية للخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري

سلامٌ على الحوراء ما بقي الدهرُ وما أشرقت شمسٌ وما طلع البدْرُ
سلام على القلب الكبيرِ وصبره بما قد جرت حزننا له الأدمعُ الحمر
جرى ما جرى في كربلاءَ وعينها ترى ما جرى مما يذوب له الصخر
لقد أبصرت جسمَ الحسينِ مؤزَّعا فجاءت بصبرٍ دونَ مفهومه الصبر
رأته ونادت يا ابنَ أمي ووالدي لك القتلُ مكتوبٌ ولي كُتِبَ الأسر
أخي إنَّ في قلبي أسىً لا أطيعه وقد ضاق مني في تحمُّله الصدر
عليَّ عزيزٌ أن أسيرَ مع العدى وتبقى بوادي الطفِّ يصهرُك الحرُّ
أخي إن سرى جسمي فقلبي بكربلا مقيمٌ إلى أن ينقضي مَيَّ العمر
أخي كلُّ رزءٍ غيرُ رزئِكَ هيَّ وما بسواه اشتد واعصوب الأمر
أخي أنت عن جدِّي وأمِّي وعن أبي وعن أخي المسموم سلوى ولي ذخر
متى شاهدت عيناى وجهك شاهدت وجوههُمُ الغرَّ وكان بك اليسر
ومذ غبتَ عني غاب عني جميعُهم ففقدك كسرٌ ليس يُرجى له جبر^(١)

(١) مجموعة الشيخ محمى سعيد المنصوري و قد ذكر في كتابه ميراث المنبر الذي طبع فيما بعد أن القصيدة مطلعها
للسيد رضا الهندي (رحمته الله) و الباقي له إلا أنني سألت السيد عبد الصاحب =

(مجردات)

يحسين عن گلي فلا اتغيب دوم انتہ بيہ ابعيد واجريب
او تسمع بواجي اختك والنحيب امنين الليالي مثلك اتجيب
الفگدك جرح بالگلب ميطيب يلبي يگصدك دوم ميخييب

(أبوذية)

ابجك گلي اتولع ونجباي او شمري الدهر عن عطفك ونجباي
عليك اونيني او حيّ ونجباي يظل ما دام يوجد نفس بيہ

بعض ما جرى على أم المصائب زينب الكبرى عليها السلام (١)

سلام على قلب زينب الصبور، ولسانها الشكور، السلام على من تظافت عليها المصائب
والكروب، وذاقت من النوائب ما تذوب منها

=الموسوي الهندي جامع ديوان السيد رضا عن القصيدة هل هي فعلا للسيد رضا فأجابني أنها ليست للسيد رضا و كان
الدكتور السيد مصطفى جمال الدين حاضرا فقال لي اقرأ القصيدة فلما قرأتها قال هذا ليس نفس السيد رضا فهي ليست
من شعره لذا لا أدري ما مدي صحة ما ذكره الأستاذ المنصوري؟
(١) هذا النص أخذته من زيارتها المعروفة بالملفحة و هي تقرأ من قبل الزائرين لها في مقامها في الشام و الزيارة عبارة عن
مجموعة مصائب جرت على هذه السيدة و أهلها في كربلاء و ما بعدها رتبها بعض المؤمنين و هي ليست موجودة في
كتب الزيارات و مأخوذة من كتب المقاتل المعروفة لذا فهي موضع اهتمام الزائرين. و المقطوعة هذه تصلح للقراءة في كل
مجلس يعقد في ذكره هذه السيدة لاسيما يوم و فاتحها، و قد ضمنته الأشعار المناسبة ليأخذ شكل المجلس.

القلوب.

برّبك من كزيب في البرايا لقوع النائبات غدت حمولته
فيالله ما لاقت وقاست من الأشرار أرباب الرذيله
سلام على من تجرعت الآلام والمآسي، وما لا تقوى على احتمالها الجبال الرواسي فأصبحت
للبلايا قبلتها، وللرزايا كعبتها، سلام على من شاطرت أمها الزهراء في ضروب المحن والأرزاء،
ودارت عليها الكوارث والبلاء يوم كربلاء.

قد ورثت من أمها كل الذي جرى عليها ودار
وزادت البنث على أمها من دارها تُهدى إلى شر دار
سلام على من عجبت من صبرها ملائكة السماء، سلام على من فجعت بجدها وأبيها والخيرة
من أهلها وذويها.

(أقول: ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله)

فزيب في رزايا الطف كانت تذوق الموت حالا بعد حال
رأت أنصارها وبني أبيها محلقة عن الماء الحلال
رأت أطفال أخوتها عطاشي كؤوس الحنف تُسقى بالنبال
رأت أخوتها الأبرار صرعى مجزرة على وجه الرمال
رأت أبيات آل الله نهباً وفيها النار تلهب باشتعال
رأت تلك الأيامى واليتامى تسير إلى الشام على الجمال
أبكي على زينب الكبرى وكربتها، أبي على زينب الشكلى وغربتها،

أبكي على زينب حزنا لمحتتها، أبكي على هظمها من بعد عزتها، أبكي على المظلومة الغريبة،
أبكي على المحزونة الكئيبة، أبكي على من داهمتها الدنيا بالمشاهد الرهيبة، ولم تشبه مصيبتها
مصيبة.

(نصاري) (١)

زينب من عكب ذيچ المصاب
اشلون الدهر شوّفها عجائب
ابوها المرتضى سيف الخرايب
والمسموم اخوها ابجد دايب
تشوف امعفر بحر الترايب
او زينب تندب باشجى الندايب
تموت ابراويه ابديرة غرايب
هظم أمها جره والنوب أكثر
امخضب بالدمه واللون شاحب
واخوها احسين بالهندي اموذر
والمثلث ابوسط الكلب صايب
بخوها الراسه فوگ الرمح يزهر

(تخميس)

أمية لم تُعِرْ للحق سمعا
أساءت من بني المختار صنعا
لطه استأصلت فرعا ففرعا
خرجنا منك بالأهلين جمعا

رجعنا لا رجال ولا بنينا

(١) - للمؤلف.

المجلس العاشر

القصيدة: للشيخ محمد سعيد المنصوري

اليومُ يومٌ حزُّهُ لا يذهبُ ماتت به أمُّ المصائبِ زينبُ
ماتت ونازُ الوجدِ بين ضلوعها مما جرى في الغاضرية تلهبُ
قد واصلت أيامها بأنيبها وحنينها ودموعها لا تنضبُ
ما أنفك رزاً الطفِّ يأكل قلبها ذاك الصبورُ لدى الخطوبِ الطيبُ
مخاثقاً لا قد تحمل قلبها من حادثاتٍ أمرها مستصعبُ
رأت الأحبَّةَ والحسينُ بجنبهم ثاوٍ وكلُّ بالدماءِ مخضَّبُ
ومشت وسائقُ ضعفها شمرُ الحنا فإذا بكت وجداً تُسبُّ وتضربُ
بقيت ببحرِ الحزنِ تسبح والأسى بعد الحسينِ وللمنية تطلبُ^(١)

(نصاري) (٢)

ماتت زينب ابديره غريبه عكب ما شافت امصايب عجيبه
منها بالغري ومنها ابطيبه او يوم صفت ما بين اجناب

(١) - ميراث المنبر ص ٢٦٠.

(٢) - للمؤلف.

مصيبة كربله اعظم مصيبه ييها شاهدت محنه رهييه
واخوها شيبته بالدم خضيه مصيبه الكلب منها اتفطر او ذاب
(تحميس)

لقد برزت وهى تنوح عميدها وقد خدّ قاني الدمع بالحزن خدّها
فواحدة تشكو إلى الجدّ وجدّها وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها
وأخرى تفديّه وأخرى تقبلّ

وفاة السيدة زينب عليها السلام

قال المؤرخون إن المكان الذي توفيت فيه السيدة زينب الكبرى عليها السلام هي قرية راوية من قرى غوطة دمشق وان سبب وفاتها - كما ذكر - أنها عندما كانت في هذه القرية وفي ضيعة لزوجها عبد الله بن جعفر الطيار وكانت جالسة أمام شجرة فتذكرت رأس أخيها الحسين عليه السلام الذي نصب على أكثر من شجرة أثناء حمله من العراق إلى الشام وتذكرت ما جرى عليه في كربلاء يوم فقد أصحابه وأهل بيته وبقي وحيدا فريدا لم يجد ناصرا ولا معينا وقد أحاطت به الأعداء من كل مكان وهو يقول أقتل وأنا ابن محمد المصطفى، أقتل وأنا ابن فاطمة الزهراء، أقتل وأنا ابن علي المرتضى ثم نادى يا قوم انسابوني من أنا ثم انظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي فلم يبال القوم بكلامه وعمدوا إليه فقطعوه بسيفهم ورماحهم ونبأهم إربا إربا وتذكرت عليها السلام أيضا وقوفها عليه وهو جثة بلا رأس وهي تقول مخاطبة له: أنت الحسين رجانا، أنت الحسين حمانا، أنت ابن محمد المصطفى، أنت ابن فاطمة

الزهراء، أنت ابن علي المرتضى أنت نور بصري، أنت حبيب قلبي؟ نعم لقد تذكرت هذا وأمثاله وهي آخذه بالبكاء حتى غشي عليها فلما حركوها وإذا بها ميتة أي: وا زينبا، وا سيدتاه، وا مظلومتاه.

(نصاري) (١)

ماتت زينب ابجسرات وونين
چانت جاعده او تسچب العبره
من نصبوه اويلي على الشجره
او ذكرت يوم ظل او حيد عطشان
شي بسيوف شي بنبال ويزان
او ذكرت يوم وكفت يم وليها
يمرد للكلب والله حچيها
ظلت باچيه او تلطم صدرها
ماتت زينب او هذا خبرها
لاجل احسين اخيها شمعة الدين
او ذكرت راس ابو اليمه او نحره
غدت تنحب او سالت دمعة العين
او عليه من كل كتر حاطت العدوان
او ظل عاري يويلي ابغير تكفين
جثه او عاريه وامسليها
يوم نديته أخواه يحسين
او كضت بالبواچي كل عمرها
او غده گلي عليها اليوم نصين

ماتت وما ماتت عقيلة هاشم
دعها تَنَعَّمُ في الجنان لعله
فلها الوجود من المهيمن موهب
يرتاح منها اليوم قلب متعب

(١) - للمؤلف.

مرقد العقيلة زينب الكبرى ؑ

ذكر المؤرخون إن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين ؑ توفيت في اليوم الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٢ هـ إلا أن الاختلاف شديد حول تعيين مرقدها الشريف فبين من يقول أنها ماتت ودفنت في المدينة في البقيع وهذا القول ليس صحيحاً لضعف الدليل التاريخي وكذلك لعدم ظهور قبرها كبقية القبور الموجودة في البقيع وبين من يقول إن السيدة زينب ؑ بعد حكم الأمويين عليها بالخروج من المدينة اختارت مصر وبعد فترة ماتت ودفنت هناك ولها مرقد معروف لدى المصريين يقصده الناس للدعاء والصلاة فيه وبين من يقول أنها توفيت في الشام ومرقدها معروف يؤمه مئات الآلاف من الزوار في كل عام.

أما القول - في مصر - فإن التحقيق يؤكد عدم صحة هذا المرقد ونسبته للسيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين ؑ وقد استدلل الشيخ محمد حسنين السابقي - في كتابه ^(١) مرقد العقيلة زينب ؑ - بعدة أدلة:

منها: أن التاريخ يؤكد عدم دخول أحد من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ في تلك الفترة. قال المقرئزي وابن دقماق: ان أول علوي قدم

(١) - الكتاب المذكور فريد في بابه من حيث الدقة والتحقيق. ويقول عنه السيد جواد شبر في تقريره له لقد جاء كتاب الشيخ جامعا مانعا وافيا بالغرض.

مصر مُجَّد بن علي بن مُجَّد بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي دخلها في إمارة يزيد بن حاتم المهلبى بمصر سنة ١٤٥هـ وأكد ذلك مؤرخون كبار أمثال السخاوي والأنصاري.
ومنها: ان السائحين المشهورين لم يذكروا وجود قبر ليزنب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام أمثال أبي الحسن الهروي ت: ٦١١ علما أنه ذكر مشهد السيدة نفيسة وبقية المشاهد ولم يذكر مشهدا للسيدة زينب عليها السلام.

وكذلك ابن بطوطة وابن جبير الأندلسي وياقوت الحمودي البغدادي وابن شاهين الزاهري.
ومنها: ان المؤرخين المحققين الذين عنوا بمثل هذه الأمور دفعوا احتمال وجود السيدة زينب الكبرى عليها السلام في مصر أمثال المقرئ صاحب الخطط ونص عبارته: بخارج باب النصر في أوائل المقابر زينب بنت أحمد بن جعفر بن مُجَّد بن الحنفية يزار وتسميه العامة مشهد السيدة زينب.
وكذلك فإن المؤرخين الآخرين يصرون على عدم وجود قبر لزينب بنت أمير المؤمنين في مصر ففي كتاب ابن الزيات الأنصاري. الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة: ذكر المقابر المصرية ووضع قائمة للزینبيات وهي احدى عشر ولم يذكر اسم زينب بنت علي بن أبي طالب وكذلك بالنسبة لابن الناسخ المؤرخ والسيوطي وابن ظهيرة المصري وابن دقماق وابن ميسر المصري وغيرهم هذا بالإضافة إلى تصريح الشيخ مُجَّد بنحيت المطيعي شيخ الأزهر في زمانه وجماعة من الباحثين المصريين قالوا بعدم وجود قبر في مصر للسيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

ومنها: ان الخلفاء الفاطميين كانوا يخرجون إلى مرقد السيدة نفيسة والسيدة كلثم فلو كان للسيدة زينب قبر هناك لكان الاجتماع فيه أولى وأخيراً فإن عمدة الاستدلال على وجودها في مصر أمران : (١) الشهرة لدى العوام . (٢) رواية العبيدي في كتابه أخبار الزينيات .

أما الأول فلا قيمة له بعد ثبوت الدليل على عدم وجود قبر للسيدة زينب عليها السلام في مصر والصحيح أن هذا القبر هو قبر السيدة زينب بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وينص المقرئزي على ذلك بقوله: وقبرها خارج باب النصر المعروف عند العامة قبر السيدة زينب عليها السلام .

ثم إن الناس ينسبون العلويين إلى رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة بحذف الواسطة فهم يقولون عن العلوي: ابن رسول الله وابن فاطمة وابن علي بحذف الوسائط يقول الفرزدق في الإمام علي بن الحسين عليه السلام .

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهمُ	هذا التقِيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ
هذا الذي أحمَدُ المختارُ والدُه	صلى عليه الإلهُ ما جرى القلم
هذا ابنُ سيِّدةِ النسوانِ فاطمةِ	وابنِ الوصيِّ الذي في سيفه نغم
هذا عليُّ رسولُ اللهِ والدُه	أمست بنور هداةِ تهدي الأمم
هذا ابنُ فاطمةِ إن كنتَ جاهلَه	العربُ تعرف من أنكرتَ والعجم

والكل يعرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً ليسا والديه بلا واسطة ولا فاطمة الزهراء أمّاً بلا واسطة بل هو يتصل بهم بواسطة الحسين عليه السلام .

وأما الثاني - رواية العبيدي - فإن السابقي: ذكر في كتابه عدة أمور تتعلق ب:
(١) الشخصية المؤلف. ب) الكتاب.

أما المؤلف: فهو يحيى بن الحسن العقيقي بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام الشهير بالعبيدي المولود سنة ٢١٤ هـ وتوفي سنة ٢٧٧ هـ وهو أول من صنف في نسب الطالبين وهذا الرجل لا ريب في وثاقته في كتب الرجال فقد وصفه النجاشي بالعالم الفاضل الصدوق وقال روى عن الرضا وصنف كتابا في نسب آل أبي طالب وكتاب المسجد وقال المجلسي: ممدوح وقال المامقاني حسن كالصحيح والإشكال واضح في قول النجاشي بأنه روى عن الرضا عليه السلام في حين انه ولد بعد وفاته بأكثر من عشر سنين أما السابقي فله رأي آخر فهو يقول: إننا درسنا ترجمة الرجل دراسة مشتوعة فظهر لنا بيناً أنه ليس بصاحب حديث ولا سير فلم يأخذ عنه شيئاً كبار أعلامنا فلا تجد له حديثاً واحداً في كتاب الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتذهيب والاستبصار كما كشفه لنا آية الله الإمام السيد أبو القاسم الخوئي وإنما نقلوا عنه في باب الفضائل والأنساب.

وأما الكتاب - أخبار الزينبيات - فقد طعن فيه الشيخ السابقي لأن مؤلفه ضم إليه الكثير من روايات الكذاب والوضّاع المنحرف عن أهل البيت عليهم السلام الزبير بن بكار ت: ٢٥٦ هـ وعمه مصعب بن عبد الله المطعون فيه المعروف بسوء عقيدته لذا فإنه - أي السابقي - يقول فلا مجال للاعتماد عليه. بل إنه يشكك في نسبة كتاب الزينبيات للعبيدي حيث يقول: على أن القدامى من

أصحاب الفهارس والرجال كالنجاشي وابن شهر آشوف وصاحب كشف الظنون وغيرهم ذكروا في ترجمة يحيى بن الحسن العبيدي تصنيفاته ولم يذكر أحد منهم (أخبار الزينبيات) ويضيف: حتى لو ثبتت نسبة الكتاب له فلا يجدي ذلك أيضا في مقام الاستدلال لأن مجرد هذا الكتاب الوحيد الذي كثير من رواته من الجاهيل لا يكفي في إثبات مهمة تاريخه يحتاج ثبوتها إلى مصادر متوفرة وشهرة واسعة....

كما أن المؤلف السابق ناقش روايات كتاب الزينبيات وهي ست روايات فتبين أن أكثر رواة العبيدي مجهولون لم نجد تراجمهم مع التتبع الحثيث في كتب الرجال والتراجم والأنساب. وأما المتن فلا يخلو من مناقشات.

ولم يبق أمامنا إلا القول بخروجها إلى الشام ووفاتها ومدفنها هناك وذلك لعدة أمور:

(١) أجمع المؤرخون على أن المدفونة في قرية راوية هي أم كلثوم من أهل البيت عليه السلام.

(٢) ان الكثير من المؤرخين صرحوا بأنها بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) ان الكثير من المؤرخين يصرحون أنها السيدة زينب الصغرى بنت علي المكناة بأم كلثوم.

(٤) وهناك عدد من المؤرخين صرح بأنها زينب الوسطى.

(٥) وهناك عدد من المؤرخين سنة وشيعة صرحوا بأن المدفونة في رواية هي زينب الكبرى بنت

أمير المؤمنين التي أمها فاطمة الزهراء عليها السلام وشقيقة السبطين عليه السلام وزوجة عبد الله بن جعفر الطيار ومن أولئك المؤرخين:

- ١) الحافظ المؤرخ عز الدين مُحمَّد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحبلي ت: ٧٤٨ هـ.
- ٢) المؤرخ أبو البقاء عبد الله بن مُحمَّد البدرى المصرى المولود بمصر ٨٤٧ هـ.
- ٣) الحافظ شمس الدين مُحمَّد بن طولون الدمشقى المتوفى ٩٥٣ هـ بدمشق.
- ٤) الحافظ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمَّد الدمشقى ت: ٩٠٠ هـ.
- ٥) وقد عدَّ السابقى من المؤرخين المصرىين بوجود قبر السيدة زينب فى رواية الشام أربعة عشر مؤرخا من السنة فقط.

أما علماء الشيعة فقد صرح بذلك ثلاثة عشر منهم:

- ١) السيد المجدد مُحمَّد حسن الشيرازى ت: ١٣١٢ هـ.
- ٢) المحدث النورى صاحب مستدرک الوسائل ت: ١٣٢٠ هـ.
- ٣) الفقيه المحقق السيد حسن الصدر الكاظمى ت: ١٣٥٤ هـ.
- ٤) الفقيه الشيخ مُحمَّد حرز الدين النجفى ت: ١٣٦٥ هـ.
- ٥) المصلح الكبير آية الله الشيخ مُحمَّد حسين آل كاشف الغطاء ت: ١٣٧٣ هـ.
- ٦) العلامة الكبير آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى ت: ١٣٧٧ هـ.
- ٧) الفقيه الكبير آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائى الحكيم ت:

١٣٩٠هـ.

وغير هؤلاء كثيرون.

ثم ناقش السابقي في القول بأن المدفونة أم كلثوم زينب ولكنها ليست الكبرى فإن التاريخ الصحيح يقول إن أم كلثوم ماتت في أيام معاوية ودفنت في المدينة. وكذلك فإن الروايات السنية والشيعة تصرح بأن أم كلثوم هي أكبر بنات الزهراء وقد عد السابقي أكثر من ثلاثة عشر مؤرخاً ممن قالوا بذلك. وعليه فإن أم كلثوم هي زينب الكبرى العقيلة. يقول النقدي: إن أم كلثوم هي العقيلة زينب إذا أطلقت في لسان المحدثين وإن أريد غيرها فإدوا الاسم بالوسطى أو الصغرى.

وقال أكثر من مؤرخ وعالم إن الخطب المروية عن أم كلثوم هي لزينب العقيلة. كما أن في أخبار الطف التصريح بزينب وأخرى بأم كلثوم في مورد واحد ولكن مع تعدد النقل فمثلاً إن راويها يقول رأيت زينب بنت علي تفعل كذا ويقول آخر رأيت أم كلثوم بنت علي تفعل كذا والمقصود منه زينب واحدة بدليل وحدة الفعل من حيث الزمان والمكان والمضمون. ومن الشواهد على كون المدفونة براوية هي زينب الكبرى الحجر الذي كان موجوداً داخل قبرها وقلع عام ١٣٠٢هـ وكان مكتوباً عليه بخط كوفي، (هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت فاطمة توفيت في هذا المكان).

وهناك شواهد أخرى مثل وجود قبر السيدة فضة خادمة السيدة الزهراء عليها السلام في الشام في مقبرة باب الصغير والتي لازمت السيدة زينب الكبرى بعد وفاتها فلا يستبعد أنها جاءت معها وبقيت بعد وفاتها في الشام حتى توفيت.

وكذلك الاهتمام الكبير من قبل الشيعة علمائهم وعوامهم بمقعد السيدة زينب في الشام حيث يزوره مئات الآلاف من مختلف الشيعة في أنحاء العالم ولم يلحظ هذا الاهتمام من قبل الشيعة بالمرقد المنسوب للسيدة زينب في مصر.

وأخيرا يقول الهنداوي: لئن كان مهما أن تعرف أين قبر العقيلة زينب الكبرى فإن الأهم أن نتعرف على أخلاقها ومواقفها العظيمة لتتأسى بها وأنا إنما أقدمت على متابعة هذا الموضوع - مستقيا ذلك من عدة كتب أهمها كتاب الشيخ السابقي - نزولا عند رغبة بعض المؤمنين ممن سألنا عن تعيين مرقد العقيلة زينب عليها السلام.

ويبقى سؤالان:

أولهما: ما الذي جاء بزینب علیها السلام إلى الشام؟ وثانيهما: كيف ماتت عليها السلام؟
والجواب عنهما في غاية الغموض لعدم وجود روايات تاريخية تبين كيفية خروجها من المدينة والأسباب الكامنة وراء ذلك وكيفية دخولها إلى الشام وماذا كانت تعمل في تلك الفترة وما هو نشاطها، فهل لجأت إلى العبادة فقط؟ أم أنها كانت تواصل عملية التغيير الاجتماعي والسياسي؟ ومن ثم كيفية موتها فهل ماتت حنفاً أم قتل على يد السلطة الأموية؟

كل هذا الغموض لعدم اهتمام المؤرخين بحياة السيدة زينب والأغرب من كل ذلك هو عدم ورود شيء من الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في وفاة العقيلة ولم نسمع أن أحدا من أصحابهم سأهم عن ذلك.

ولعل هذا الغموض ناشئ من عدم وجود وثائق تنطرق إلى أسباب إخراجها من المدينة إلى الشام أو خروجها من تلقاء نفسها هو الذي جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن مدفنها في مصر مع العلم أن رواية العبيدي تؤكد إخراجها من المدينة وذهابها إلى مصر أي أنها تجيب بوضوح على السؤالين المتقدمين، وإليك الرواية ومناقشتها:

قال العبيدي في أخبار الزينبيات ^(١) ص ٢١: أن زينب الكبرى بعد رجوعها من أسر بني أمية إلى المدينة أخذت تؤلب الناس على يزيد بن معاوية فخاف عمرو بن سعيد الأشدق انتقاض الأمر فكتب إلى يزيد بالحال فأتاه كتاب يزيد يأمره، بأن يفرق بينها وبين الناس فأمر الوالي بإخراجها من المدينة حيث شاءت - وبعد رفضها الخروج استجابت لبعض الأصوات التي حذرتها من بطش الأمويين - فاختارت مصر وخرج معها من نساء بني هاشم فاطمة

(١) - الكتاب طبع أول مرة في مصر طبعة الأستاذ حسن قاسم المصري وهو من المتحمسين للقول بوجود قبر السيدة زينب العقيلة في مصر وله كتاب حول شخصيتها ولكنه يعترف في نفس الوقت في كتابه أنه لا يوجد نص ثابت على وجودها في مصر قول في كتابه السيدة زينب: لم أقصد بوضعي هذه الرسالة التي تضمنت كثيرا من أخبار هذه البضعة النبوية اقامة للحجة على من يستبعد وجود جثمانها الشريف في مصر، ثم خاصة في هذا الموضوع الذي يزار الآن إذ التواريخ لم ترو ذلك و لم ترد فيها تفاصيل ثابتة تؤيد هذا القول.

بنت الحسين وسكينة فدخلت مصر لأيام بقين من ذي الحجة فاستقبلها الوالي مسلمة بن مخلد الأنصاري في جماعة معه فأنزله داره بالحمراء فأقامت به أحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما وتوفيت عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوما مضت من رجب سنة اثنتين وستين هجرية ودفنت بمخدعها في دار مسلمة.

إلا أن هذه الرواية تواجه مجموعة اشكالات:

(١) سندها: في غاية الضعف بل لا يمكن قبولها وفقا لقواعد الحديث لدى السنة والشيعة.
(٢) متنها: قال العبيدي أخرجت من المدينة لخوف الأمويين من انتقاض أمرهم بسبب حركة السيدة زينب عليها السلام لتوعية الأمة وتحذيرها من آل أبي سفيان الفسقة القتلة وعلى هذا فكيف يجبرونها بالذهاب إلى أي بلد شاءت وعندما اختارت مصر وافقوا لها على الفور وهنا تثار الأسئلة كثيرة:

ألف (هل ان المدينة لدى الأمويين هي أهم من مصر وعليه فهم يبعدها من المدينة إليها؟
باء (هل ان المدينة كانت شيعية لكي تتأثر بتوجيه زينب العقبلة عليها السلام وإن مصر كانت بعكس ذلك؟

جيم (أم ان الأمويين علموا أنهم لو أبعدها عن المدينة سوف تنصرف إلى العبادة ولا تخوض في حديث السياسة ولا تهيج الرأي العام ضد الأمويين؟
أما الأول: فنقول: ان المدينة لا تشكل إلا بلدة صغيرة من شبه الجزيرة نعم هي بلد هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعاصمة دولته المباركة وفيها بقية الصحابة فهي إذن بلدة ذات بُعدٍ معنوي عظيم أما مصر فهي البلد الطويل العريض ذو

المواقع الاستراتيجية وبلد الخيرات لذا فإن أهميته من هذه الجهات أهم بكثير من المدينة المنورة ولا يمكن أن يسمح الأمويين بوجود السيدة زينب لاحتمالهم انما تثير الاضطرابات فيها ضدهم. وأما الثاني فنقول: لم تكن المدينة شيعية لا كلها ولا أكثرها انما على هوى الخلفاء أي أن أهلها ميالون إلى أبي بكر وعمر بينما مصر كانت شيعية موالية للأئمة من أهل البيت عليهم السلام وما زالت محبة أشد الحب لهم حتى اليوم وهذا الحب هو من آثار الولاء السابق لعلي وآل علي عليهم السلام (١) وان كانت فقها وأصولا على غير مذهبهم لذا فإن الأمويين خرجوا من محذور خطر ووقعوا في محذور أخطر وهو خلاف الهدف المطلوب.

وأما الثالث: فنقول: من أين علم الأمويين أن زينباً عليها السلام ستصرف النظر عن الثورة لو أخرجوها من المدينة ومعنى ذلك انما تكافؤهم على ظلمهم لها لذا فإن المتوقع منها ان تقوم بدور أكبر لتحريك الناس.

وخلاصة القول: ان الاحتمالات المطروحة في الأسئلة الثلاثة المتقدمة تؤكد ان العكس أقرب إلى الإثبات.

وعليه فإننا إذا ما أردنا أن نكون أقرب إلى الحقيقة ينبغي أن نقول: بأن الأمويين أخرجوها من المدينة وسيروها قسرا إلى الشام لعدة أسباب:

(١) - يؤكد هذا القول الكاتب المصري صالح الورداني في كتابه التشيع في مصر من عهد الإمام علي إلى عهد الإمام الخميني.

ألف) لأن الشام لم يكن فيها شيعة لأهل البيت بل كانت أموية في الأعم الأغلب كما هو معلوم فلا يتكرر المحذور فيها لو أخرجوها إلى الشام لان أهلها سوف لا يتأثرون بخطبها وتوجيهاتها.

باء) ان العادة جرت لدى الحكومات أن تبعد السياسيين من مناطقهم إلى عاصمة الحكم او تنفيذهم إلى مناطق نائية لعزلهم عن اتباعهم كما فعل الأمويون من قبل مع أبي ذر الغفاري (رض) فقد نفوه إلى الريدة وهي صحراء قاحلة غير مسكونة. كما أن العواصم دائما تكون خاضعة بشكل مطلق لسلطة الحكم لوجود القائد الأعلى للدولة والوزراء والجيش ورجال الأمن والسجون الرهيبة فتكون السيطرة كاملة على المبعدين إليها من السياسيين و الثوريين. والشواهد كثيرة ففي حياة الإئمة عليهم السلام أبعدهم موسى الكاظم عليه السلام إلى بغداد عاصمة الحكم و سجن هناك و كذلك الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أخذ قسرا من المدينة إلى خراسان و كانت عاصمة المأمون آنذاك واستطاع أن يفرض على الإمام الرضا عليه السلام القبول بولاية العهد و الإمام الجواد عليه السلام أخذه المعتصم من المدينة جبرا إلى بغداد و نفس الشيء بالنسبة للإمام علي الهادي عليه السلام حيث أخذه المتوكل من المدينة إلى سامراء عاصمته وقد فرضت السلطات على الأئمة المذكورين تعليمات أمنية مشددة مثل التوقيع في دوائر الأمن في يومي الاثنين و الخميس من كل أسبوع ومنعوا عليهم الاتصال بالناس وإذا أرادوا أن يخرجوا خارج العاصمة فلا بد من إخبار السلطة.

ولأجل هذا فإننا نقول إن إخراجها من المدينة إذا تم من قبل الأمويين للخوف على سلطانهم فالمرجح إبعادها إلى الشام لما ذكرناه.

جيم) الأخبار وكتب التاريخ التي تؤكد أن زينب الكبرى دفنت في رابية الشام، كل ذلك يشكل معارضة قوية للأخذ برواية العبيدي.

وعليه فالقول بوجود قبر العقيلة زينب الكبرى عليها السلام في الشام أقوى بل أصح. أما موتها عليها السلام فإنه كما يبدو انه كان موتا طبيعيا وهناك بعض الخطباء من يذكر أنها كانت في تلك الفترة تقضي أوقاتها بين العبادة والبكاء على مصائب أخيها الحسين عليه السلام والشهداء من أهل بيته ولا أعرف مصدرا لذلك ولعله مستوحى من واقع الحال لهذه السيدة التي تغربت عن وطنها بعد الحنة العظيمة فلم يكن أمامها إلا عبادتها وذكر فجائع ذوبها^(١).

(١) - أقول: لقد التفتيت من مرة في بيروت و دمشق بالدكتور المحقق السيد جودت القزويني و تداولنا حديث الزينبيات فأفادني دام فضلة بما يلي:

إن لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ثلاث بنات يسمين بزینب أو ما بصطلح عليهن الزينبيات الثلاث وهن:

١. زينب الكبرى: وتكنى بأم كلثوم وأمها فاطمة الزهراء عليها السلام ولدت في السنة الخامسة للهجرة وتوفيت في حدود سنة أربعين هجرية ودفنت في البقيع وزوجها عبد الله بن جعفر الطيار و هي التي يشاع أن عمر بن خطاب تزوجها و هي شائعة لا أصل لها.

٢. زينب الوسطى التي تكنى بأم كلثوم و تلقب بالعقيلة، تزوجت ابن عمها عون بن جعفر طيار الذي استشهد سنة ١٧ هـ معركة تستر ثم تزوجها أخوه محمد الذي قتل في حرب صفين في سنة ٣٨ هـ مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام.

وما أصاب أمَّها من البلا
لكنها عظيمةٌ بلواها
وما رأت بالطف من أهوالها
ومن يُطيقُ وصفَ سوءِ حالها
مغفرَ الخدِّ مضرجاً بدم
لهفي على جمالِ سلطانِ القَدَمِ
فهو ترأُّثها بطف كربلا
من الخطوب شاهدت أدهاها
جلَّ عن الوصف بيانُ حالها
مذ رأت السبَّ على رمالها

= ثم تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر الطيار بعد وفات أختها زينب الكبرى فولدت له عوناً و مُجداً الذين قتلا في واقعة الطف مع الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

و كانت هذه السيدة هي القائد لمسيرة الثورة بعد أخيها الحسين. و أخرجت من المدينة بعد عودتها إليها من السبي بثلاثة شهور هي وأختها زينب الصغرى حيث سيرت زينب العقبيلة إلى الشام و سيرت زينب الصغرى إلى مصر لأن يزيد قال لعامله عمرو بن سعيد الأشدق: فَرَّقَ بينهما.

٣. زينب الصغرى وتكنى بأُم كلثوم أيضا وأمها تدعى أم حبيبة وهي التي تنسب إليها كل الخطب وبقية المشاركات التي نقرأها في كتب المقاتل عن كربلاء وما بعدها أما دور العقبيلة فهو ينحصر في القيادة و الإشراف و الحفاظ على العائلة و حركة الثورة.

أما الوسطى (العقبيلة) فقد اغتيلت في اليوم العاشر من محرم سنة ٦٤ هـ في بلاد الشام بعد ثلاثة شهور من إخماد ثورة المدينة ووقعة الحرة. حلما أن الوسطى بعد وفاة الكبرى سميت بالكبرى تمييزاً لها عن الصغرى. هذا البحث سيصدر ضمن مقدمة بعنوان تهشيم التاريخ لكتاب المؤسسة الدينية الشيعية دراسة في التطور السياسي و العلمي لصديقنا الفاضل الدكتور جودت القزويني (دام علاه).

وحولہ فتیائہ علی الثری كالشُّهُبِ الزُّهْرِ تَحْفُ القمرا

الفهرس

٦	الإهداء.....
٧	مقدمتان.....
٩	تطوئة.....
١٢	الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> شخصيته، ثورته، مأساته.....
١٧	مسير أهل البيت <small>عليهم السلام</small> (السبايا) إلى الكوفة.....
١٩	القصيدة: للشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد شكر العراقي.....
٢٤	القصيدة: للشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي ت: ١٢٢٠هـ.....
٢٨	القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي.....
٣٢	القصيدة: للسيد رضا بن السيد هاشم الموسوي الهندي.....
٣٦	القصيدة: للسيد محسن الأمين.....
٤١	القصيدة: للشيخ عباس الأعمس النجفي ت: ١٣١٣هـ.....
٤٤	القصيدة: للشيخ محمد بن الشيخ حمزة الملا الحلبي.....
٤٤	ت: ١٣٢٢هـ.....
٤٨	القصيدة: للحاج مهدي الفلوجي الحلبي.....
٥١	القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي.....
٥٥	دخول أهل البيت <small>عليهم السلام</small> (السبايا) إلى الكوفة.....
	القصيدة: للسيد صالح السيد مهدي بحر العلوم المولود ١٣٢٨هـ والمتوفى في العقد الأخير
٥٩	من القرن العشرين.....
٦٣	القصيدة: للشيخ ناجي خميس الحلبي ت: ١٣٤٩هـ.....
٦٧	القصيدة: للشيخ علاء الدين الشفهي الحلبي.....

- ٧١ القصيدة: للشيخ عبي الحسين شكر
- ٧٦ القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
- ٨٠ القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
- ٨٤ القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر (رحمته الله)
- ٩٠ القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيشوان ت: ١٣٥٦ هـ
- ٩٨ القصيدة: للسيد رضا الهندي
- ١٠٣ القصيدة: للشيخ عبد الحسين شكر
- ١٠٧ أهل البيت عليهم السلام (السبايا) في طريقهم إلى الشام
- ١١١ القصيدة: للسيد جواد القزويني الهنداوي
- ١١٤ القصيدة: للشيخ هاشم الكعبي
- ١١٨ القصيدة: للعلامة عز الدين ابن أبي الحديد المعتزلي المدائني البغدادي ت: ٦٥٦ هـ ...
- ١٢٢ القصيدة: للسيد صالح القزويني
- ١٢٦ القصيدة: للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
- ١٣١ القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي
- ١٣٦ القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ
- ١٤١ الشام ووصول أهل البيت عليهم السلام (السبايا) إليها
- ١٤٣ القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
- ١٤٧ القصيدة: للسيد جعفر الحلبي
- ١٥١ القصيدة: للشيخ أحمد الحلبي الشهير بالنعوي ت: ١١٨٣ هـ
- ١٥٢ الإمام زين العابدين عليه السلام يطلب ثوبا من سهل بن سعد الساعدي
- ١٥٤ القصيدة: للسيد صالح الحسيني الحلبي
- ١٥٩ القصيدة: للملا علي الخيري الحلبي ت: ١٣٤٠ هـ
- ١٦٥ أهل البيت عليهم السلام (السبايا) في مجلس يزيد
- ١٦٧ القصيدة: للسيد مهدي الأعرجي

- القصيدة: للسيد صالح الحلبي..... ١٧١
- القصيدة: للشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي..... ١٧٥
- القصيدة: للسيد مرزہ آل السيد سلمان الحلبي ت: ١٣٣٩ هـ..... ١٧٩
- القصيدة: للشاعر سيف بن عمير^(١)..... ١٨٣
- أهل البيت عليه السلام (السيبايا) في خربة الشام..... ١٨٩**
- القصيدة: للشيخ محمد رضا آل صادق النجفي..... ١٩١
- القصيدة: للسيد صالح الحلبي..... ١٩٦
- القصيدة: للسيد حسين السيد محمد تقي بحر العلوم ت: ١٤٢٢ هـ..... ٢٠٢
- القصيدة: للسيد عبد الوهاب الوهاب الكربلائي ت: ١٣٢٢ هـ..... ٢١٠
- القصيدة: للسيد محمد حسين القزويني الشهير بالكيثوان..... ٢١٦
- القصيدة: للسيد نعمان الأعرجي الحلبي من شعراء القرن الخامس..... ٢٢٠
- عودة أهل البيت عليه السلام (السيبايا) إلى كربلاء..... ٢٢٥**
- القصيدة: للشيخ باقر الخفاجي الطهمازي الحلبي ت: ١٣٨١ هـ..... ٢٢٧
- القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي النجفي ت: ١٤٠٤ هـ..... ٢٣١
- القصيدة: للشيخ حسن بن عبد الله الجامع الخطي..... ٢٣٦
- ت: ١٣٢٦ هـ..... ٢٣٦
- القصيدة: للسيد هاشم الستري البحراني من شعراء القرن الثالث عشر الهجري..... ٢٣٩
- عودة أهل البيت عليه السلام (السيبايا) إلى المدينة..... ٢٤٥**
- القصيدة: للسيد حيدر الحلبي..... ٢٤٧
- القصيدة: للشيخ عبد المنعم الفرطوسي..... ٢٥١
- القصيدة: للسيد حيدر الحلبي..... ٢٥٦
- القصيدة: للسيد الشريف الرضي..... ٢٦٠
- القصيدة: للشيخ عبد الله بن داود الدرمني توفي حدود سنة ٩٠٠ هـ..... ٢٦٥

٢٦٩ القصيدة: للسيد حيدر الحلبي
٢٧٣ حالة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> بعد رجوعهم إلى المدينة
٢٧٧ القصيدة: للشيخ مفلح بن الصيمري
٢٨١ القصيدة: للشيخ الحافظ البرسي الحلبي
٢٨٥ القصيدة: للشيخ علي بن حماد البصري من شعراء القرن التاسع الهجري
٢٩٠ القصيدة: للسيد عبد المطلب الحلبي ت: ١٣٣٥ هـ
٢٩٤ القصيدة: للشيخ محمد علي اليعقوبي ت: ١٣٨٧ هـ
٢٩٨ القصيدة: للشيخ حسن الدمستاني البحراني القطيفي ت: ١١٨١ هـ
٣٠٥ القصيدة: للشيخ صالح بن العرندس الحلبي ت: ٨٤٠ هـ
٣٠٩ القصيدة: للسيد صالح القزويني النجفي ت: ١٣٠٦ هـ
٣١٤ القصيدة: الأبيات الأربعة الأولى لبعضهم والبقية للخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري
٣١٨ القصيدة: للشيخ محمد سعيد المنصوري
٣٣٧ الفهرس

ملاحظة:

نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أن مصادر كتاب مجمع مصائب أهل البيت بأجزائه الأربعة موجودة في آخر الجزء الرابع.